إعلام الطفل

دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية

الدكتور
محمد معوض

دار الفكر العربي

إعلام الطفل

دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية

الدكتور محمد معوض
رئيس قسم الإعلام
بمعهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس
والأستاذ المساعد بقسم الإعلام - بكلية الآداب
جامعة الكويت

١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
الإدارة : ٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر
القاهرة - ت : ٢٦٣٨٦٨٤

٧٠,٤٨٣٢ محمد معوض.

م ح ا ع إعلام الطفل : دراسات حول صحف الأطفال وإذاعتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية / محمد معوض. ـ القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٤.

١٥٥ ص ؛ ٢٤ سم.

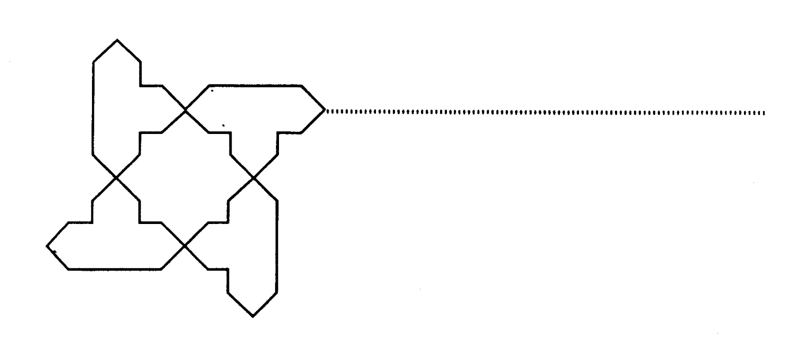
يشتمل على ببليوجرافيات.

تدمك : X ـ ٠٦٥٥ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.

١ ـ التليفزيون والأطفال. ٢ ـ السينما والأطفال.

٣ ـ الصحافة المدرسية. أ ـ العنوان.

تصميم وإخراج فنى : سهيل سيد العبد

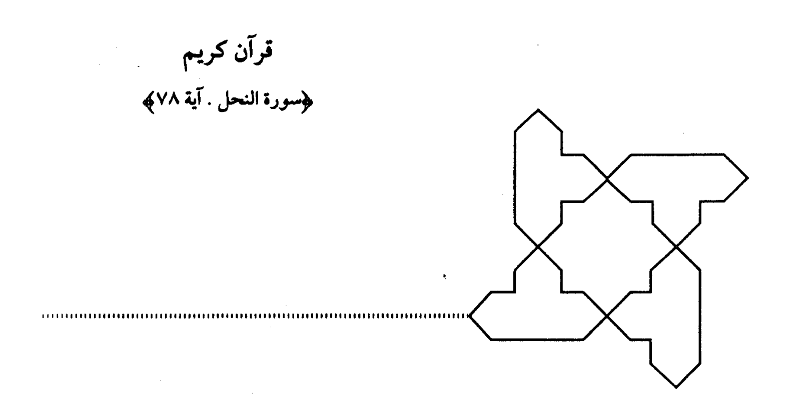


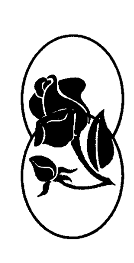
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم
السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾

قرآن كريم

﴿سورة النحل . آية ٧٨﴾





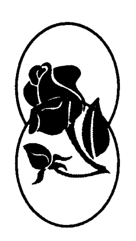
إهـداء ....

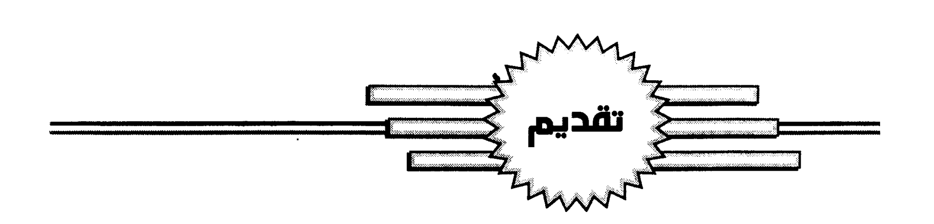
لزوجتى وبناتى: نشوى ومروة ومنة الله ولينه . . .

ولكل العاملين فى مجال تثقيف الأطفال؛ من أجل غد مشرق

أقدم هذا الكتاب.

د. محمد معوض





لايزال الإنتاج الفكرى فى مجال إعلام الأطفال ـ باعتباره إعلاما متخصصا ـ محدودا بل ونادرا، ويحتاج لتضافر جهود الباحثين فى هذا المجال الحيوى الهام، والذى يشكل جزءاً هاما وأساسيا من بيئة الطفل، بل ويشارك فى العديد من العمليات التربوية داخل مؤسسات الرعاية والتنشئة الاجتماعية للأطفال.

ويتناول هذا الكتاب ـ الذى بين يديك ـ سلسلة من الدراسات التى تختص بإعلام الطفل، فيشير **الفصل الأول** إلى أهمية تكامل وسائل وأساليب الاتصال لحماية الأطفال ورعايتهم، ثم يتناول **الفصل الثانى** صحافة الأطفال باعتبارها صحافة متخصصة، وأهمية دورها الذى لايقل عن دور الأسرة بالنسبة للطفل، حيث تلعب دورا بالغا فى تنمية الجوانب العقلية والعاطفية والاجتماعية، ثم يستعرض واقع صحافة الأطفال على المستوى العربى، ثم يشير إلى مقومات صحافة الأطفال، ويشير **الفصل الثالث** لصحف الأطفال فى نوادى الطفولة، والتى توسعت الدولة فى إنشائها، وأصبحت أحد المكونات الأساسية لمراكز الإعلام الداخلى؛ وتم دعمها وتجهيزها بأحدث الوسائل والأساليب التى تحقق خدمة إعلامية متميزة لأطفالنا، وتلعب دورها المستهدف فى تكوين وتشكيل شخصية روادها من الأطفال، وتشير الدراسة إلى تطوير شكل ومضمون صحف الأطفال فى نوادى الطفولة على أساس علمى، ثم يتناول **الفصل الرابع** رؤية نقدية لواقع الإذاعات المدرسية، التى تكاد تنتشر فى كل المدارس الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية، مشيرة إلى إمكاناتها، والتخطيط لها، والإشراف عليها، وحجم بثها، ونوعية البرامج التى تقدمها من حيث الشكل والمضمون، ومصادر تمويلها،

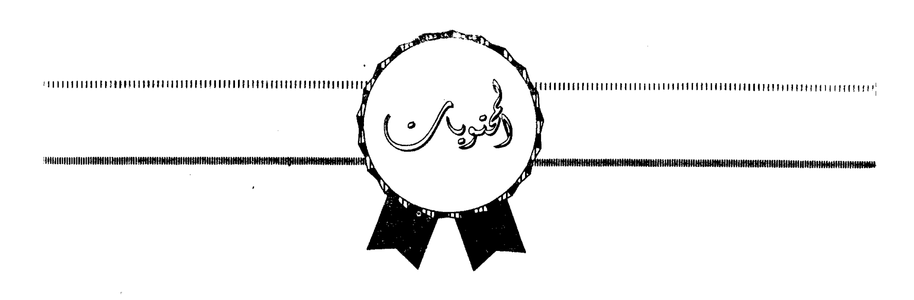
وأهدافها ومهامها التى تسعى إلى تحقيقها، ومدى استفادتها من القنوات الإعلامية الأخرى داخل وخارج المدرسة، ثم يقدم **الفصل الخامس** برامج الأطفال فى التليفزيون مشيرا إلى اهتمام الدول المتقدمة بها، ثم واقعها على المستوى العربى والخليجى والوطنى، ومدل مشاهدتها بين الأطفال، وشكلها ومضمونها ومدتها، ودورها ومسئوليتها بالنسبة للأطفال، ثم يستعرض **الفصل السادس** علاقة سينما الأطفال بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل المصرى، والقيم المتضمنة فيها، ثم يتناول **الفصل الأخير** دور الإعلام فى تنمية الوعى السياحى للأطفال، ونقدم بعض المقترحات التى تدعم دور الإعلام فى هذا المجال.

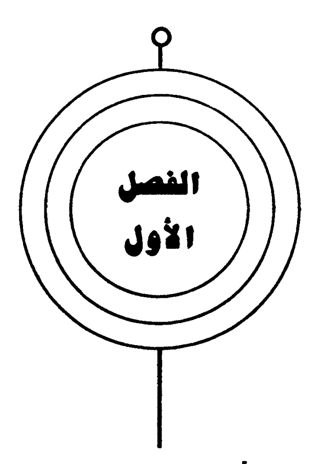
وأرجو أن يكون هذا الكتاب لبنة تشجع الباحثين وتدفعهم وتوجههم للمزيد من الدراسات الإعلامية فى هذا المجال الرحب.

والله أسأل التوفيق والسداد

د. محمد معوض

الكويت - يناير ١٩٩٤م





أهمية تكامل وسائل وأساليب الاتصال لحماية ورعاية الطفل المصرى

الفصل الأول

أهمية تكامل وسائل وأساليب الاتصال لحماية ورعاية الطفل المصرى

يعتبر إعلان رئيس الجمهورية باعتبار السنوات العشر القادمة عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته خطوة هامة على طريق الاهتمام بالطفولة، التى تشكل نسبة عالية من مجموع سكان جمهورية مصر العربية حيث تبلغ نسبة الأطفال أقل من ١٢ سنة ٣٤,١٦٪، فإذا أضفنا فئة المراهقة من ١٢ ـ ١٥ سنة فسنجد أن النسبة تتعدى ٤٠٪ من مجموع السكان، وهى بلاشك نسبة كبيرة، ولايشدد الإعلان فقط على مقتضيات الحفاظ على حياة الطفل، وإنما يطالب بتحقيق مستوى متميز لحياة أطفالنا، ولهذا تؤكد هذه الدراسة على ضرورة التنسيق والتكامل بين أساليب وقنوات الاتصال على اختلافها لتحقيق هذه الغاية.

تكامل وسائل وأساليب الاتصال..ماذا يعنى ؟

يعتبر الاتصال أساس كل تكيف وتفاعل ثقافى للطفل، وهو ضرورة لاغنى عنها، وخاصة أن الطفل يعيش حياته فى اتصالات مستمرة لاتنتهى من أجل إشباع حاجاته اليومية ورغباته المستمرة، تقوم على مشاركة الآخرين لاكتساب المعارف والأفكار والخبرات التى يحتاج إليها لكى ينمو عقليا ووجدانيا. وتتنوع أساليب وقنوات الاتصال بالأطفال، منها ما هو طبيعى مباشر أى يتم بعلاقة مباشرة تتم وجها لوجه Face to Face Communication ، ويتمثل ذلك فى علاقاته الأسرية، حيث نجد الأسرة النموذج الأول والأمثل للجماعة التى يتعامل الطفل مع أعضائها وجها لوجه، وتلعب دورا غاية فى الأهمية. وكذا علاقاته بأصدقائه وزملائه والآخرين فى كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كالحضانة، ورياض الأطفال، والمدرسة، ودور العبادة، وكل أماكن تجمعات الأطفال كنوادى الطفل وقصور ومراكز ثقافة الأطفال أو قرى الأطفال .. إلخ، والآخر يعرف

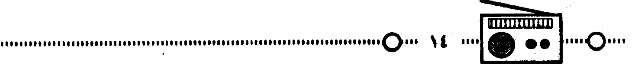
بالاتصال غير المباشر أى الذى يتم عبر ومن خلال وسائل الإعلام على اختلافها سواء كانت مطبوعة (مقروءة) كالكتب والصحف والمجلات، والمسموعة كالراديو والتسجيلات الصوتية (الاسطوانات ـ الكاسيت) والمسموعة المرئية كأفلام الأطفال، والتليفزيون، والڤيديو .. إلخ.

ولكل نمط من أنماط الاتصال المذكورة سمات ومزايا، فيتميز الاتصال المباشر (الشخصى) بقدرته العالية على اختيار المستقبل Receiver وإمكانية سيطرة القائم بالاتصال على العمليات الانتقائية لدى المستقبل أو الجمهور، خاصة هذه العمليات على حماية اتجاهات الفرد وآرائه السابقة، وتجعل الفرد يعرض نفسه فى أغلب الأحوال إلى ما يتفق مع اتجاهاته، ويتجنب ما يخالفها [١]. ومنها التعرض الانتقائى Selective Exposure والإدراك الانتقائى Selective Perception أو التذكر الانتقائى Selective Retention، حيث يميل الأفراد إلى التعرض إلى الرسائل الاتصالية التى توافق مواقفهم واهتماماتهم وميولهم، بينما يتجنبون بوعى أو لاشعوريا ما يخالفها، أما فى حالة تعرضهم لرسائل لاتوافقهم فلايدركونها، أو يعيدون صياغتها وتفسيرها بما يتمشى مع آرائهم ومواقفهم أو ينسونها[٢].

كما يتميز الاتصال الشخصى بالمرونة والتفاعل السريع بين كل من القائم بالاتصال والمستقبل حيث يتم الاتصال فى اتجاهين Two Ways Communication وبالتالى فإن الموقف الاتصالى يتميز بحدوث ترجيع أثر فورى مباشر بينهما، وبكم يفوق نمط الاتصال الإعلامى، وبالتالى يتفوق الاتصال المباشر فى التأثير والإقناع وبلورة التعبير، ويقوم بدور هام فى مجال تغيير المواقف والاتجاهات، بينما يتميز الاتصال الإعلامى بقدرته الفائقة على نشر الأفكار والمعلومات وإشاعة المعرفة بسرعة تفوق كل تصور[٣].

ولماذا التكامل ؟

لأن نتائج البحوث والدراسات تؤكد أن أقوى وأنجح أساليب التأثير فى الفرد هى التى تجمع بين الاتصال المباشر الذى يعتمد على التأثير الشخصى وكلمة



الفم من مصدر موثوق به، وذلك وجها لوجه، وبما يقلل من عوائق المقاومة، أو النفور وعدم الاهتمام(٤)، والاتصال غير المباشر عبر ومن خلال وسائل الإعلام والتى تتميز بقدرتها على إشاعة المعرفة، وزيادة الدراية بالأفكار، وتتميز حملاته الإعلامية الناجحة فى مجال ثقافة الطفل فى الدولة المتقدمة بأنها تجمع بين أكثر من أسلوب أو وسيلة، وتعددت البحوث والدراسات حول مدى تأثير مختلف أساليب ووسائل الاتصال على اختلافها فى التأثير على الفرد، وتشير نتائجها إلى أنها تختلف فى التأثير والإقناع من مهمة إلى أخرى، وفقا لموضوعاتها وهدفها، وطبقا للظروف البيئية المحيطة بالطفل نفسه، هذا بالإضافة إلى شخصية الأسلوب أو الوسيلة وقدرتها على تقديم مضمون يتسم بالواقعية والحيوية، وبما يزيد من درجة وقوة تأثيرها، مما يدعونا إلى أن نؤكد على أهمية التكامل بين وسائل وأساليب الاتصال التى نستخدمها فى توصيل الثقافة إلى الطفل وتنشئته، وبما يعاون فى تشكيل الشخصية المتكاملة نفسيا واجتماعيا وثقافيا، إلخ، وحتى تكون كل برامجنا الاتصالية وخاصة فى هذا الوقت الذى يلقى فيه الطفل فى بلادنا اهتماما بالغا من جميع الأجهزة والمؤسسات، وعلى مختلف المستويات ـ هادفة إلى تحقيق النمو السليم والمتكامل للطفل المصرى عقليا ووجدانيا واجتماعيا ونفسيا وحركيا وبطريقة واعية ومدروسة، لأن ما يكتسبه الطفل فى سنوات عمره الأولى من معارف ومعلومات وأفكار وخبرات ومهارات واتجاهات وعادات ومُثُلْ يؤثر فى تكوين شخصيته بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد .

أشكال الاتصال المباشر :

يقسم الباحثون والخبراء الاتصال المباشر إلى عدة أشكال، وفقا لمعايير تختلف باختلاف منظورهم الفكرى، فهناك التأثير الشخصى بأشكاله المتعددة كتأثير الأسرة والأفراد الذين يتمتعون بالتأثير والنفوذ والشخصيات التى تؤثر فى الذوق العام(٥)، كالمثقفين ورجال الدين، وذوى المناصب، وأصحاب الخبرة، والتجارب، وكبار السن، والحكماء، وبعض الفئات المهنية على الرغم من انخفاض مستواها المعرفى أو الثقافى كالقابلة أو الحلاق لبق الحديث فصيح اللسان، ولهم فى التأثير ما يفوق وسائل الإعلام الأخرى !!

وهناك أشكال أخرى تعتمد على التراث الذى يتم نقله بواسطة أساليب الاتصال التقليدية فى المجتمع كالعادات والتقاليد والمعارف والمعتقدات والآداب والفنون الشعبية، ومنها المسرح الشعبى، ومسرح العرائس وخيال الظل والأراجوز، وفرق الغناء والإنشاد أو الرقص الشعبى وحلقات الذكر أو الزار، وكذلك المناسبات العامة والخاصة، كالأفراح والأتراح فى المجتمعات الريفية أو الصحراوية، وفيها تظهر أعلى درجات المشاركة والتكامل الاجتماعى كالزواج والميلاد والسبوع والختان والمآتم أو المصائب التى تلم بأبناء الريف والبدو، أما الشكل الأخير فيعتمد على التجمعات الجماهيرية المنظمة وغيرها، والتى تتم فى مناسبات وطنية هامة أو دينية أو موسمية بصفة متكررة، وفى مواعيد محددة، وبشكل عشوائى، أو منظم كما فى الأسواق والموالد والمناسبات والأعياد(٦).

من جهة أخرى يكون التأثير الشخصى اتصالا بين فردين Inter Personal أو بين شخص ومجموعة أشخاص، ويعرف بالاتصال الجمعى Group أو بين مجموعات من الناس، وهكذا تتعدد أشكال الاتصال أو التأثير الشخصى.

قنوات الاتصال الإعلامى :

يمكن تعريف الاتصال الإعلامى بأنه بث أو نشر رسائل واقعية أو خيالية على أعداد كبيرة من الأطفال ينتشرون فى مناطق متفرقة، ويختلفون فيما بينهم طبقا لمستوياتهم العمرية، وثقافاتهم وعقائدهم ومناطق إقامتهم، ومستويات تطلعاتهم وخيالهم، ومستواهم الاجتماعى والاقتصادى .. إلخ ذلك من خصائص، ووسائل الإعلام هى تلك الوسائط Media التى تستخدم لنقل «الرسالة» الثقافة إلى جمهور الأطفال، كالكتب والمطبوعات والصحف والمجلات والأفلام والراديو والكاسيت والتليفزيون والفيديو .. إلخ، والتى تمكن مصدرا معينا كفرد أو مجموعة أفراد من الاتصال بجماهير الأطفال، ففى الإعلام يوجد دائما الرابط والوسيط، الذى يربط المرسل بالمستقبلين من جمهور الأطفال، كالمطبعة أو الإذاعة أو التليفزيون، وتمتاز بالسرعة وبلوغ جمهور واسع من الأطفال، هذا بالإضافة إلى قدرتها الفائقة على خلق الوعى والتزويد بالمعلومات، ويوضح

الاستعراض التاريخي لوسائل الإعلام أن الكتاب كان أقدمها ظهورا، وبالرغم من ذلك تعانى كتب الأطفال على المستوى العربى قصورا فى الكم والكيف يتمثل فى قلة عددها، وارتفاع نسبة الكتب غير الصالحة بدرجة مستهجنة، هذا بالإضافة إلى عدم التوازن فيما تقدمه الكتب الموجودة من معارف ومعلومات(٧)، فهناك نوع من عدم التوازن فى الإنتاج الفكرى والمعرفى والتفاوت فى تغطية حقول المعرفة المختلفة أفقيا، بمعنى أن هناك ٧٥٪ من إنتاج الكتب للكتب المدرسية، و٢٥٪ للكتب الثقافية، بعكس المقياس العام لهيئة اليونسكو العالمية فى هذا المجال، هذا بالإضافة إلى افتقاد التوازن الرأسى المتمثل فى عدم الوفاء باحتياجات المراحل العمرية المختلفة من مواد القراءة، بينما تشير الدراسات إلى اهتمام دول العالم المتقدمة بكتب الأطفال لأهمية دورها فى حفظ المعرفة ونقلها، فتصدر الولايات المتحدة الأمريكية سنويا ما بين ٢٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ كتاب للطفل، كما يصدر الاتحاد السوفيتى ربع الكتب التى تصدر على مستوى العالم وحده، طبقا لتقارير اليونسكو، كما سجلت كتب الأطفال ارتفاعا كبيرا فى السنوات الأخيرة فى اليابان؛ بزيادة أكثر من ٢٠٠٪ عما قبلها، كما حظيت كتب الأطفال باهتمام الدول الأوربية البالغ، كما فى فرنسا وإنجلترا وإيطاليا، فكانت البداية التى امتدت فروعها لكل أرجاء العالم(٨)، وأثارت اهتمام أبناء الشرق فقام رفاعة الطهطاوى بترجمة بعضها إلى العربية، وخاصة من الفرنسية كحكايات تشارلز بيرو وبعض الكتب لتدريسها فى مدارس المبتديان، كما تشير الدراسات إلى أن الكتاب العربى الصادر فى مصر يمثل المكانة الأولى من حيث العدد والنوع والمضمون والإخراج والانتشار على مستوى الوطن العربى كله تليها لبنان ثم العراق(٩).

ويتفق علماء النفس والتربية على أن الطفل يستطيع عمليا أن يقلب صفحات الكتاب بنفسه، ويستمتع بصوره ورسومه منذ نعومة أظفاره، وبالذات فى الثانية من عمره، حيث تشير الملاحظة للطفل القارئ ابن العامين كيف كانت تلمع عيناه، ومدى فرحه للصورة أو الرسم لشئ يعرفه(١٠).

ويسجل التاريخ لمصر اهتمامها المتزايد بكتب الأطفال، وخاصة فى الوقت الراهن، على أعلى المستويات، ذلك لأن القراءة من أهم المهارات التى يحتاج إليها الطفل فى مراحل نموه المختلفة، وكل شئ يبدأ من الطفولة، ولها أهميتها البالغة فى تكوين شخصيته، وتتنوع كتب الأطفال، ويمكن تصنيفها طبقا لمضمونها أو لشكلها، أو للمرحلة العمرية التى تخاطبها .. إلخ، فهناك الكتب القصصية، أو ذات المضمون الدينى، أو العلمى أو المصورة، أو دوائر المعارف والمعاجم المصورة، وكتب الرحلات والأساطير، والاستكشافات والملاحم، والسير الذاتية، والأشعار والأناشيد والأغانى، ومنها المطبوعة على الورق أو القماش أو البلاستيك، والتى تختلف باختلاف تصميماتها، أو حجمها أو إبراز أفكارها .. إلخ ذلك من معايير تتصل بالشكل الذى يلعب دورا هاما فى جذب انتباه الطفل وإثاره واهتمامه، ومن جهة أخرى يمكن تقسيمها وفقا لهدفها الذى تسعى إليه، وتتنوع الأهداف، فهناك الأهداف المعرفية، التى تقدم فيها من خلال الكتب المعارف والمعلومات والأفكار، والأهداف المهارية، عندما نحاول أن نعلم الأطفال المهارات المتنوعة كتعليم القراءة والكتابة، أو الأهداف الوجدانية والاجتماعية، فنساهم من خلال الكتب فى تزويد الطفل ليس فقط بالمعلومات وإنما تستخدم هذه المعلومات فى توسيع آفاقهم ومداركهم وتكوين الاتجاهات السليمة والسلوكيات العصرية أو الخيال والإبداع، وبالتالى تحفزهم على الاختراع والابتكار ... إلخ.

صحف الأطفال :

تهتم الدول حاليا بصحف ومجلات الأطفال لأهميتها فى مجال تثقيف الطفل، وتتنوع صحف الأطفال طبقا لمصدرها فقد تكون الصحف والمجلات التى تصدرها دور النشر، ومنها على سبيل المثال فى مصر مجلتا «سمير وميكى» و«حسن» بالسعودية، و«الهدهد» باليمن، و«المزمار» بالعراق، و«سعد» بالكويت .. إلخ، فهى مجلات متخصصة للأطفال تصدرها دور النشر، ويحرر متنها وفنونها المتنوعة متخصصون فى مخاطبة الطفل، ومنها الصحف والمجلات التى يحررها الطفل نفسه، كالصحف المدرسية التى تصدرها المدارس على اختلافها،

أو صحف الحائط التى تشترك فى إعدادها مجموعة من تلاميذ المدارس تحت إشراف مدرس الفصل، أو الصحف والمجلات التى تصدرها المؤسسات الاجتماعية أو الدينية أو الرياضية أو الثقافية المهتمة برعاية الطفل كل فى مجالها، كالنوادى وقصور الثقافة.. إلى آخر ذلك من أماكن تجمعات الأطفال، كما يمكن تصنيفها وفقا للمرحلة العمرية التى تخاطبها لأطفال رياض الأطفال، أو لتلاميذ المدارس على اختلافها، وقد تكون عامة تخاطب جمهور الأطفال على اختلافهم، وتتنوع طبقا لمضمونها علمية أو هزلية أو رياضية، أو فنية، أو أدبية.. إلخ، من جهة أخرى يمكن تصنيفها طبقا للدائرة الجغرافية التى تغطيها، فهناك الصحف المحلية أو الوطنية أو العربية، مثل مجلة «طلال» العربية الجديدة التى تصدرها دار الفجر لمنشورات الأطفال فى باريس، والتى يشترك فى تحريرها محررون من تونس وفلسطين ومصر والمغرب وسوريا ولبنان والعراق لتخاطب الطفل العربى، كما يمكن تصنيفها طبقا لمواعيد صدورها أو دوريتها أسبوعية أو شهرية أو حولية أو سنوية .. إلخ، وبشكل دورى منتظم بإعداد وأجزاء متتالية، وتحت عنوان واحد، ويحمل كل منها رقما مسلسلا مكملا لأعداده السابقة، ويحتوى كل عدد منها على معلومات وموضوعات متنوعة ومتباينة تمتاز بحداثة معلوماته، وتترجم لجمهور الأطفال كل التصورات الذهنية والفكرية واقعية أو خيالية، ولتفسر لهم المعانى فى شكل كلمات ورموز أو رسوم مطبوعة، ولتصبح أبقى وأخلد ألوان الثقافة[11]، كما يمكن تصنيفها حسب الشكل الذى تصدر أو تخرج به، أو طبقا لسياستها التحريرية، أو وفقا لأرقام توزيعها، ومدى انتشارها بين جمهور قرائها من الأطفال أو طبقا لنوعية جمهورها من الأطفال، حيث نجد على نطاق محدد صحفا خاصة بالبنات، أو المعوقين كالصم والعميان.

ويعتبر المبرر الأساسى لوجود الأركان الصحفية أو الصحف والمجلات الخاصة بالأطفال هو خدمتهم ثقافيا، أما وسائل هذه الخدمة فهى عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمعارف والأخبار والأفكار والقصص والموضوعات التى تهمهم وتثير اهتماماتهم، وبقصد تحقيق هدف واحد هو مواجهة احتياجاتهم المعرفية المتزايدة، وهنا يجب أن نشير إلى الفرق بين الخدمة التى تؤديها صحف

ومجلات الأطفال. وبين التأثير الناتج عنها، ففى الحالة الأولى عليها واجب أو مهمة تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات، أما عن التأثير فهو غير محدد. لماذا ؟ لأن التأثير الناتج يكون مع ومن خلال مجموعة من العوامل الوسيطة الأخرى، ومن أهمها مصادر تكوين شخصية الطفل وعلاقاته الاجتماعية، فقد تجد الصحف والمجلات حاجزا مانعا تقيمه الأسرة، أو اتجاهاتها وأنماطها والعلاقات الأسرية والاجتماعية وغيرها، ومن ثم لايصبح لها أثر كبير أو العكس، ولهذا نؤكد على ضرورة التنسيق والتكامل مع مراعاة الموقف والبيئة التى يعيشها الطفل وقيمه وأنماطه وعاداته وتقاليده والجماعات التى ينتمى إليها.

الوسائل المطبوعة والتكامل المستهدف :

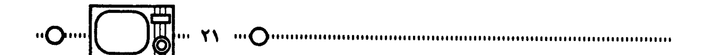
عندما نشير إلى المطبوعات، ومنها كتب وصحف ومجلات الأطفال نشير إلى ضرورة التنسيق بين الوسائل المختلفة لنواجه مشكلة توصيل الكتاب إلى الطفل، وخاصة أنه تظهر نسبة عالية لاتقرأ، وبالتالى تحتم هذه الظاهرة إعادة دراسة مشكلات النشر، بحيث يتسنى وضع الوسائل الإلكترونية (الإذاعة والتليفزيون) وكل الوسائل السمعية والبصرية فى مناقشتها، وترويج أفكارها ومعلوماتها لتعميق أثر الكتاب والإفادة منه فى المجتمع، من جهة أخرى تعتبر بعض الدول كتاب الطفل خارج المدرسة جزءا لايتجزأ من التعليم يكمل دورها داخل حجرات الدراسة كما فى الصين حيث يتم ربط التعليم المنهجى بالثقافة التى يعيشها الطفل خارج إطار المدرسة[١٢]، وكان للتراث الشعبى دوره البالغ فى هذا المجال، واستفادوا من مسرح خيال الظل كما أضيفت إليها بعض قصص الأطفال الخيالى وهكذا.

من جهة أخرى استخدمت الصحف والمجلات والمطبوعات كأساس للندوات لمناقشة مضمونها، الذى يتناول المشاكل التى تواجههم، كانتشار الذباب وانتشار الأمية، ومشكلة الزيادة السكانية، وتخلف أساليب الإنتاج الزراعى، ونعلم أن ٦٠٪ من الراشدين كانوا يشتركون فى هذه الندوات، وهكذا أفاد الجمع بين الصحف والمجلات والمطبوعات، والتأثير الشخصى المتمثل فى المحاورات

والمناقشات فى تحقيق ما يعرف بالاتصال الإقناعى Communisuasion، وأدت دورا خطيرا فى اتخاذ القرارات Decision Making للقضاء على انتشار الذباب، ومحو الأمية، وتنظيم الأسرة وتطوير الأساليب الزراعية فضلا عن تخريج الكوادر السياسية والاجتماعية، وبالتالى كان للتكامل دوره حيث قدمت المطبوعات كالصحف والمجلات وغيرها من المعلومات والأفكار التى تثرى وتدعم وتنشط قنوات التأثير الشخصى(١٣).

لهذا توصى الندوات والمؤتمرات العلمية والحلقات الدراسية بأهمية دور الكتب والمطبوعات فى تربية وتثقيف الطفل وتوسيع شبكة توزيع كتب الأطفال وزيادة النسخ المتاحة منها وإلى اهمية انتقاء الآباء والأمهات للكتب ذات المضمون المناسب لقدرات ابنائهم ومراحل نموهم إيمانا بأن البيت هو المركز الأول للتثقيف، وأن الطفل السليم هو الذى يظهر ميله المبكر نحو القراءة، التى تؤثر فى نموه العقلى والنفسى(١٤). مع ضرورة الا نكتفى بحشو اذهان الأطفال بالمعارف، وإنما ضرورة العمل على رفع مستوى الذكاء الموروث والاستفادة من كافة الأجهزة ليس فقط الكتب والمجلات والمطبوعات وإنما البرامج الإذاعية والتليفزيونية وسينما الأطفال ومسارحهم، بل والعابهم المختلفة لتنمية معارفهم وقدراتهم الإبداعية.

من جهة أخرى يعتبر الكتاب وسيلة ربط بين طرفى اجتذاب الصغير، البيت والمدرسة، ولو استطاع العاملون من أجله معايشتهما لاعتبرنا رسالتهم ناجحة، كذلك تستطيع الأسرة والمدرسة مناقشة الطفل فيما يقدمه الكتاب، وبالتالى يمكن تعميق أثره والاستفادة المثلى منه، ويستطيع معلمو الأطفال فى المدرسة أن يتخذوا من صحف ومجلات الأطفال وسيلة لتحبيب الطفل فى القراءة عن طريق أساليب مختلفة منها إشراك الأطفال وتكليفهم بعمل ملخصات لما يقرأونه ومناقشتهم فيما يقدمونه، أو توزيع ادوار قصص المجلة عليهم لتمثيلها أو تشجيع الأطفال للكتابة لصحف ومجلات الأطفال، وهكذا لتكتمل أساليب الاتصال تحتاج خطوات أخرى بعدها، فى الملعب وفى النادى، وفى دور العبادة،



وفى كل أماكن تجمعات الأطفال، وهنا يبرز دور كل كتب وصحف ومجلات ومطبوعات الأطفال، التى يتم إنتاجها على أسس واعية بقدرات الصغار، واهتماماتهم، وخصائصهم، وحتى يلمس فيها الطفل إشباعا لحاجة كامنة، أو اتفاقا مع ميوله ورغباته، وحتى يتم التفاعل المستهدف نتيجة التنسيق والتكامل، وبالتالى تؤدى كتب الأطفال وصحفهم ومجلاتهم ومطبوعاتهم دورها لتنمية شخصية الطفل المتكاملة عقليا وعاطفيا واجتماعيا.

الوسائل السمعية :

وهى حديثة العهد، فهى وليدة القرن العشرين، كالمذياع والتسجيلات الصوتية (كالشرائط والاسطوانات) ،وتتميز بسرعة الانتشار والتوصيل، تسعى إلى الفرد فى أى مكان على ظهر البسيطة، وتلاحقه طوال ساعات الليل والنهار بقوة الموجة التى تحكمها، كما تتخطى الحواجز والحدود السياسية أو الطبيعية، وغيرها لتخاطب الطفل ببرامج متنوعة، ومتباينة، أساسها البساطة والإيجاز والتشويق، ترتبط فيها الكلمة المذاعة بالموسيقى والمؤثرات الصوتية بطريقة لايمل الطفل من سماعها، ولاتحتاج إلى جهد منه، وهى أسهل الوسائل استخداما، وأقلها تكلفة، فلقد أظهرت التجارب أن المواد السهلة التى تقدم بالوسائل السمعية يسهل تذكرها مما لو قدمت مطبوعة، كما أنها تمتاز بتنوع وتجدد خدماتها، وتعمل على إذكاء خيال الطفل، الذى يعتبر أهم العناصر الجوهرية والضرورية فى تعليم الطفل، ونقصد هنا التعليم بمعناه العام كاكتساب المعلومات والخبرات ومدى الاستفادة منها، وأفضل برامجها التى تخدم الطفل والتى تستخدم الشكل القصصى فى كل ما تقدمه للطفل، ويعتبر تراث مصر القديم موطن القصة القصيرة كما يشير علماء الآداب، كما أن مصر هى صاحبة أول مسرحية فى آداب الدنياوهى مسرحية منف، التى يحتفظ بها متحف لندن والتى سجلت قبل الدراما اليونانية بنحو ثلاثة آلاف سنة (كتبت ٣٤٠٠ ق.م) كما عرفت أدب السخرية، وفى الأدب المصرى القديم صور متعددة تفوق فى قيمتها وعددها ماخلفته الأمم التى عاصرت المصريين من آثار أدبية(١٥) وهى

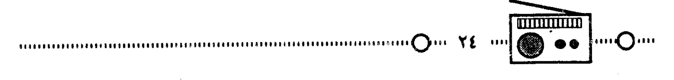
كثيرة ومتنوعة، وقد تقدم كاملة فى حلقة واحدة، أو مسلسلة تنشر على حلقات متتابعة، وقد تكون سردية، أو على شكل محاورات، أو مذكرات يرويها صاحبها، وتدور عادة حول البطولة والمغامرة، أو على الخيال العلمى أو الأحداث التاريخية، أو على مأثورات التراث العربى والإسلامى الحافل بالآثار والقيم، أو البوليسية التى يكون محورها البحث عن الحقيقة أو الجانى، أو الخرافات والأساطير أو الحيوان، وكذا قصص الرأى والحيلة، والقصص الواقعى، أو القصص الشعبى، والفكاهات، والقصص العلمية، وقصص المستقبل .. إلخ، مع مراعاة أساليب التشويق، وسلاسة المادة المذاعة، وكذلك مدى مناسبتها للمرحلة العمرية التى تخاطبها بهدف تزويدهم بقدر من المعارف عن البيئة التى يعيشون فيها، وإشباع رغبتهم فى المعرفة وحب الاستطلاع، وتدريبهم على شئون حياتهم اليومية، وتوجيههم إلى الاتجاهات والقيم والعادات السليمة التى تضمن صلاح أحوالهم باستمرار وتكوين ضمائرهم وتنمية خيالاتهم، وإدخال السرور والبهجة إلى نفوسهم، بالإضافة إلى تحقيق المزيد من الأهداف الأخرى التى تحقق تكوين الشخصية المتكاملة وترتفع بمستواهم إلى مستوى العصر، وإعدادهم لمواجهة عالم الغد بما فيه من مستحدثات.

ومن جهة أخرى تقدم برامج الأطفال الأغانى والأناشيد والمسابقات والألعاب التى تسترعى انتباه الأطفال وتثير اهتماماتهم، وهنا نود أن نشير إلى أن اللعب هو أنفاس الحياة للطفل، وليس مجرد طريقة أو أسلوب لشغل الفراغ. فالطفل ينمو ويتعلم باللعب، فهو تربية للجسم والشخصية والذكاء، كما يساهم اللعب فى نمو النشاط العقلى المعرفى، وفى الوظائف العقلية العليا كالإدراك والتخيل والتفكير والتذكر والنطق والكلام، ويؤدى دورا هاما فى بناء شخصية الطفل اجتماعيا ووجدانيا، والبرنامج الجيد هو الذى ينقل الطفل إلى أجوائه ليعيش فقراته، ولهذا تهتم إذاعات العالم على اختلافها ببرامج الأطفال، التى تخاطب مختلف أطوار نموهم، وتحتل برامج الأطفال مكانا متميزا ومرموقا من البناء البرامجى لمختلف الإذاعات، ويمكن أن نقول أن المساحة الزمنية لبرامج الأطفال فى الإذاعة المصرية، قد زادت بصفة عامة فى السنوات العشر الأخيرة، وخاصة



بعد العام الدولى للطفل منذ نوفمبر ١٩٧٩، مما يعطى انطباعا ومؤشرا هامين بزيادة الاهتمام بالطفولة، وفهما أعمق بأهمية بناء وتكوين شخصية الطفل، وخاصة فى سنوات عمره الأولى.

ومن جهة أخرى تشير الدراسات الإحصائية أن مصر أكثر الدول العربية من حيث ملكية أجهزة الراديو، وتساعد خصائص الراديو على أن يكون من أول وسائل الاتصال التى يمكن للطفل أن يتعرض لمخرجاتها ويستفيد منها، منذ سنوات عمره الأولى، وتشير الدراسات خاصة أن الراديو يخاطب فى المقام الأول حاسة السمع التى تبدأ عملها مبكراً بالنسبة للطفل، مما يجعل استخدام الراديو لمخاطبة الطفل والتوجه إليه منذ شهوره الأولى، وذلك من خلال الموسيقى الهادئة ملائما ومفيدا[١٦] وتشير الدراسات فى هذه الخصوصية إلى قضية هامة وهى أن التذوق الموسيقى منذ الطفولة المبكرة ضرورى لنضج شخصية الطفل وتكاملها بوجه عام ولنضج الجانب الوجدانى بوجه خاص[١٧] ولهذا فإن تنمية التذوق الموسيقى لدى الطفل من مهام الإذاعة الصوتية، وخاصة أن الموسيقى تخاطب وعى الإنسان ووجدانه، وينسحب ذلك على جميع أشكال ثقافة الطفل الفنية من غناء وأناشيد، والتى تستشعر القيم التى تجسدها، وجدير بالذكر أن الغناء والموسيقى العربية أثرهما فى الغناء والموسيقى العالمية، فكثير من أسماء الآلات الموسيقية العربية دخلت اللغات الأوربية كالقانون Kanoon والطبل والنقارة Timbal والقيثارة Guitar والربابة Rebec والعود Luth وحتى كلمة Troaba-dour وتعنى الشاعر المغنى فى أوربا محرّفة عن كلمة طرب أو طروب العربية، بل وتشير الدراسات إلى تقارب الأوزان فى أغانى الأطفال الشعبية، والمنتشرة فى العديد من دول العالم وخاصة ما يغنى للطفل فى المناسبات المختلفة، كالتهنيم، والهدهدة، والترقيص، والسبوع والختان، أو ما يقوم بغنائها فى ألعابه، ومنها على سبيل المثال «حادى بادى .. إلخ»، و«حطة يا بطة .. إلخ»، و«هينا مقص وهينا مقص .. إلخ» وكلها بالوزن الشعرى من تفعيلة البحر المتدارك (فعلن فعلن، فعلن فعلن)، مما يشير بجلاء إلى الأحاسيس والمشاعر الإنسانية ذات الجذور



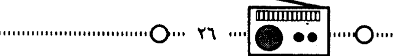
الواحدة وخاصة أن الإنسان هو الإنسان فى كل مكان، مهما اختلفت الشعوب أو الدول(١٨)، ويؤكد ذلك قول الله - عز وجل - فى أول سورة النساء **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾** (آية ١)، وقوله - عز من قائل: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾**(الحجرات آية ١٣) وقوله - تعالى - فى سورة البقرة : **﴿كان الناس أمة واحدة ..إلخ﴾** (الآية ٢١٣)، وقول الرسول الكريم ﷺ **«لافضل لعربى على أعجمى ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى، أو بعمل صالح، كلكم لآدم وآدم من تراب»** وذلك تأكيدا لوحدة الأصل، التى تؤكد المساواة بوحدة التكوين والخلق.

الوسائل السمعية والبصرية :

وتعتمد على حاستى السمع والبصر عمدتى الحواس الإدراكية، بالإضافة إلى الفؤاد، يقول - تعالى - فى سورة النحل : **﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾** (الآية ٨٧) فتقدم للأطفال الصور الحية التى تخاطب العين فى المقام الأول والمقترنة بصوتها الطبيعى الذى يخاطب الأذن، كما يضفى عليها المزيد من الواقعية، بالإضافة إلى الحركة واللون، والتى تزيد من قوة تأثيرها، لما تثيره من اهتمام الطفل بها، وتعتبر أقوى تأثيرا من الكلمة المكتوبة أو المطبوعة أو حتى المسموعة، لاستخدام أكثر من حاسة فى تلقيها (السمع والبصر)، ولأنها تحيل المعلومات المجردة إلى تجارب وخبرات حية، مما يجعلها قابلة للفهم والإدراك من قبل الطفل، وهذا ما تؤكده الآية الكريمة، ومن جهة أخرى نعلم أن منطق الصورة أو «الرؤية» منطق العاطفة أو اليقين، فالصورة لغة عالمية تفهمها غالبية شعوب المعمورة، ويصعب تزييفها، وتعتبر من أحسن الوسائل وأكثرها إقناعا، لذلك تؤكد الأمثال والأقوال المأثورة فى كافة بلاد العالم هذا المعنى، فهناك المثل الصينى الذى يرى أن الصورة أبلغ فى التعبير من آلاف الكلمات، والمثل الإنجليزى القائل أن الرؤية أساس الاقتناع Seeing is believing حتى فى الخبر فيما يروى عن



المصطفى ﷺ أنه ربط بين الرؤية والشهادة لقوله ﷺ **«إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان»** فالرؤية هى الدرب المباشر للإدراك العقلى. ولعل حاسة البصر هى أرقى الحواس، وأدقها كشفا لليقين فى الحياة، وأوثقها صلة بين الإنسان والعالم المحيط به، ويلاحظ المتابع لآيات القرآن الكريم أن المولى - سبحانه وتعالى - يستخدم هذه الحاسة «البصر» أو «الرؤية» فى مواضع كثيرة للإقناع واليقين والإيمان الذى لايقبل الشك، بقوله - تعالى - فى سورة البقرة : **﴿قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير* وإذ قال إبراهيم ربِّ أرنى كيف تحيى الموتى .. إلخ﴾** (الآية ٢٥٩ - ٢٦٠). وقوله - تعالى - فى سورة الغاشية : **﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت﴾** (آية ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) وفى سورة عبس **﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾** (الآية ٢٤)، وفى سورة النجم **﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾** (آية ١٨) وفى سورة غافر **﴿ويريكم آياته فأىَّ آيات الله تنكرون﴾** (آية ٨١) كذلك قوله **﴿فلما رأوْا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين﴾** (آية ٨٤)، وقوله - عز من قائل - فى سورة الطارق : **﴿فلينظر الإنسان مم خلق* خلق من ماء دافق﴾** (الآية ٦ - ٧). وتسمح المواد السمعية والبصرية ومنها الشرائح والأفلام الناطقة والتليفزيون وتسجيلات الڤيديو (شرائط - اسطوانات) .. إلخ بإعادة إنتاجها والحصول منها على نسخ كثيرة، وبطريقة غير محدودة، كما أنها تتميز بتنوع أساليب عرضها، وبما يثير اهتمام المشاهد بها، كالعرض البطىء Slow motion أو السريع الذى يحقق جذب انتباه الأطفال وآثارة اهتماماتهم وعن طريقها يمكن تقديم المعلومات أو المعارف أو الخبرات التى يتعسر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة، أو «المطبوعة»، أو المسموعة، أو المصورة، إذا استعمل كل منها على حدة، حتى إن النقاد يتفقون على أنها تبلغ ذروة التأثير، وبالتالى ذروة الكفاءة الإعلامية، عند تقديمها الأنباء والمعلومات حال حدوثها فى مشاهد حية، متكاملة، تتجاوز بمشاهديها حدود الزمان والمكان، وبطريقة لايمكن أن تصل إليها كافة الوسائل الأخرى.



نوادى الاستماع والمشاهدة ودورها
فى تكامل أساليب الاتصال :

تؤكد الدراسات الإعلامية على ضرورة مشاركة برامج الأطفال فى المدارس، والرياضة، والأندية، ومراكز ثقافة الأطفال، وحدائقهم ومكتباتهم بصورة حقيقية فى برامج الإذاعة والتليفزيون، حيث يساعد ذلك الطفل على متابعتها، لأنه يجد فيها ذاته، وتعتبر من عوامل التشويق فيها.

من جهة أخرى تؤكد على دور حلقات مناقشة الأطفال مع بعضهم البعض، ومع الكبار لبرامجهم الإذاعية أو التليفزيونية، وأفلامهم السينمائية بعد الاستماع إليها ومشاهدتها، ثم نمنحهم فرصة مناقشة الأفكار والمعلومات والقضايا والمعلومات التى تقدمها، أو المتصلة بها، لنتعرف على وجهات نظرهم وآرائهم فيها، بعمق تأثير الوسائل ذاتها، لأن مشاركة الأطفال بالرأى والمناقشة يؤديان إلى شعورهم بالرضا، ويثير اهتماماتهم بموضوعات البرامج أو الأفلام. وبالتالى يجعل الاستفادة منها شيئا ممكنا، وغالبا ما يؤدى ذلك إلى قرارات جماعية فيما بينهم، وطبيعى فإن هذه القرارات تكون أكثر إقناعا من القرارات التى تبنى على وجهة نظر فردية، وهذا ما أكده سل Sill الباحث من أن استخدام وسائل الإعلام، ومنها الإلكترونية مقترنة بالاتصال أو التأثير الشخصى فى إيقاع معين، يؤدى إلى إحراز التغير فى سلوكيات الفرد.

من جهة أخرى نقوم بتدوين وتسجيل حصيلة المناقشات والآراء والمقترحات وكل وجهات نظر الأطفال الخاصة ببرامجهم، أو أفلامهم، ويمكن إرسالها للقائمين بالاتصال فى الإذاعة أو التليفزيون .. إلخ، وبالتالى توفر لهم ما يعرف برجع الصدى، ويمكن عن طريقها ربط اهتمامات الأطفال بالبرامج، وبالتالى يمكن تحقيق المشاركة، وتعميق التفاعل نحو التأثير الأمثل المستهدف والمقصود.

التجارب الدولية تؤكد التكامل :

أدى الاهتمام بإنتاج أفلام للأطفال فى عديد من الدول المتقدمة إلى إنشاء أندية سينمائية وحفلات عرض خاصة بهم، كما أصبح الجمع بين الإذاعة أو التليفزيون كوسيلتى إعلام تتميزان بقدرتهما على إشاعة المعرفة ونشر الأفكار



والمعلومات والاتصال أو التأثير الشخصى الذى يتفوق بقوة تأثيره فى مجال تكوين المواقف والاتجاهات وتغييرها من شأنه أن يحقق التأثير الأمثل(١٩)، وهذا ما أكدته مختلف التجارب الدولية بالنسبة لدور الندوات الإذاعية Radio Forums، وفى دول كثيرة مثل كندا واليابان والهند وباكستان وغانا ومالى ونيجيريا والبرازيل وكوستاريكا ومالاوى وتوجو والنيجر، كما أسفرت ندوات راديو الهند عن اكتساب الفلاحين لمزيد من المعلومات عن الابتكارات الجديدة فى مجال الزراعة، والصحة، وتنمية المجتمع المحلى، كما تعددت أشكال معالجة هذه الموضوعات بين التمثيلية، والأغنية الشعبية، والحديث المباشر .. إلخ، وأشارت الدراسات الميدانية أن القرى التى نظمت فيها الندوات الإذاعية التى جمعت بين الراديو كوسيلة إعلامية والمناقشات الجماعية للقرويين فيها، حققت درجات من المعرفة والوعى والإدراك بالابتكارات الجديدة، أعلى بكثير مما حققته القرى الضابطة فى هذا المجال، ولم تكتف فقط بتزويدهم بحصيلة كبيرة من المعلومات، وإنما أدت إلى تغيير ملحوظ فى سلوكياتهم، وأدى الأسلوب الجماعى فى النقاش إلى تبصير الأعضاء بكيفية التواصل، ومناقشة الأمور واتخاذ القرارات بشأنها(٢٠) وبعد نجاح التجربة اتسعت أندية الاستماع لتشمل ٣٥٠٠ قرية، بعد أن كانت مائة وخمسين قرية، حتى أن كل خطة من خطط الهند الخمسية تتضمن إنشاء خمسة آلاف ناد، وتميزت الهند بتخصيص أندية للاستماع النسائى بلغ عددها ١٤٠٠ ناد، ونحو ألفى ناد للأطفال، ونتيجة لنجاحها، تدعمها الحكومة، وتقدم لها العون اللازم، فتدفع لكل ناد ثلاثة أرباع نفقاته، وتترك للقرية تغطية ربع النفقات فقط(٢١). ونعلم أن التجربة بدأت فى كندا عام ١٩٤١م وأطلق عليها منتدى المزرعة Radio Farm Forum حيث يجتمع الأفراد حول الراديو ليستمعوا لبرامجه، ثم يناقشوها، ويربطوا بينها وبين قضاياهم ومشكلاتهم، وقد كان لها دورها الفعال !

من جهة أخرى نقلت فرنسا التجربة عن كندا وطورتها، وأطلقت عليها ما يعرف بنوادى المشاهدة Tele Clubs؛ وهى عبارة عن نواد تضم جماعات المشاهدين الصغيرة لتشاهد برامجها، وتناقشها، وبدأت فرنسا إعداد برامج خاصة لهذه النوادى، وتشمل موضوعاتها الأطفال والشباب والأسرة، وهذه



النوادى تبين أنها تنقل المعلومات إلى أعضائها، وتساعدهم على تغيير اتجاهاتهم ومواقفهم بالصورة المرجوة، كما ثبت أنها أكثر فاعلية، حيث كانت الموضوعات منتقاة على أساس تخطيطها بالتعاون مع المشاهدين، وتقوم فكرتها على الربط بين دور التليفزيون كوسيلة إعلامية، ودور الاتصال المباشر الذى يتميز بقدرته على الإقناع وبلورة التعبير، وبالتالى يتفاعل التأثير الشخصى والإعلامى بطريقة تغذى وتكمل كل منهما الآخر، وبالتالى يمكن أن يكون هذا التفاعل قوة على طريق البناء والتحضر ويحقق للطفل جانبا من الرعاية الكاملة.

كذلك تشير إلى تجربة التليفزيون الإيطالى فى هذا المجال، حيث بلغ عدد نوادى المشاهدة فى أوائل الستينات من هذا القرن إلى أربعة آلاف ناد، اتسعت لحوالى ٥٦٣ ألف مشاهد من الريفيين الأميين فى جنوب إيطاليا تابعوا فيها حلقات برنامج تليفزيونى يهدف فى المقام الأول إلى محو أميتهم، وتعليمهم مهارة القراءة والكتابة، وعنوانه «لاتزال هناك فرصة» أعد البرنامج بعناية فائقة، واستخدم المعلومة والفكرة والفقرات الخفيفة والفكاهية إلى جانب مهارة ونطق الكلمات، وقراءتها وكتابتها، ونجح البرنامج فى تذويب أعقد المعلومات والأفكار، وتقديمها بطريقة مسلية نجحت فى جذب انتباه الدارسين وإثارة اهتمامهم على الرغم من أنهم كانوا شديدى المقاومة لفكرة التعليم، ونجحت التجربة فى مواجهة خطر تفشى الأمية فى إيطاليا، وحققت نجاحا أشاد به كثير من الخبراء وأساتذة الإعلام(٢٢) وأكدت لنا على أهمية وفعالية تكامل دور وسائل الإعلام على اختلافها مع دور الاتصال المباشر لخدمة أهدافها المعرفية أو المهارية أو الوجدانية، والمرتبطة بتزويد الطفل بالمعارف أو تكوين الاتجاهات والمواقف أو تعديلها.

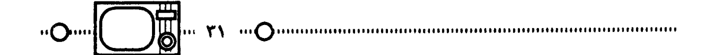
مما يدعونا إلى أن نؤكد على أهمية التنسيق والتكامل الفعلى بين الاتصال التليفزيونى بما يقدم من ثقافة واسعة للطفل يمكن أن تسهم فى تكوينه العلمى والاجتماعى والاتصال الشخصى وخاصة أن استخدام عدة أساليب له فاعلية أكبر فى عملية الإقناع، كما أن مشاركة جمهور المشاهدين أو المستمعين فى متابعة برامج الإذاعة والتليفزيون وتلبية رغباتهم، ومناقشة الموضوعات التى تتضمنها

البرامج يؤكد ويعمق دورها لخدمة التنمية الشاملة، ومحورها بناء جيل جديد، يمثل مستقبل هذه الأمة، ومن المفيد النظر إلى وسائل الإعلام على أنها وحدات لها شخصياتها وخصائصها وسماتها التى تكمل بعضها بعضا، وخاصة أن جانبا كبيرا من مضمونها قابل للتبادل فيما بينها إلى حد كبير، ونلاحظ فى الآونة الأخيرة أن شبكات التليفزيون قد دخلت ميدان الإنتاج الدرامى، كما نلاحظ أن عرض أفلام الأطفال ببرامج التليفزيون أمر هام ومفيد من كل الجوانب، هذا من جهة، وأن يكون هناك تنسيق فعلى، وعلى أعلى درجة من الدقة بين السلطات والمؤسسات التربوية، ممثلة فى المتخصصين من رجال التربية وعلم النفس وبين رجال التليفزيون، الذين يمثلون برامج الأطفال على اختلافها، مع القياس والتقويم المستمر للآثار الاتصالية المختلفة للتعرف على عائدها وترشيدها باستمرار نحو كم ونوع التأثير المطلوب مع التأكيد على أن نقطة البدء دائما هى الاهتمام بدراسة الطفل دراسة متكاملة شاملة، وتتضمن خصائص نموهم، والمشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية الشائعة فى كل مرحلة، وأساليب مواجهتها، والحد منها وخاصة أن الطفل يمثل المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التثقيف أو التربية أو التعليم.

وأؤكد على توثيق الاتصال بالأطفال بمختلف أنواعه وقنواته، من خلال الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، وبما يحقق الأهداف المرجوة. ومن المؤكد أن الاختراعات التكنولوجية الحالية والمستقبلية والتى تستفيد من هذا التكامل سوف تؤثر تأثيرا قويا فى أساليبنا الاتصالية، ونظمنا الإعلامية، ولعل أولها ما يحقق قدرا كبيرا من التفاعل والمشاركة كالمحاورات التى تتم بين الإنسان والشاشة، والمستخدمة فى كثير من الدول، ومنها الاسطوانات السمعية والبصرية التى تختزن آلاف المعارف والمعلومات والنصوص الوثائقية على شكل إشارات محفورة، وكذا نظام النقل التخطيطى للمعطيات الرقمية التى تقدم نفسها فى شكل صفحات منشورة أمام الطفل إليكترونيا على الشاشة الصغيرة، كما فى الفيديوتكس أو التلتيل الفرنسى أو كابشن اليابانى .. إلخ ذلك من الأنظمة الموجودة فى العالم، أو شبكات الكابل التليفزيونى .CA.T.V (٢٣)، والتى

تسمح بإجراء اتصالات متوازية فى تبادل Two ways Comm وآنية لأصوات ورسوم ونصوص بين نقطتين من الشبكة عشوائيا كائنين يتبادلان أطراف الحديث عبر التليفزيون البرقى، وبحيث يرى كل منهما الآخر، يتبادلان الوثائق والمعلومات والمعارف، وأصبح من الممكن ومن خلال شبكات التليفزيون السلكى بالتعاون مع العقول الإليكترونية التى تختزن كميات هائلة من المعلومات المتنوعة كما وكيفا على أسطوانات الڤيديو، وباستخدام أشعة الليزر تقديم نوع جديد من الخدمة التليفزيونية، يمكن من خلال ذلك الكابل البصرى أن ينقل كما هائلا من المعلومات يفوق تلك التى تمر فى خط تليفونى بخمسة آلاف مرة، وأصبح ممكنا تحريك وجمع مقاطع عديدة من رسائل موجهة بين محورين أو أكثر فى وقت واحد، من خلال الشبكة الواحدة، وتتزايد باستمرار كميات المعلومات المنقولة، كما أصبحت المسافات عنصرا ثانويا فى تكنولوچيا الاتصالات الحديثة.







(١) د. چيهان رشتى. **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربى، ص ٦١٥ ـ ٦١٧.

(٢) J. Klapper, **the Effects of Mass communication**, New York, the free Press, 1960,. p. 19.

(٣) Everette M. Rogers, **Modernization among peasants, the Impact of Communication**, New York, Holt, Rinehert and Winston, Inc, 1969, p. 125.

(٤) د. سمير حسين. **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام**، القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٨٤، ص ٩٦ ـ ٩٧.

(٥) Everett M. Rogers, **Diffusion of invovations**, New York, the Free press 1962, p. 209.

(٦) د. سمير حسين، **مرجع سابق**، ص ١٠٥ ـ ١١٧.

(٧) أحمد نجيب. **«إنتاج كتب الأطفال»** مركز تنمية الكتاب العربى، الحلقة الدراسية الإقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربى، كتاب الطفل، القاهرة ٢٩ يناير ـ أول فبراير ١٩٧٩ الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ٧٦.



(٨) عبد التواب يوسف، «الطفل والكتاب، كتب الأطفال فى الدول المتقدمة»، فى مركز تنمية الكتاب، المرجع السابق، ص ٥٣ ـ ٦٨.

(٩) روضة الفرج الهدهد، كتب الأطفال فى المجلس العربى للطفولة والتنمية، نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل العربى، القاهرة ٢٩ اكتوبر ـ ١ نوفمبر ١٩٨٨، ص ١٣ ـ ٢٤.

(١٠) عفاف عويس، رسوم كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة، فى مركز تنمية الكتاب العربى، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ عن كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة، القاهرة، المدة من ٢٨ يناير ـ ٢ فبراير ١٩٨٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥، ص ٢٧٥.

(١١) د. هادى الهيتى، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الألف كتاب الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشئون الثقافية العامة ببغداد ص ٢٥٢.

(١٢) عبد التواب يوسف، مرجع سابق، ص ٨٥.

(١٣) W. Schramme, Mass Media and National development, Stanford, california, Stanford University Press, 1964, p. 134.

(١٤) مركز تنمية الكتاب العربى، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٧٩ حول مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربى، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(١٥) د. نعمات احمد فؤاد، ثقافة الطفل فى وسائل الإعلام، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس، مؤتمر ثقافة الطفل فى وسائل الإعلام، يناير ١٩٨٥، ص ٢ ـ ٣.

(١٦) د. منى الحديدى، الإذاعة والطفل العربى، المجلس العربى للطفولة والتنمية، مرجع سابق، ص ٤ ـ ١٧.

(١٧) د. سمية فهمى، تطبيق علم النفس فى برامج الراديو والتليفزيون

الموجهة للأطفال، حلقة برامج الأطفال فى الراديو والتليفزيون، بيروت، ١٩٧٠ ص ٥٧.

(١٨) أحمد نجيب، **أغانى الأطفال الشعبية فى ٢١ لغة من لغات العالم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣ ص ٣ ـ ٢٤.

(١٩) Evertte M. Rogers, **Modernization among peasants**, Op.Cit, pp. 126 - 221.

(٢٠) PAUL M. Neurath, **Radio farm forums** In India, Delhi, Coverment of India Press, 1960, pp. 136 - 197.

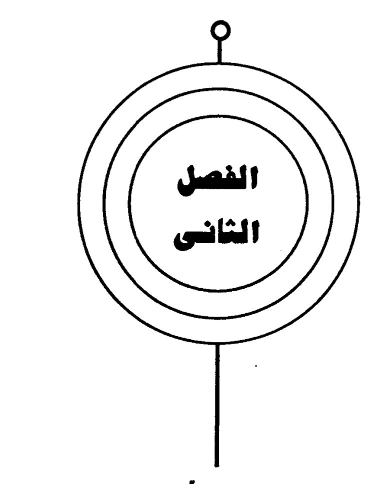
(٢١) د. محمد معوض، **نوادى الاستماع والمشاهدة ودورها فى تكامل أساليب الاتصال لخدمة التنمية الشاملة**، الفيصل، العدد ١٣٧ يوليو ١٩٨٨ ص ٤٠ ـ ٤٢.

(٢٢) W. Schramme, Op.Cit, pp. 162 - 163.

(٢٣) د. محمد معوض، **الأسس العامة لإعلام الطفل**، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مؤتمر ثقافة الطفل فى وسائل الإعلام، يناير ١٩٨٥ ص ١ ـ ٥.

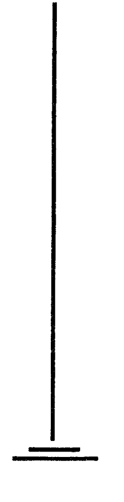






الفصل الثانى

صحافة الأطفال ..... صحافة متخصصة



الفصل الثانى

صحافة الأطفال ... صحافة متخصصة

وتتناول هذه الورقة صحافة الأطفال، والتعريف بها، ثم واقعها على المستوى العربى ومقوماتها، لكن لابد أن نشير إلى صحف الأطفال كصحف متخصصة :

ماهية الصحف المتخصصة وعوامل ازدهارها :

يشير تقرير اللجنة الدولية المشكلة لدراسة مشكلات الاتصال فى المجتمع الحديث والتى راسها شون ماكبرايد، وضمت شخصيات متخصصة وخبيرة فى اكثر من ١٥ دولة من بينها بعض الدول العربية والإسلامية، يشير إلى ازدهار تلك الدوريات ذات الاهتمام الخاص، والتى تخاطب جمهورا بعينه، وهى فى معظم الأحيان تكون بمثابة صحف ومجلات تستخدم الكلمة المطبوعة والصورة لما هو اكثر من مجرد نشر المعلومات ونقلها، إذ تهيئ منبرا للمناقشة، ولنقل الأفكار والمبتكرات ولتبادل وجهات النظر والخبرات والتجارب، وقد تسعى هذه الصحف إلى التأثير على واضعى السياسات ومتخذى القرارات أو لتعزيز الإبداع فى كثير من المجالات، ويخدم عدد كبير منها الاهتمامات الثقافية والترويحية عن طريق إشباع حاجات قرائها[1] خاصة وتؤكد البحوث والدراسات أن ارتباط الصحف بحاجات قرائها يعتبر من أهم عوامل نجاحها.

فى الوقت الذى تعانى فيه الصحف العامة من صعوبات متزايدة بسبب تمويلها، ونعلم أنه كلما اتسع نطاقها كلما احتاجت إلى تكاليف باهظة تمكنها من الإنتاج والتوزيع والانتشار، وقد فشلت فى ذلك صحف كثيرة على امتداد السنوات الماضية مما أدى إلى توقفها وإغلاقها، ولهذا نلاحظ فى هذا الوقت الذى يتراجع فيه إنتاج وتوزيع الصحف العامة تزدهر صحافة الفئات ويزداد توزيعها وهذا ما تؤكده التجارب الدولية، ففى الولايات المتحدة تصدر حوالى ثمانية آلاف مجلة



متخصصة من بين عشرة آلاف مجلة، فى الوقت الذى تصدر فيه ٢٠٠ مجلة جديدة سنويا فيها من بينها ١٦ مجلة متخصصة. وهناك أمثلة مشابهة فى الدول الأوربية شرقها وغربها، كما فى إنجلترا وألمانيا، وفرنسا التى نلاحظ فيها تراجع توزيع الصحف العامة بنسبة ٣,٣٪ كما يزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة ١٠,٢٪، وتقوم الصحافة المتخصصة على محورين أساسيين هما المادة الصحفية المتخصصة من جهة، وجمهورها النوعى من القراء من جهة ثانية(٢)، وتأخذ أشكالا متنوعة كما فى الصحف أو المجلات المتخصصة أو فى الملاحق أو الأركان أو الأبواب أو الصفحات المتخصصة فى الصحف أو المجلات العامة.

صحافة الأطفال :

تشير الدراسات السابقة إلى أهمية دور صحف ومجلات الأطفال على اختلافها فى الإعلام والشرح والتفسير والتثقيف والتعليم والتنشئة الاجتماعية والتوجيه والتسلية والتشويق والإمتاع والإعلان والتسويق، كما يشير بعض الباحثين إلى أن الصحيفة لاتقل فى رسالتها عن دور الأسرة بالنسبة للطفل حيث تلعب دورا بالغا فى تنمية الجوانب العقلية والعاطفية والاجتماعية(٣) وتقدم لهم المعرفة، والمعرفة قوة، حيث تقاس قدرة الفرد وقوته بما يملكه من معارف ومعلومات لقوله ـ تعالى ـ: **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾** (سورة الزمر : آية ٩)، وقوله ـ تعالى ـ: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** (سورة فاطر : آية ٢٨)، وقوله ـ تعالى ـ أيضا فى سورة المجادلة: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** (الآية : ١١). وقول الرسول ﷺ **«فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم»** (رواه الترمذى وقال حديث حسن). وتلعب المعارف والمعلومات دورا هاما فى الاتجاهات والسلوكيات، فلا تكوين لاتجاه أو سلوك بدون معرفة، فهناك حكمة تقول «أعطنى معلومة سليمة أعطك تصرفا سليما» كما أن إشباع الحاجات المعرفية وخاصة حب الاستطلاع الذى يعتبره أفلاطون «أم المعارف» وهو أساس كل تعلم، كما تقدم لهم القيم على اختلافها، كما تسليهم وترفه عنهم، الأمر الذى يدفع المعلنين لاستخدامها فى

نشر إعلاناتهم التى تخاطب الأطفال وتلبى رغباتهم وتشبع اهتماماتهم وحاجاتهم المختلفة فى المأكل والمشرب والملبس والترفيه والامتاع وشغل وقت الفراغ. الأمر الذى يدعونا للاهتمام بإنتاج الصحف والمجلات التى توجه للأطفال أو الاهتمام بإصدار ملاحق أو صفحات أو أبواب أو أركان خاصة بهم لنفتح المجال أمامهم فى القراءة، وخاصة أن كثيرا من الأسر فى العديد من الدول والمجتمعات الإسلامية قد لاتستطيع شراء صحف أو مجلات تختص بصغارهم من الأطفال إضافة لما يشترونه من صحف ومجلات تعنى بشئون الكبار، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تشير إحدى الدراسات العلمية إلى أن هناك ٤٣,٥ ٪ من الأطفال يقرءون الصحف العامة بينما يقرأ المجلات العامة حوالى ٣٦,٥ ٪ وهى بالطبع نسب كبيرة، بل ويحرص على قراءتها بشكل منتظم تقريبا ٤ ٪ من الأطفال، وتتنوع صحف ومجلات الأطفال تنوعا واضحا وذلك وفقا للعديد من المتغيرات من أهمها المرحلة العمرية التى تخاطبها، فهناك صحف مصورة خاصة بأطفال ما قبل المدرسة، وصحف خاصة بأطفال المراحل المدرسية على اختلافها كالمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ويتطلب كل منها إشباع الحاجات المعرفية والثقافية وفقا للقدرات العقلية لأطفالها، كما قد تكون عامة تخاطب جمهور الأطفال على اختلافهم.

ومن جهة أخرى يمكن تصنيف صحف ومجلات الأطفال طبقا للدائرة الجغرافية التى تغطيها، فهناك صحف محلية تهتم بفئة محدودة من أبناء المجتمع، كصحف بعض المناطق المحدودة، أو تخاطب أطفال الوطن جميعهم، وهناك بعض الصحف العربية التى تخاطب الأطفال العرب **كالمختار للصغار** التى يصدرها المجلس العربى للطفولة، **وسدرة للأولاد والبنات** والتى تصدر بالكويت وتوزع على الأطفال العرب، ومجلة **طلال** العربية التى أصدرتها دار الفجر للمنشورات فى باريس، ويشترك فى تحرير فنونها محررون من تونس وفلسطين ومصر والمغرب وسوريا ولبنان والعراق لتخاطب الطفل العربى، كما يمكن تصنيفها وفقا لضمونها، فهناك صحف تخاطب الأطفال المسلمين **كالمسلم الصغير وبراعم الإيمان** وصحف تخاطب غيرهم أو عامة الأطفال من كل الديانات، كما يمكن تصنيفها وفقا لمضمونها حيث يغلب على بعضها المضمون المصور

بينما يغلب على النوع الآخر استخدام المتون، ويمكن تصنيفها طبقا لمواعيد صدورها أو دوريتها فنجد أن هناك صحفا للأطفال تصدر أسبوعيا أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية أو سنوية .... إلخ. وتصدر بشكل منتظم تباعا بأعداد وأجزاء متتالية وتحت عنوان واحد، ويحمل كل منها رقما مسلسلا مكملا للأعداد السابقة، ويحتوى كل عدد منها على معلومات وموضوعات متنوعة ومتباينة وتمتاز بحداثة معلوماتها، وتترجم لجمهور قرائها من الأطفال كل التصورات الذهنية والفكرية، سواء كانت واقعية أو خيالية، لتفسر لهم المعانى وتبسطها فى شكل كلمات واضحة أو رسوم مفهومة أو صور أبلغ فى التعبير. ومن جهة أخرى تتنوع صحف ومجلات الأطفال وفقا لشكلها الذى تصدر أو تخرج به أو طبقا لمصدرها أو ناشرها أو طبقا لسياستها التحريرية أو وفقا لأرقام توزيعها وسعة انتشارها حيث نجد صحفا واسعة الانتشار وأخرى محدودة الانتشار.

واقع صحافة الأطفال :

تشير بحوث ودراسات الندوات والمؤتمرات الخاصة بإعلام الطفل إلى وجود نقص واضح فى الصحف والمجلات التى تخاطب الأطفال بصفة عامة وذات التوجه الإسلامى بصفة خاصة، فى الوقت الذى لايتناسب ذلك مع نسبة الأطفال ضمن تعداد السكان والذى يزيد فى غالبية الدول العربية عن الثلث بل وتصل نسبتهم إلى ما يقرب من نصف السكان كما فى المملكة العربية السعودية والتى تمثل نسبة تعداد الأطفال فيها ٤٦٪ إلى تعداد السكان[٤]. وتشير إحدى الدراسات إلى أن هناك صحفا ومجلات عامة فى ٩ دول عربية تشكل نسبتها ٦٩,٢٪ من مجتمع البحث تصدر أبوابا وأركانا خاصة بالطفل، كما تصدر بعض صحف ومجلات ثلاث دول عربية تشكل نسبتها ٢٣,١٪ ملاحق خاصة بالأطفال، وهناك عشر دول عربية تصدر صحفا ومجلات للأطفال. وتشير إحدى الدراسات الميدانية أنه يقبل حوالى ٥٨,٣٪ من عينة إحدى الدراسات الاستطلاعية على قراءة مجلات الأطفال، ويزيد الإقبال على قراءة مجلات الأطفال بين أطفال الحضر دون غيرها من مناطق حيث يقرأها ٧١,١٪ من عينة الدراسة[٥].

وتعانى صحف الأطفال ومجلاتهم فى الدولة العربية من العديد من المشكلات التى قد تكون أحد أسباب توقفها واختفائها كما حدث فى تسع دول عربية تبلغ نسبتها إلى مجتمع الدراسة ٦٩,٢٪ بينما تعانى جميع صحف ومجلات الأطفال من مشاكل التمويل وبنسبة بلغت ١٠٠٪، وأذكر أنه فى الفترة من عام ١٩٥٥م وحتى عام ١٩٨٣ لم يكن فى مصر سوى (١١ دورية) للأطفال، اختفى منها أربع وبقيت سبع دوريات يترجم أكثر من نصفها، كما تعانى صحف ومجلات الأطفال من عدم وجود المتخصصين من المحررين أو العاملين فيها من رسامين ومصورين ومخرجين .. إلخ ذلك من ذوى المواهب والخبرات والكفاءات العارفة باحتياجات الطفل.

ومن جهة أخرى تعانى صحف ومجلات الأطفال من ضعف مستوى المادة المنشورة فيها على المستوى العربى بنسبة ٤٤,٤٪[٦] كما نلاحظ القصور الواضح فى استخدامها لفنون وأشكال العمل الصحفى كالخبر والمقال والحديث والتحقيق وعدم الفهم لماهية كل منها ووظيفته، كما يعوزها التشويق والتنويع وأساليب جذب الانتباه، كما تفتقر إلى الأخبار والموضوعات التى لها علاقة بحياة الأطفال. هذا بالإضافة إلى أن بعض مجلات الطفل مثل (سمير وميكى) تعتمد على المصادر الأجنبية فيما تقدمه من مضمون بصفة عامة والأمريكية منها بصفة خاصة، حتى أنها تترجم حرفيا بحجة الانفتاح الفكرى على الثقافة العالمية والأمريكية منها بصفة خاصة، وبذلك يحتوى مضمونها على غريب القيم والخزعبلات التى لاتتفق مع قيم وعادات مجتمعاتنا الإسلامية[٧] وتؤدى إلى الاغتراب لدى الأطفال، والاغتراب يعبر عن عدم الرضا وعن الرفض لكل من المجتمع وثقافته، وجوهره «الشعور بالفقدان» وأشده «فقدان الذات» وما يرتبط به من شعور بالوحدة والخوف وعدم الإحساس بتكامل الشخصية، ويصبح الطفل ضحية ضغوط غامضة متصارعة، ومن مظاهره السلبية والقلق والرفض وعدم الانتماء أو الالتزام الاجتماعى والتسيب واللاحول ولا قوة ... إلخ. فى الوقت الذى تطالب فيه كل الخدمات الإعلامية الموجهة للأطفال أن تلتزم فى كل فقراتها بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية وأنماط السلوك النابعة من العقيدة

الإسلامية التى تعتبر الركيزة الأساسية للتكوين الروحى والثقافى والحضارى، ويطالب التربويون الإعلاميين عدم تعميق الاغتراب عند الأطفال بتجنب الإغراق فى نقل وتقديم كل ما هو غريب عن ثقافتنا ومجتمعنا دون تنقية، وتدعيم معايير السلوك السوى وتدعيم الشعور بالإنتماء للمجتمع وثقافته(٨).

كما يؤخذ على صحف ومجلات الأطفال أنها لاتهتم بخصائص وسمات الأطفال التى توجه إليهم، وقد لاتستجيب لحاجاتهم المعرفية ورغباتهم وميولهم، وبالتالى فإن غالبية ما تقدمه لهم من مضمون لايُقرأ ولايشجع على القراءة، لابتعاده عن اهتماماتهم، كما تهتم بالترويح والتسلية غير المفيدة أكثر من إهتمامها بالمعرفة فى الوقت الذى يجب أن تعمل فيه على إمتاعهم والترفيه عنهم بغير ابتذال، وأنجح المواد هى التى تذيب معلوماتها فى فقرات خفيفة ومسلية.

من جهة أخرى تمجد صحف ومجلات الأطفال البطولات الزائفة، حتى إن وجدت صحف ومجلات الأطفال فإنها لاتصل إلى جمهورها المستهدف، ويشير ٣٦٪ من مجتمع البحث لإحدى الدراسات الميدانية أن من أسباب عدم قراءاتهم لمجلات الأطفال أو الإقبال عليها هو عدم وصولها لهم. كما أشار ٤٪ منهم أن هذه المجلات لاتعجبهم وبالتالى لم يهتموا بما تقدمه، ناهيك عن عدم حفاظ بعضها على استخدام اللغة العربية المبسطة، أو التى تتفق مع قاموس المفاهيم اللغوى الذى يتناسب ومختلف المراحل العمرية للأطفال، مع انتشار الألفاظ المبتذلة والنكت البالية والفجة كما تفتقر إلى الأساليب الفنية ومنها أساليب جذب الانتباه والتشويق كما سبق أن أوضحنا، وكذلك الأساليب العلمية عند معالجة الأفكار والخبرات وعدم التوازن فيما تقدمه من معارف وقيم وخبرات ... إلخ، وافتقارها للأسلوب اللغوى والمبسط والمشوق، مما يتطلب إعادة النظر فى موضوعاتها وأساليب تحريرها وخاصة أن الكتابة السهلة الممتعة ضرورة لمخاطبة الأطفال فى عصر الانفجار المعرفى ليلاحق الطفل تطورات عصره دون عنت أو مشقة. ويختلف مستوى الكتابة للطفل طبقا لاختلاف مستواه العمرى والموضوع الذى يقرؤه، مع أهمية الاعتماد على الصور والرسوم لتقريب المعانى إلى أذهانهم



ولتشوقهم إلى القراءة والمتابعة ولتثير انتباههم ولتحفز ميولهم وتدفعهم إلى ممارسة مهارة القراءة وارتياد آفاق الفكر المجهولة التى تغريه على الاطلاع المستمر، وتقاس صلاحية الصور والرسوم بالعديد من المتغيرات كمساحتها وبساطتها ووضوحها وألوانها التى تجذب انتباه الطفل وتريح نفسه وتشبع فيه المتعة الفنية وتساعده على استيعاب التفاصيل، هذا بالإضافة إلى إخراجها. ونعلم ان الشكل بما يحتويه من عوامل تيبوغرافية أو طباعية خاصة بالحروف المستخدمة وأبناطها والأسطر والعناوين والصفحات والورق والأحبار وكلها ذات علاقة كبيرة بعاداتهم ومستوياتهم القرائية حيث لهذه العوامل أهميتها الواضحة فى تيسير عملية القراءة.

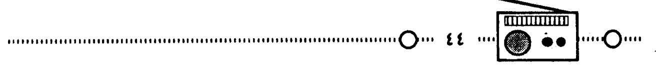
مقومات صحافة الأطفال :

أولا : يعتبر المبرر الأساسى لوجود الأركان الصحفية أو الأبواب أو الصفحات أو الملاحق أو الصحف أو المجلات الخاصة بالأطفال هو خدمتهم ثقافيا عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمعارف والأخبار والأفكار والقصص والموضوعات التى تهمهم وتثير اهتماماتهم وتشبع احتياجاتهم المعرفية، وحتى يتم تحقيق ذلك يجب الاهتمام ببحوث الأطفال للتعرف على خصائصهم الأساسية كالعمر والنوع ومحل الإقامة والديانة والمستوى التعليمى ... إلخ هذه الخصائص الديموجرافية، وكذلك الخصائص النفسية والاجتماعية، وحاجاتهم الأساسية والثانوية والتعرف على المداخل الإقناعية لهم، ومدى استجابتهم لمختلف الأشكال الصحفية التى توجه لهم، والاهتمام بتحليلها والتعرف على تأثيراتها، وتقويم خصائص مضمونها، ومتابعة لأدائها وقياسا لجودتها وضمانا لعطائها المستمر، مع استخدام الأسلوب العلمى الذى يخضع للمقاييس الدقيقة ولايترك فرصة للحدس أو التخمين.

ثانيا : نؤكد على ضرورة التنسيق والتكامل بين صحافة الأطفال وكافة الوسائل الإعلامية التى تخاطب الطفل من كُتيبات وقصص وكتب وملصقات وأفلام وبرامج إذاعية أو تليفزيونية أو تسجيلات مسموعة أو مرئية من جهة،

وأساليب وقنوات الاتصال المباشر بالأطفال، والتى يقوم فيها الكبار كالآباء والأمهات والمعلمين والمشرفين والأخصائيين وشيوخ المساجد وأصدقائهم وأقرانهم وزملائهم فى كل مناطق تجمعات الأطفال، والتى تلعب دورا غاية فى الأهمية لأنها تقوم على أعلى درجات مشاركةالطفل لإكسابه المعارف والأفكار والخبرات التى يحتاج إليها لكى ينمو عقليا ووجدانيا متوازنا، وخاصة أن لكل نمط من أنماط الاتصال بالطفل المذكورة له سمات ومزايا يجب الاستفادة منها فى تنشئة الطفل، فعلى سبيل المثال يتميز الاتصال المباشر المتمثل فى علاقات الطفل الأسرية وعلاقاته بأصدقائه وأقرانه وزملائه ومعلميه ومربيه والآخرين فى كل مؤسسات الرعاية والتنشئة كالحضانات والمدارس والمساجد ونوادى الطفل ومراكز ثقافتهم بأن التفاعل فيه مع الأطفال وجها لوجه وفى اتجاهين، وبالتالى يتميز بالمرونة والتفاعل السريع لأن موقف الاتصال يتميز فى هذه الحالة بحدوث ترجيع أثر فورى ومباشر وَبكَمٍّ يفوق الاتصال الإعلامى بكافة وسائله مطبوعة أو مسموعة أو مسموعة مرئية، كما يتسم هذا النمط من الاتصال المباشر بقدراته العالية على اختيار المستهدفين من الأطفال، وإمكانية سيطرة القائمين بالاتصال فيه على العمليات الانتقائية لدى الأطفال كالتعرض والإدراك والتذكر والقرار والتى تعمل بشكل انتقائى فى الغالب، حيث يميل الأطفال إلى التعرض إلى الرسائل التى توافق اتجاهاتهم واهتماماتهم وميولهم ومواقفهم بينما يتجنبون بوعى أو غير وعى ما يخالفها، وفى حالة تعرضهم لرسائل لاتوافق اهتماماتهم ورغباتهم وميولهم فلا يدركوها، أو يعيدو صياغتها وتفسيرها بما يتمشى مع آرائهم ومواقفهم أو ينسوها[٩] وهكذا يتميز الاتصال المباشر بكافة أساليبه وأشكاله بقوته فى التأثير والإقناع وبلورة التعبير، ويقوم بدور هام فى مجال تعديل وتغيير المواقف والاتجاهات، بينما يتميز الاتصال الإعلامى بكافة قنواته بقدرته الفائقة على نشر الأفكار والمعلومات، وإشاعة المعرفة بسرعة تفوق كل تصور[١٠].

ثالثا : الاستفادة من كافة الأساليب التى تجذب انتباه الأطفال وتثير اهتمامهم نحو شكل صحف الأطفال ومجلاتهم ومضمونها، خاصة وقد وجد أن



الرسائل الإعلامية التى لاتثير الاهتمام أو لاتجذب الانتباه تتعرض للإهمال، وأساليب التشويق التى تجذب الأطفال لصحفهم ومجلاتهم كثيرة ومتنوعة ومنها الصور والرسوم والألوان والعناوين والخطوط وحسن إخراجها وعرضها فى وحدة فنية متكاملة .. إلخ ذلك من الأساليب التى يجب مراعاتها من حيث الشكل والمضمون(11) والذى يتطلب تنويعا فى أشكاله السلسة والواضحة وقوالبه الجذابة والمستساغة لتستحوذ على اهتمام الطفل وتحببه فى قراءتها كالقوالب الصحفية المختلفة التى تستهدف التكوين والبناء والنمو لشخصيته المتكاملة وتنمية مهاراته وقدراته وصقلها والنهوض بها، كالقصة التى تعتبر أكثر الأشكال الصحفية جذبا للأطفال وتحظى بأعلى نسبة من معدلات قراءتهم، وخصوصا القَصَص المصور والتى يقبل عليها أكثر من ٧٩٪ من مجتمع الأطفال فى إحدى الدراسات الميدانية، وتعتبر القصة دعامة ثقافة الطفل ولها مكانتها فى حياة البشر، وليس أدل على أهميتها من اهتمام صحف الكبار بما يعرف بقالب القصة الإخبارية، من جهة أخرى تنويع مضمون صحف الأطفال فيما بين المعلومات العامة التى تهمهم وأخبارهم ووجهات نظرهم واهتماماتهم بالإضافة إلى أشعارهم وأغانيهم، وخصوصا تلك التى تثير فيهم البهجة والمتعة والسرور، وكذلك الاهتمام بمسابقات الأطفال، والتى تزيد من مشاركتهم؛أضف إلى ذلك هواياتهم المفضلة، وتشير إحدى الدراسات الحديثة لرغبات واهتمامات جمهور الأطفال من القراء لصحف الأطفال إلى تفضيلاتهم على النحو التالى(12) :

١ ـ قصص الأطفال.	٢٦,٥٪
٢ ـ المعلومات العامة وأخبار الأطفال.	٢١,٨٪
٣ ـ المسابقات.	١٦,٣٪
٤ ـ الهوايات.	١٠,٢٪
٥ ـ الفكاهات.	٩,٧٪
٦ ـ الصور والرسوم.	٤,١٪
٧ ـ تعريف الأطفال بعضهم البعض مع نشر صورهم.	٢,٣٪

من جهة أخرى يجب الاهتمام **بالفقرات والموضوعات التى يحررها الأطفال بأنفسهم**، ومحاولة الإجابة عن كل تساؤلاتهم واستفساراتهم مع الاهتمام بخطاباتهم. ونحرص من خلال ما نقدمه فيها من مضمون على إكساب الأطفال معرفة أشمل وفهما أعمق لواقعه المادى والاجتماعى وتنشئته على المشاركة فى المسئولية والعطاء. مع الاهتمام بأن تكون موضوعاتها مرآة صادقة وموضوعية لاهتماماتهم وأنشطتهم لتشبع حاجاتهم وتحقق ميولهم ورغباتهم وتخاطبهم بشكل مبسط يتفق وقدرتهم على الفهم والاستيعاب، وتشير البحوث والدراسات إلى أهمية ربط المواد الصحفية بحاجات الطفل ورغباته، وذلك من أهم عوامل نجاحها، فالرسالة التى تحرك نوازعهم الإنسانية ورغباتهم الداخلية وتقوم بتصوير حاجاتهم تصويرا واضحا ثم تحاول إشباع هذه الحاجات والرغبات تظفر باهتمامهم.

كذلك يجب الاهتمام باستخدام الأسلوب الطريف والفكه لأهميته فى جذب انتباه واهتمام الأطفال والاستحواذ عليه وخاصة وأن للفكاهة أهميتها ودورها فى التقويم والإصلاح إلى جانب دورها فى إسعاد الطفل وبهجته وإمتاعه. ونعلم أن الأطفال يقبلون على قراءة الصحف للاطلاع على معلوماتها وبدافع من حب الاستطلاع وبهدف المتعة والتسلية.

كما يجب مراعاة **أسس وقواعد مخاطبة الأطفال وقواعد الكتابة** السهلة والواضحة لهم، التى تخاطب آلاف الأطفال، ويقرأونها بسهولة ويسر، وتعتمد على قدرة المحرر أو الكاتب فى تبسيط المادة التى تجذب انتباه الصغار وعرضها فى أسلوب شيق وممتع، هذه البساطة التى تجذب انتباه الصغار لكاتب معين، يقرأون له، ويتحدثون عنه، ولن تقوم الصلة الوثيقة بين الكاتب وقرائه إلا عندما يراعى الكاتب مستوى الطفل القارئ الذى يكتب له، وعندما يصل ببساطة لغته وبراعة أسلوبه الذى يظهر من الكلمات المبسطة التى يستطيع الطفل فهمها والتجاوب معها، أما الارتفاع فوق مستواه أو الهبوط الشديد فإنه يفسد العملية هذا بالإضافة إلى أهمية وضوح الجمل والفقرات والأفكار والموضوعات والصور والرسوم ... إلخ.



رابعا : من جهة أخرى لابد أن نراعى أن **نجاح الرسائل الصحفية الموجهة للأطفال لاتتوقف على بساطة صياغتها ووضوحها وحسن عرضها وقدرتها على الإقناع فقط، وإنما يجب الاهتمام فيها بالظروف المحيطة بالأطفال، والتى تؤثر** تأثيرا كبيرا فى تقبلهم للرسائل والمواد الصحفية أو رفضها، فالطفل المكبوت أو المحروم من الرياضة البدنية أو التربية الفنية يكون أكثر تعرضا للمواد المثيرة عن قرينه الذى يتمتع بتربية رياضية أو فنية ممتازة وأسرة تراعى ظروفه المحيطة به، ومن جهة أخرى فإن نفسية الطفل وظروفه الاجتماعية وأسلوب تربيته والإطار الثقافى الذى يعايشه كلها عوامل تؤثر على مدى استجابته للرسائل الإعلامية. فالطفل الذى ينشأ فى بيئة محافظة لها تقاليدها وقيمها الإسلامية لايتأثر بالمواد والموضوعات التى تدور حول الجريمة وطرق ارتكابها. وعلى العكس نجد الطفل الذى ينشأ فى بيئة تختل فيها القيم يكون الطفل فيها أكثر تعرضا لتأثير هذه الموضوعات المثيرة وخاصة إذا كان يعيش بين أفراد السوء الذين يحيطون به ويحثونه باستمرار على ارتكاب الجرائم(١٣).

خامسا : الاهتمام بتدريب العاملين فى مجالات صحافة الأطفال من محررين ورسامين ومخرجين ومصورين .. إلخ، والذين يجب أن يتميزوا بحب الأطفال وأن يكونوا على علم بمراحل نمو الطفولة وخصائصها ورغباتها وإهتماماتها وحاجاتها والعمل على رفع مستواهم الفنى والمهنى والثقافى فى مجالات إنتاج صحف الأطفال والاهتمام بتأهيلهم فى الأقسام التى تهتم بإعلام الطفل.

سادسا : ضرورة تعاون وتضافر جهود كل العاملين فى صحف الأطفال ومجلاتهم والتربويين والمختصين بثقافة الطفل حتى يمكن إنتاج صحف ومجلات تقوم فى شكلها ومضمونها على اسس علمية وتربوية سليمة.

سابعا : الاهتمام بالمعوقين وخاصة أن الطفل المعوق له نفس الحقوق، كما أن إعاقته يترتب عليها احتياجات جديدة ورعاية من نوع خاص، ترتبط بنوع الإعاقة ومدى تأثيرها على نموه وتوافقه مع المجتمع، ولذلك يجب أن نوجههم

لأهمية الاستفادة من الخدمات النفسية والاجتماعية وإعطائهم الإرشادات التى تساعدهم على مواجهة الإعاقة والتكيف معها، مع توعية قراء المجلة من الأطفال بكيفية التعامل مع المعوق، ومن جهة أخرى التقليل من الفقرات والأشكال التى تقدم العنف نظرا لما يتميز به الطفل من قابلية للاستهواء وميل إلى التقليد، كذلك استبعاد كل المواد التى تعتمد على إثارة نوازع الجنس أو العدوان أو تسبب الفزع أو تبرز العنف بشكل يتنافى مع القيم الإنسانية السائدة.

سابعا: ألا يطغى الإعلان على مضمون صحف ومجلات الأطفال، ويجب أن يخضع الإعلان فيها للرقابة الموضوعية والفنية بالإضافة إلى مراعاة الأحكام الخاصة بالإعلان أو استخدام المعلومات أو العبارات المبالغ فيها والمضللة وتفضل الإعلانات التى تفيد الأطفال وتشبع حاجاتهم واهتماماتهم وترتبط بميولهم واتجاهاتهم.

○ ○ ○





(١) شون ماكبرايد وآخرون، **أصوات متعددة وعالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم وغداً**، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، اليونسكو، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٨٩١، ص ١٦٤ ـ ١٦٥.

(٢) د. فاروق أبو زيد، **الصحافة المتخصصة**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٩٨٦، ص ٣ ـ ٦.

(٣) د. سامى عزيز، **صحافة الأطفال**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٠.

(٤) د. محمد معوض، **الأسس العامة لإعلام الطفل**، فى مؤتمر ثقافة الطفل فى وسائل الإعلام، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ديسمبر ١٩٨٤، ص ٣.

(٥) د. عبد الرحمن حمود العناد، ندوة وسائل الإعلام والطفل، المنعقدة بجامعة الملك سعود، فى الفترة من ٤ ـ ٦ مايو ١٩٩٢، فى مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس والستون، السنة السابعة عشرة، يوليو ١٩٩٢، ص ٢٣١.

(٦) د. منى سعيد الحديدى وآخرون، **نحو مجلة للأطفال العرب**، دراسة ميدانية، دار الهانى ١٩٨٩، ص ١٥.



(٧) د. عاطف العبد وعبد التواب يوسف، **الطفل العربى ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة**، دراسة ميدانية، ١٩٨٨.

(٨) د. إبراهيم إمام، **صحافة الطفل كوسيلة إعلامية**، فى حلقة كتاب الطفل ومجلته، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٩٧٢، ص ١٦ ـ ١٧.

(٩) د. حامد زهران، **الإعلام والشباب، بين التربية وعلم النفس**، فى الجلسة الخاصة بالأبعاد الاجتماعية والتربوية والنفسية لقضية الشباب، فى ندوة الإعلام والشباب، ١٧ ـ ٢٠ يناير ١٩٨٣، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٣، ص ٦٧.

(١٠) J. Klepper, **The effects of mass Communication**, New York, The free press, 1960, p. 19.

(١١) د. محمد معوض، **أهمية تكامل وسائل وأساليب الاتصال لحماية ورعاية الطفل المصرى**، مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٢٩ اكتوبر ١٩٨٩، ص ٩١ ـ ٩٣.

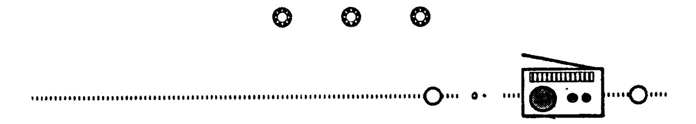
(١٢) د. محمد معوض، **أساليب جذب الانتباه والتشويق فى صحف الأطفال فى نوادى الطفولة**، فى مؤتمر جامعة عين شمس، نحو مستقبل أفضل للطفل المصرى فى المدة من ١٤ ـ ١٩٩٣/٢/١٤.

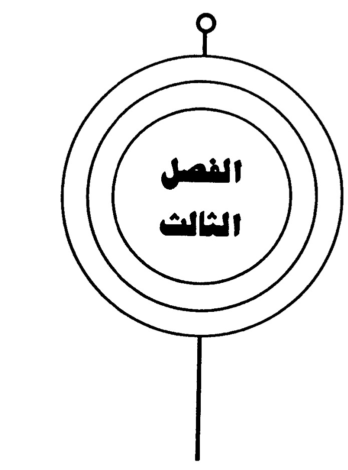
(١٣) د. منى سعيد الحديدى وآخرون، **مرجع سابق**، ص ٢٧.

(١٤) د. إبراهيم إمام، **فن العلاقات العامة والإعلام**، القاهرة، الأنجلو ١٩٨٦، ص ٢٠٦.

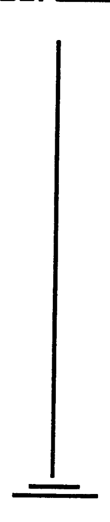
(١٥) د. محمد معوض، **تنمية معلومات الطفل إعلاميا**، مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٢٠ نوفمبر ١٩٨٤.

⭘ ⭘ ⭘





صحف الأطفال فى نوادى الطفولة



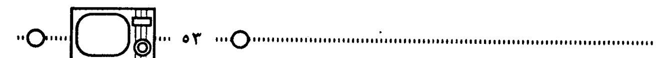
الفصل الثالث

صحف الأطفال فى نوادى الطفولة

تهتم الهيئة العامة للاستعلامات اهتماما واضحا بالطفولة، ويبرز هذا الاهتمام فى التوسع فى إنشاء نوادى الطفل، والتى أصبحت أحد المكونات الأساسية لمراكز الإعلام الداخلى بمختلف محافظات جمهورية مصر العربية، وبلغ عددها خلال الثمانى سنوات الأخيرة ٢٩ ناديا، تم تجهيزها وتدعيمها بأحدث الوسائل والأساليب، التى تحقق خدمة إعلامية متميزة لأطفالنا تستحق التقدير، وتلعب دورها المستهدف فى تكوين وتشكيل شخصية روادها من الأطفال، وفى إطار اهتمام الهيئة بالطفولة يتم تنظيم المسابقات على مستوى النوادى، ومنها ما يختص بإعداد مجلة حائط للطفل، وقد حقق أطفال نادى الطفل فى دمياط المركز الأول، تلاهم أطفال نوادى شبين الكوم (منوفية)، فالجمرك (الإسكندرية)، وطنطا (غربية)، ثم بنها (قليوبية) على التوالى، واشتركت مع مجموعة الخبراء وأعضاء هيئة التدريس المختصين فى تحكيمها، ولاحظت أثناء اداء مهمتى عشوائية إنتاج هذه الصحف أو المجلات، وافتقادها لكثير من أساليب جذب انتباه الأطفال واهتماماتهم وتشويقهم، مما أثار اهتمامى، ومن حسن الحظ، فقد أعد مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب بالقاهرة (العجوزة) حلقة بحثية تدريبية حول الطفل المصرى واحتياجاته، فى إطار جهود الهيئة واهتمامها بتطوير مستوى أداء المشرفين على نوادى الطفولة، استهدفت زيادة معلوماتهم، وتنمية مهاراتهم، وتبادل الخبرات فيما بينهم، لتنعكس فى مستويات أدائهم فى إطار الظروف البيئية لهم، مع دراسة الصعوبات والمشاكل التى قد تواجههم لتذليلها، ووضع الحلول المناسبة لها على ضوء المعلومات السليمة والخبرات والأسس العلمية، ولهذا تقدمت بهذه الدراسة التى استهدفت التعرف على أساليب

---

* دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس العلمى الأول بعنوان «نحو مستقبل أفضل للطفل المصرى» القاهرة، فبراير ١٩٩٣.



جذب انتباه الأطفال واهتماماتهم وتشويقهم فى صحف الحائط فى نوادى الطفل، ومناقشتها والتدريب عليها لتحقيق المستهدف منها.

لماذا صحف الحائط فى نوادى الطفولة ؟

نهتم فى هذا المجال بصحف الحائط التى يعدها ويصدرها أطفال النوادى التابعة لمراكز الإعلام فى مختلف المناطق، وتعتبر من الأنشطة الهامة والمتاحة التى يمارسها الأطفال داخل النادى، وتكمن أهميتها فى أنها نشاط ميسر ومتاح لهم، ونعلم أن العقبات المالية أو الفنية تقف عائقا أمام إصدار صحف ومجلات الأطفال، ويعتبر تمويل صحيفة أو مجلة الطفل من أعقد المشكلات التى تواجه المهتمين بثقافة الطفل، وكثيرا ما يسبب العجز عن الاستمرار فى تمويل الصحف أو المجلات فى توقفها عن الصدور، هذا ما تؤكده البحوث والدراسات الإعلامية التى تناولت صحف الأطفال التى صدرت فى نصف القرن الأخير، والتى توقفت لأسباب مالية.

ومن جهة أخرى تعتبر صحف الحائط من أنسب المواد فى تعليم مهارات الاتصال، رغم أنها تواجه منافسة شرسة من وسائل الاتصال الأخرى، وخاصة المسموعة والمرئية، إلا أنها أداة مرنة فى يد الطفل، هذا بالإضافة إلى تقديرنا لقيمتها كنشاط متاح للأطفال، لسهولة إصدارها، وقلة الإمكانات التى تتطلبها من لوحات ورقية أو أدوات كتابية، كما يجد الطفل فيها نفسه كمحرر لمختلف موادها، وتحقق اهتمامه، كما تتيح له الفرصة للتعبير عن ذاته سواء بالكتابة أو الرسم أو التصوير أو التصميم والإخراج ... إلخ ذلك من مجالات الفن الصحفى بها، ويمكن استخدامها فى إعلامه وتثقيفه، وإكسابه العديد من المهارات المتنوعة، كما يمكن من خلالها تسليته وإمتاعه، وامتصاص الكثير من وقت فراغه، فالطفل يتولى إعدادها وتبويبها وإنتاجها، وهو الذى يدعو لها، ويمكن من خلالها تحقيق وتأصيل الاتجاهات السوية كالتعود على أساليب الممارسة الديمقراطية والعمل الجماعى، والتعاونى، والولاء لأسرة تحريرها، وتحمل المسئولية، واتخاذ القرار،



والتعبير عن الذات، وفن القيادة، وتنمية روح البحث والاستقصاء عن الحقيقة، واكتساب الخبرات المباشرة عن طريق الاتصال بالبيئة وأنشطتها وذوى المسئولية فيها، وتحقيق النمو اللغوى للمشاركين فى تحرير متونها[1]، كما تكشف لنا عن مواهبهم وقدراتهم، وخصائصهم من خلال المواد التى يحررونها فى صحف الحائط، وتتهيأ من خلالها العديد من الخبرات والمهارات، والتى يمكن للمشرفين أن يساعدوا الأطفال ويعاونوهم فى تكشف طرائقهم، وصقل أساليبهم التعبيرية، وتنميتها على أساس علمى من الفن الصحفى، فالمشرف يمكنه أن يكسب الأطفال الكثير من معارفه وخبراته وقيمه الذاتية والاجتماعية والأخلاقية والعملية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما يكسبهم الدقة والتفكير والبحث والتنقيب وإدراك العلاقات والتقويم، واختيار المواد المناسبة والصالحة للنشر فى الصحيفة، كما يكسبهم المرونة التى تجعل أذهانهم متفتحة قابلة للتطور والنمو، والمشرف الواعى الناجح هو الذى يسعى جاهدا ليقدم لأطفاله نماذج توضح أصول وأسس الفن الصحفى فى صحف الحائط، والتى يمكن أن يستخدم فيها العديد من الأفكار والنماذج من خلال الكلمة والصورة والعنوان والرسم وعلاقة الشكل بالمضمون، وتحويل الأفكار وتجسيدها فى عروض فنية منسقة يستسيغها أطفال النوادى فى قوالب وأنماط متعددة فيما بين الأخبار News والمعالم Fea-tares، وتختص الأولى بتقديم الأنباء والحقائق والمعلومات مجردة، أما المعالم فتهتم بتوضيح الأنباء والأخبار، وتفسر ما وراءها من أفكار ومعانٍ، أو تعلق عليها، وتبدى الرأى فيها كما فى المقال والطرائف والرسوم الكاريكاتورية والصور بمختلف أنواعها وغيرها من أساليب الفن الصحفى، والتى تهدف أساسا إلى تكوين الأطفال وإلمامهم بجوانب الفن الصحفى، والارتقاء بمستويات تعبيرهم، وتنمية روح النقد والابتكار والإحساس بالجمال والتذوق الفنى لديهم، وتأكيد ذاتهم، وتكامل شخصيتهم، والتنفيس عن انفعالاتهم، خاصة وتعتبر صحفهم التى يصدرونها بمثابة المرآة التى تعكس معارفهم ومدركاتهم،وتكشف لنا عن انطباعاتهم تجاه الموضوعات التى يحررونها، وتوفر لهم فرصا حقيقية لممارسة هواياتهم وتحقيق ذاتهم.



وتعتبر صحف الحائط وسيلة تربوية فعالة، تساعد على نمو الأطفال نفسيا وعقليا ووجدانيا، وتتأثر بمراحل نموهم، وترتبط ارتباطا وثيقا بحاجاتهم ورغباتهم وميولهم وبيئاتهم، وكل ما يدور حولهم، وتستمد فاعليتها داخل النوادى من قدراتها على مخاطبة تفكيرهم وأحاسيسهم، ونعتبرها أسلوبا ناضجا للتفكير، وفى إمكان المشرفين عليها فى نوادى الطفل استغلالها لتحقيق الكثير من الغايات المستهدفة كما أوضحنا، ولكن ما هى الأساليب التى يمكن استخدامها لجذب انتباه واهتمام الأطفال فى صحف الحائط فى نوادى الطفولة ؟

تشير ملاحظاتنا المنهجية لصحف الأطفال أن هناك كثيرا من الأساليب التى تجذب انتباه الأطفال واهتماماتهم تجاه صحف الحائط، منها ما يتصل بمضمونها، أو شكلها وتصميمها وهما موضع دراستنا، كذلك هناك بعض المثيرات المتصلة بأطفال النوادى وظروفهم الذاتية كاهتماماتهم وخبراتهم، وكذلك الظروف التى تحيط بها، والمكان الذى توضع فيه، ويتميز انتباه الطفل بأنه محدود، بمعنى أنه لايمكن أن ينتبه إلا لعدد محدود من المنبهات أو المثيرات فى وقت واحد، فضلا عن تنافس هذه المنبهات والمثيرات الكثيرة فيما بينها على اجتذاب الطفل باستمرار، لكن إدراكه قد يضطر لإهمال بعضها، هذا بالإضافة إلى أن انتباه الطفل يتميز بالتذبذب ودوام التنقل من فكرة لأخرى أو من شكل لآخر حسب قوة المنبهات أو المثيرات[٢]، وأساليب التشويق التى تجذب الأطفال كثيرة وتقلل من جفاف مواد صحيفة الحائط التى يعدها الطفل، وتعمل على زيادة تعرضه ومتابعته لها، وبالتالى يعتبر من الأمور الهامة لجذب انتباه الأطفال، وبغيرها لن يتحقق أى شكل من أشكال الاتصال الفعال. ونتناولها بشئ من التفصيل :

أولا - العوامل المرتبطة بمضمون صحف الحائط للأطفال :

١ - أهمية تنويع مضمون صحف الحائط فيما بين الخبر بمختلف أنواعه والمقال بأشكاله المتعددة، والتقرير الصحفى بفنونه المعروفة من أحاديث صحفية وتحقيقات مصورة وريبورتاچات وماجريات، إلى جانب القَصَص المصور، وهى



أحب فنون العمل الصحفى على الإطلاق للأطفال، والطرائف أو الملح والكاريكاتير والرسوم ووسائل الإيضاح المختلفة كالخرائط الطبيعية أو السياسية أو البشرية أو المناخية ... إلخ والتى توصل رسالة صحف الحائط بطريقة سريعة ومؤثرة ومقنعة وسهلة وواضحة ومفهومة، هذا بالإضافة إلى المسابقات والفوازير التى تتضمنها والحكم والأشعار المقترنة بالحركة التى تستثير بعث المتعة والسرور فى انفسهم وهو ما اكدته الدراسات التى استهدفت التعرف على الموضوعات التى يفضلها الأطفال[٣] ولأهمية كل منها نشير إليها بإيجاز :

(أ) الخبر فى صحف الحائط :

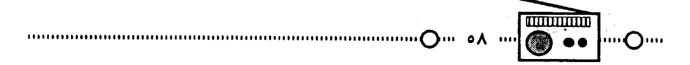
يعتبر الخبر فى صحف الحائط من أهم عناصرها الأساسية التى لايمكن أن تستغنى عنها لإشباع حاجات الطفل الاجتماعية، ومن أهمها حب الاستطلاع، والتعرف على الظروف المحيطة، والاطمئنان إليها، وذلك بغية التكيف والانسجام معها، ولهذا تهتم صحف الأطفال الخاصة بنوادى الطفل بأخبارها الداخلية، وكذا أخبار المجتمع المحلى، ثم أخبار الوطن التى تهمهم، ويتعين على صحف الحائط أن تقدم القدر الكافى منها حتى يتمكن أعضاء النادى من تكوين رأى عام سليم فى شئونهم الداخلية والخارجية، وبذلك تعودهم على تحقيق الديمقراطية السليمة، ونؤكد أن تتصف أخبار صحف الحائط بالدقة والأمانة والصدق والقرب النفسى والمكانى من أطفال النادى والحداثة والطرافة والإثارة والفائدة التى تعود عليهم، ومن المؤكد أن هذه الصفات لو توافرت فى أخبار صحف الحائط الخاصة بنوادى الطفولة أو غيرها لتحقق الإقبال عليها، وهذا مالاحظناه فى صحف الحائط فى الكميونات فى الصين الشعبية، والتى أصبحت تمثل مصدرا هاما من مصادر الأخبار بالنسبة لصحفها المطبوعة والدورية التى تحقق انتشارا كبيرا هناك. وتصبح مهمة صحف الحائط الأساسية فى النوادى إبلاغ الأطفال أعضاء النادى وإخبارهم بجميع الأحداث والأنباء المثيرة لاهتماماتهم داخل أسوار النادى وخارجه، كما يمكن أن نعود الأطفال محررى صحف الحائط على كيفية تقويم الأخبار واختيارها، والاهتمام بقدسيتها، ونعنى بها عدم التعرض للأخبار بأى

ضرب من ضروب التغيير أو التحريف أو التوجيه أو التلوين أو التزييف مهما كان الدافع لشئ من ذلك، خاصة ويعتبر الخبر أمانة إذا قاموا بها خير قيام فإنهم يخدمون بالتالى زملاءهم أطفال النادى وغيرهم، وتكون النتيجة سلامة التصرفات من كل طفل منهم عملا بالحكمة التى تقول : «أعطنى معلومات سليمة أعطك تصرفا سليما».

ومن جهة أخرى نوصى بزيادة الاهتمام بأخبار النادى نفسه، وكذا أخبار المجتمع المحلى من حوله، خاصة وتمثل هذه النوعية من الأخبار الاهتمام المباشر لأعضائه، حيث تكون موضع اهتمام وانتباه أكبر عدد ممكن منهم، وبقدر ما يثير انتباههم واهتماماتهم بقدر ما يثير انفعالهم، كما يحسن أن تتضمن صحف الحائط نوعية أخرى من الأخبار الإنسانية، وكذلك الأخبار الطريفة لأنها بمثابة المشهيات فى مائدة الصحافة، وهى من أجل ذلك محبوبة ومقبولة وخاصة من قبل القراء، وهى متعددة، فقد تكون ذات طابع إنسانى أو إخبارى أو تاريخى أو جغرافى أو فنى أو هزلى، ولاشك أنها تحقق المتعة والفائدة للقراء فى وقت واحد[٤]، ويلاحظ أن هذه النوعية من الأخبار من أهم عناصر التشويق لمضمون الصحيفة.

(ب) من جهة أخرى لم تعد مهمة صحف الحائط للأطفال اليوم تتركز حول تقديم الأخبار وإنما تهتم بتفسير الأخبار تفسيرا يسمح للأطفال بالاستعداد لها، أو التفكير فيها، أو التعليق عليها، وهنا لابد أن نوضح الفرق بين التفسير أو التحليل الإخبارى، الذى يهتم بشرح وتفسير مضمون الأخبار، ومن الأخبار التى تحتاج إلى تفسير على سبيل المثال تلك التى تخبر عن مشكلات قد تواجه نوادى الطفولة، بينما التعليق على الأخبار يختص بإبداء الرأى فيها، وعادة ما يحمل التعليق وجهة نظر معينة فى موضوعات محددة تبنى على الدليل والبرهان لإقناع الأطفال بها.

(جـ) من جهة أخرى تشير ملاحظاتنا المنهجية لصحف أطفال النوادى أن المقال الأدبى يغلب عليها، ولهذا ننبههم لأهمية المقال الصحفى بشتى أنواعه وهو



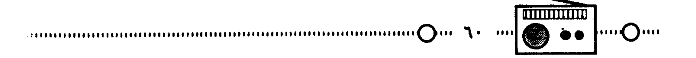
فى العادة مجرد عرض أو تحليل لفكرة معينة يتلقفها كاتبه من بيئته، فيعبر عنها بأسلوب سهل قريب للأذهان، دون حاجة إلى التمحيص أو النظام أو التعمق، بل يوشك المقال أن يكون حديثا عاديا سلسا ومختصرا بين الكاتب وقرائه، ويشترط فيه الابتكار والتجديد، وهو فن خاص يعتمد على الشرح والتفسير والإيضاح معتمدا على الحجج والبراهين والإحصاءات والبيانات للوصول فى نهايته إلى إقناع القارئ وكسب تأييده، ويفضل أن يلم كاتبه بالموضوع الذى يكتب فيه ويعتمد على التبسيط فى الحديث والإيناس فى السرد، فالكاتب يسعى لإثارة الانتباه، واجتذاب القراء والتحدث إليهم حديث الند للند دون استعلاء، كأنهما صديقان يتحدثان ويتسامران أطراف الحديث، ولم يعد المقال وخاصة ما يعرف بافتتاحية الصحيفة تعبيرا عن الرأى بقدر ما أصبح نوعا من التحليل الدقيق المتوازن، الذى يسوق فيه الحجج والبراهين فى هدوء وروية(٥)، وهناك ما يعرف بالعمود الصحفى الذى يتميز بطابعه الذاتى والإنسانى، ويتجه إلى النفس البشرية وإلى الاهتمامات العامة، غايته الأساسية ربط القارئ بكاتبه وبصحيفته لإرشاده وتسليته وتثقيفه، ويعتبر رأيا شخصيا، ويتضمن أسلوبا مختلف الصيغ الاستفهامية أو الاستنكارية والتعجبية، كما يمزج التعبير بالتهكم والسخرية مع الحكم والأمثال المتداولة، والنكات اللاذعة والاقتباسات الدالة، والنقد البناء فى إيجاز بحكم حيزه أو مساحته المحدودة.

وعموما يهدف المقال أساسا إلى التعبير الواضح عن أمور اجتماعية، وأفكار عملية بغية نقدها أو تفنيدها، وله قيمته بالنسبة لكل من الصحيفة والقارئ، فمن خلاله تعبر الصحيفة عن آرائها وسياستها فى جميع المواقف، أما القارئ فيستفيد من التفسيرات والآراء والأفكار الموجودة فيه، والتى غالبا ما تشرح أمورا صعبة، يصعب عليه فهمها لضيق وقته أو لعدم قدرته على معرفة كافة التفاصيل المعقدة للأحداث، أما هدف كاتبه فهو التأثير فى قرائه وتوجيههم أو قيادة أفكارهم، أو نقد أوضاع غير سليمة، أو تثقيف القراء، وتنويرهم، أو دعم لقضية ما، أو المدح، أو التهنئة، أو التعليق على خبر من الأخبار(٦)، وهو وسيلة هامة لمساعدة الأطفال على تجنب النتائج غير المرغوب فيها، والتى تحدث نتيجة



تقديم خبر معين، أو تطرف فى أحاسيسهم، أو خروجهم على الحدود المقبولة، وتوفر لهم الجهد والوقت(٧)، يهتم بالوجدان الجماعى، فيهتم بتفاصيل ما يجرى فى المجتمع، ويهتم بالواقع والتفاصيل، يعتمد على المنطق والإنسانية الواقعية الحسية الملموسة دون تحليق فى عالم الخيال، وبالتالى فهو مقيد باختيار الموضوعات التى تهم أكبر عدد من الأطفال، وتدور حول مسائل ومشكلات تهم النادى والمجتمع.

(د) **الاهتمام بالتحقيقات وخاصة المصورة، ومهمتها تفسير ماوراء** الأحداث، أو الأخبار، والتى تزداد حاجة الأطفال إليها، خاصة ويتميز المجتمع المعاصر بتعقده وكثرة تخصصه واتساع مجالاته، حتى أصبح مايجرى فيه غير مفهوم له مما يتطلب الشرح والتوضيح والتفسير، ويبدأ التحقيق الصحفى فى العادة من النقطة التى ينتهى عندها الخبر، ويسعى لمعرفة الأسباب والحقائق والزوايا المتعددة لظاهرة مثارة، ويهدف إلى التعريف بها وبأسبابها وعواملها، وكثيرا ما يتصل بالأحداث الجارية، ويرتبط بالأفكار الحية، ويتضمن المعلومات والأفكار والبيانات والتعليقات والمعانى والأبعاد الكامنة وراء الأخبار، التى تحقق مشاركة الطفل وفهمه واستيعابه، ويبنى التحقيق على فكرة أو مشكلة يتلقفها الطفل من الوسط الذى يعيشه، ينفعل بها وتثيره وتهم أقرانه فيتصدى لجمع الحقائق والمعلومات والآراء من كافة زواياها واتجاهاتها بحثا وراء أسبابها، وسعيا لحلها أو مواجهتها، أو إشاعة الحقائق والمعلومات بين زملائه قراء صحيفته وتفسيرها وتبسيطها، ومنها التحقيقات الإرشادية أو التوجيهية التى تتصدى لمعالجة المشكلات التى تواجههم ويبحثون عن حلولها، وهناك تحقيقات المناسبات الهامة كالوطنية والدينية، وفيها يتم إلقاء الأضواء على جوانبها المشوقة، التى تهم الأطفال، والتى تمتعهم وتسليهم وتزودهم بالمعلومات، ولايتم ذلك إلا بتبسيط الحقائق وتجسيد المعانى باستخدام الصور والرسوم التوضيحية والبيانية والخرائط على اختلافها، وكافة النماذج التى تحقق تفاعل وتكامل الألفاظ والصور، وتعاون فى إلقاء الضوء على مضمونها وبما يحقق فهمها واستيعابها.



(هـ) استخدام الأحاديث الصحفية، لأنها من الفنون الصحفية الشيقة التى يقبل عليها الطفل، والتى يجريها الأطفال مع شخصيات مسئولة أو خبيرة أو مشهورة أو معروفة، أو حققت مكانة متميزة، أو ذات تأثير على الأطفال للحصول منها بالتساؤل والمناقشة على معلومات جديدة، أو آراء أو مواقف خاصة بهم تتصل بالأحداث أو الظواهر أو القضايا المثارة التى تهم الأطفال بهدف إعلامهم وتوعيتهم وتوجيههم وتثقيفهم وتعليمهم وتسليتهم وإمتاعهم، ونلاحظ أن الأحاديث الصحفية والمناقشات تدعم الوظائف التى يؤديها الإعلام، ومنها مايعرف بحديث الخبر والمعلومات ويستهدف تزويد الأطفال بالمعلومات المتنوعة فى مجالات ذات أهمية بالنسبة لهم، حيث تزودهم الشخصية الهامة والمسئولة بحقائق ومعلومات هامة وجديدة تشكل مضمون الحديث، وهناك ما يعرف بحديث الرأى الذى يستهدف توضيح وجهة نظر الشخصية فى قضية أو حدث من الأحداث الجارية، وهناك حديث الشخصية، ويهدف إلى تقدم شخصية هامة ومتميزة للأطفال، وفيها يهتم بالجانب الشخصى عن طريق إلقاء الضوء على شخصية المتحدث، وتعرف به وبمجالاته وأنشطته وهواياته وممارساته وقراءاته وإنتاجه العلمى أو الأدبى أو الفنى، وهو حديث متنوع الموضوعات والاهتمامات. وهناك أنواع أخرى من المناقشات التى يشترك فيها أكثر من شخصية لبحث موضوع أو قضية أو واقعة تهم الأطفال أو تتعلق بهم، وتقوم على صفة التنوع أو التكامل فى الأفكار والآراء، وتتنوع الأحاديث والمناقشات بتنوع موضوعاتها سياسية أو اقتصادية أو علمية ... إلخ، ورسمية وأخرى غير رسمية أو شخصية وعامة .... إلخ التقسيمات التى يشير إليها كثير من الباحثين فى هذا المجال(٨).

٢- استخدام الصور والرسوم:

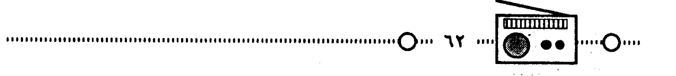
وهى من أحب الوسائل للأطفال بما تثيره من ربط بالأشخاص الذين يراهم الطفل فى بيئته المحدودة، وبالأشياء التى يتعامل معها، وتزداد إثارتها إذا كانت ملونة، وأقرب إلى التفاصيل لجذب الانتباه وزيادة الفهم والاستيعاب، خاصة وتستخدم الصور والرسوم الدقيقة والهادفة للتوضيح والتفصيل الذى

لايشتت الذهن، وتأكيد الأفكار والمعانى، والابتعاد عن الصور الجامدة أو المصطنعة أو المتكلفة، ومنها الصور الفوتوغرافية للأشخاص والمبانى أو التجمعات أو الرموز المعروفة كالرمز الخاص بهيئة الأمم المتحدة، أو المنظمات الدولية المتخصصة أو الصور الموضوعية التى تجمد الأحداث الهامة أو التى توضح خلفيات الأحداث أو الرسوم الكاريكاتورية أو البيانية، أو الخرائط على اختلاف أنواعها، وكلها تثرى الموضوعات، وتساعد الأطفال على فهمها واستيعاب مضمونها، وتدفع الملل عنهم، وتقلل من نفورهم، وتجذب انتباههم، واهتماماتهم، كما تضفى على الموضوعات عنصرى الثقة والتصديق، فمنطق الصورة منطق اليقين، كما أن الصور أبلغ فى التعبير من عشرات الألوف من الكلمات، وتلعب دورا هاما فى تحقيق أهداف صحف الحائط إخبارية أو تفسيرية أو توضيحية أو إقناعية حيث تجعل منها لوحة متكاملة فنيا.

٣ ـ حسن عرض الموضوعات وتبويبها وتسلسلها وتنوعها والاهتمام بالتحرير الجيد لها، والذى يساعد على التوصيل، الذى يأخذ بيد القارئ، ويعينه على الاختيار من بين المواد المختلفة لصحيفة الحائط، كما يساعد القارئ على مواصلة التعرض لموضوعاتها ومتابعتها والاهتمام بوحدتها الفنية، والتركيز الشديد وإطلاق الأضواء على النقاط الهامة، لإثارة الاهتمام بها، ووضع العناوين الملائمة التى تجذب انتباه واهتمام الأطفال.

٤ ـ أن تكون موضوعات الصحيفة مرآة صادقة وموضوعية لنشاط النادى وأعضائه من الأطفال لإثارة اهتماماتهم، مع الاهتمام بذات الطفل، وإشباع حاجاته ورغباته واهتماماته وفضوله وتبسيط الحقائق وتجسيد المعانى وتوضيحها مراعاة لقدرة الطفل على الفهم والاستيعاب.

٥ ـ أهمية استخدام العناوين، فهى من أهم الأشياء التى تجذب اهتمام الطفل وانتباهه، والعنوان قد يكون كلمة أو سطرا أو مجموعة أسطر تكتب بخطوط كبيرة وجميلة لتسبق موضوعات الصحيفة، فلا توجد مادة فى صحف الحائط بدون عنوان يستحوذ على اهتمامه، وتهيئته لقراءة الصحيفة بشغف،



ولسنا فى حاجة إلى بيان أهميتها فى جذب انتباه واهتمام القارئ، وخير العناوين ماكان موجزا ودالا، وتعرف شخصية الصحيفة من عناوينها، التى تمثل أحد عناصر الجمال فيها، والعناوين كثيرة ومتنوعة. فهناك العنوان الرئيسى أو الدائرى، والعناوين الفرعية التى تشير إلى تسلسل الأفكار وتتابعها للأخذ بيد الطفل للاستمرار فى قراءة ومتابعة الموضوعات، وتعمل كفواصل ذات تتابع إيقاعى بين الفقرات والموضوعات ودفعا للملل، وتساعد القارئ على التقاط أنفاسه أثناء القراءة، والأساس الأول فى كتابة العناوين أن تكون أنيقة العبارة، مختصرة ومفيدة، جذابة ودقيقة متنوعة، ومثيرة لاخروج فيها عن الموضوع[٩].

٦ ـ **استخدام الأسلوب القصصى كأسلوب هام** من أساليب التحرير التى يقبل عليها الأطفال، فهى دعامة ثقافة الطفل، والإنسان بطبيعته مغرم بالقصص محب لها، ولها مكانتها فى حياة البشر، وتأتى فى مقدمة المواد التى يتعرض لها الأطفال، فكلهم يميلون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ماتتضمنها من أفكار وحوادث وأخيلة. ولأهمية القصص فى حياة الأطفال يؤكد الخبراء والمختصون بثقافة الطفل أن صحف الأطفال تتطلب قصصا تتناول العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التى ترسخ فى الأطفال القيم التربوية، ومن أهمها الحب والصداقة والاستقلال والإنجاز والعمل والمعرفة والصدق والصبر والطاعة والتواضع والتسامح والحكمة واحترام الوالدين والتعاون والمسئولية والمبادأة والأمانة والنجاح والإيثار والوفاء والتفكير العلمى والتضحية والشجاعة والإيمان بالله والكتب السماوية والرسالات ... إلى آخر هذه القيم التربوية الهامة، التى تستهدف التكوين والبناء والنمو لشخصية الطفل المتكاملة، والإعداد السليم له من مختلف النواحى النفسية والعقلية والفكرية، وتنمية مهاراته وقدراته وصقلها والنهوض بها، وتشير ملاحظاتنا للقصص المنشور فى صحف الحائط لأطفال النوادى التابعة لمراكز النيل للإعلام، أن هناك أزمة مضمون قصصى، غير منسجم مع قدرات الطفل، ولهذا سنهتم بتحليل مضمون صحف الحائط فى نوادى الطفولة، والتعرف على نوع القصص الذى يعجب الطفل ويرضيه، وأى المضامين والأساليب التى تؤثر فى نفسيته،



وتتجاوب مع انفعالاته وعواطفه، وما هى قدرته على استيعابها، واللغة المستخدمة فيها ... إلخ، وليس أدل على أهمية القصص من اهتمام صحف الكبار بما يعرف بقالب القصة الإخبارية، والتى تتبارى فيها الصحف على اختلافها ويظهر فيها الصحفيون مقدرتهم الفنية ويتفاوتون فى صياغتها تفاوتا كبيرا، ولها أصول عند أهل هذه الحرفة، وتتألف القصة الخبرية من جزءين هما الصدر Lead والجسم Body،أما الصدر فتتوافر فيه شروط من أهمها أن يشتمل على أهم النقاط الرئيسية للقصة الخبرية، وأن يكتب بإيجاز قدر المستطاع، وأن تثير القارئ وأن تكون فيها إجابة واضحة عن كل ما يعن للقارئ من تساؤلات (متى؟ ومن؟ ماذا؟ أين؟ ولماذا؟ وكيف؟)، وأن تكون ملامحها واضحة فى صدرها، بحيث تتميز عن غيرها، حتى يستطيع القارئ أن يكتفى بها فى حالة ضيق وقته أو سرعته، ولهذا يحاول حشد جميع عناصر الإثارة فى مقدمته، أو فيما يعرف بصدر القصة الخبرية، مع رسم صورة وصفية لأهم شخصياتها، ثم يستكمل قصته الخبرية فى جسمها بكتابة تفاصيلها شيئا فشيئا، على شكل فقرات كاملة، تؤلف كل منها وحدة مستقلة بذاتها يمكن حذف إحداها إذا لزم الأمر.

وتتنوع قصص الأطفال فى صحف الحائط ومنها القصص الواقعى وقصص الحيوان والإيهام والخيال والقصص الخرافى والفكاهى وقصص الرأى والحيلة والرحلات، وتتفق أفكارها ومستوياتها ولغتها وأسلوبها ومراحل نمو الأطفال، بالإضافة إلى قصص الأساطير والمغامرات والقصص الدينى والتاريخى والاجتماعى، التى ترسم طريق الحياة مع الجماعة بأسلوب سليم، وتقدم القيم التى تسهم فى تكوين شخصيات الأطفال واتجاهاتهم وتوضح لهم مشكلات الحياة التى قد تبدو غامضة أمامهم، وتلقى الأضواء على ما يقابلهم من مشاكل أو صعوبات أو أخطار يومية، وتنأى بهم عن الخيال المفزع والقصص المخيف، كما تقدم لهم البطولات والمغامرات، التى تصور دورهم لاكتشاف ما حولهم أو التغلب على صعوبة اعترضته، وغالبا ما تنتهى بالنجاح فى كشف أسرار الطبيعة، والتغلب على المصاعب، ويفضل أن يكون أبطالها من الأطفال، الذين يتصفون بالشجاعة والإقدام والصبر وحسن التفكير(١٠)، هذا بالإضافة إلى قصص الألغاز

والقصص البوليسية والقصص العلمية وقصص الخيال العلمى التى تستغل قدرة الأطفال على تفسير العلاقات بين الأشياء، وإدراك المعانى المجردة، والميل إلى الحقائق العلمية المبسطة، وكل ما يشبع حب الاستطلاع والمعرفة[11]، وإثارة خيالهم وغرس القيم الصالحة فيهم وتنمية حصيلتهم اللغوية.

٧ـ استخدام الأسلوب الطريف والفكه :

لأهمية الفكاهة فى جذب اهتمامات الطفل والاستحواذ عليه، ولأهمية ودورها فى التقويم والإصلاح إلى جانب وظيفتها فى إسعاد الطفل وإمتاعه، كما تهون له صعاب الحياة وأهوالها. وفى التراث ما يؤكد على أهمية الفكاهة والفرح والضحك، خاصة وأنه استعداد عند الإنسان، وغريزة اجتماعية وشائعة، ولابأس بها، تخرج الطفل من حال العبوس، وفى القرآن الكريم نجد قوله ـ تعالى-:﴿**وأنه هو أضحك وأبكى* وأنه هو أمات وأحيا**﴾ فوضع الله ـ عز وجل ـ الضحك بمنزلة الحياة، والبكاء بمنزلة الموت، كذلك ما جاء فى الخبر عن المصطفى ﷺ قوله «**روِّحوا هذه القلوب والتمسوا لها طرق الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان**»، وعن على ـ رضى الله عنه ـ قوله : «**الناس فى سجن مالم يتمازحوا**» وقوله أيضا «**من كانت فيه دعابة فقد برئ من الكبر**» وفى الكتاب المقدس مايؤكد قيمة الفرح والضحك فجاء فى أحد الأسفار : «**ليكن كلامكم فى كل حين مفكها بملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا**» وفى موضع آخر «**أحبب نفسك وفرج عن قلبك، وأنف الحزن بعيدا عنك، فإن الحزن قتل كثيرين**»، وقول يونس الرسول «**افرحوا يا إخوتى فى كل حين**».

والفكاهة فى الأصل مأخوذة من الفاكهة التى يتفكه بها الناس بعد تناول طعامهم فتلذذ نفوسهم، وتنشرح صدورهم، وقديما فطن العلماء إلى فائدة الضحك وأثره فى النفوس، فكانوا إذا مدحوا الرجال قالوا بشوش الوجه، ضحوك السن، بسام الثنايا، وقول برناردشو : «الابتسامة عنوان الشعور، والشعور عنوان الإنسانية .... إلخ» وقول أحمد أمين عن أهمية الضحك فى حياة الناس «لو أنصف الناس لاستغنوا عن ثلاثة أرباع ما فى الصيدليات بالضحك ....، ذلك لأن الضحك علاج الطبيعة، فانفجار الإنسان بضحكة يجرى فى عروقه الدم.. إلخ[12]،



والفكاهة الحق هى التى تخلو من كل خبث وأذى، وما أحوج صحف الحائط إلى إشاعة المرح بين أطفال النوادى، وجعل روح الفرح والابتسامة تعلو الشفاه وتملأ الأعطاف، ويصدر من أعماقهم وقلوبهم، فيرون العيشة راضية؛والحياة سعيدة هانئة، ولابد أن يكون القائم بها على قدر عظيم من حاسة الضحك عن الإحساس المرهف بمصادر الفكاهة التى تدخل السرور على النفوس، إما عن طريق العاطفة والانفعال أو عن طريق النبض أو العاطفة أو من خلالهما معا، ويحب الأطفال الأمور التى تضحكهم ولابأس منها فهى تجدد نشاطهم وتسعدهم، وتتخذ الفكاهة أساليب كثيرة فى الصحافة كالنكتة والنوادر والرسوم الكاريكاتورية والقصص الساخر والدعابات، ولقد استخدم المصريون جميع وسائل وأساليب الفكاهة، ولايوجد شعب يفوق الشعب المصرى فى نكاته أو روحه المرحة أو فكاهته(١٣).

وهنا نشير إلى أهمية تذويب أعقد المعلومات فى فقرات خفيفة ومضحكة تثير اهتمام الأطفال وتجذب انتباههم لمضمون صحف الحائط، كذلك الاهتمام بالطرائف، والتى تزود الأطفال بمعلومات شيقة، وترفع من قدر الصحيفة فى نظر قرائها، وتدفعهم إلى قراءتها، خاصة ونعلم أن الأطفال يقبلون على قراءة الصحف للاطلاع على معلوماتها، وبدافع من حب الاستطلاع وبهدف المتعة والتسلية، وتعتبر الطرائف على اختلافها موضع اهتمام الأطفال، ومنها الطرائف الإنسانية والتاريخية، والخاصة بسير الرجال الأدبية والعلمية والفنية والهزلية، فضلا عن أنواع أخرى مثل الطرائف الموسمية، وطرائف أيام الإجازات والطرائف الخاصة بأصحاب المهن ونحو ذلك، وتجمع بين القصص والفكاهة حيث تتخذ أسلوبا قريبا من أسلوب القصص والروايات، وكذلك الأساليب خفيفة الروح بما فيها من تشبيهات لطيفة وعبارات جذابة، وألوان ساخرة، وأساليب تتدفق بالحيوية والحركة(١٤)، ولها أهدافها التى تتجنب الوعظ والإرشاد، وإنما يمكن من خلالها تشريب الأطفال الكثير من العبر والمعانى وفلسفة الحياة وآداب السلوك كبيرها أو صغيرها، وتضرب لهم الأمثلة وتقدم لهم النماذج ذات التأثير، وتعتبر أفضل من الوصايا المباشرة، أو الحكم والمواعظ الإرشادية.

٨ - أهمية الابتكار والتجديد فى الأفكار التى تتناولها صحف الحائط فى نوادى الطفل، والبعد عن الأفكار التقليدية أو الخلافية أو المألوفة، خاصة ويسهم التجديد والابتكار إلى حد كبير فى جذب انتباه الطفل وتستأثر باهتماماته مع مراعاة الحركة والتجسيد وجميعها يؤدى إلى جذب الانتباه عن الموضوعات الجامدة أو التقليدية.

٩ - استخدام الأغانى والأشعار على اعتبار أنها أسرع فنون القول للوجدان، وتسترعى انتباه الأطفال وتستهويهم، والشعر أو الغناء وهو الكلام الموزون المقفى، والوزن والقافية عنصران أساسيان يميزان الشعر والغناء عن سائر فنون الكلام، ويجب أن يتوافر فى المنشور منها فى صحف الحائط عذوبة اللفظ وجمال المعنى وصوابه، وصدق الإحساس والعواطف التى يتضمنها، وكلما اقترن بالحركة والتنوع يقترب من الأطفال ومن نفسياتهم، ويكون أكثر استثارة لهم، وأيسر على الحفظ والترديد، ويستهدف بعث السرور والمتعة، وهو أسلوب جيد للإعلام والتعليم، والتذوق، وترقيق المشاعر، وتهذيب العواطف، وإرهاف الأحاسيس؛ وخاصة ما يتصل بالمجتمع، وما يدور فيه من أنشطة وعلاقات بين الناس، وما يرتبط به من مناسبات ويساعدهم على الحركة والنشاط، كما يعتبر من عوامل بث الروح الوطنية، ويقبل الأطفال جميعهم على الشعر والغناء، وهو من الفقرات المحببة لهم، وكذلك الألغاز والمسابقات والفوازير التى يمكن تضمينها صحف الأطفال، وتستأثر باهتماماتهم، وكذلك رسائل وتعبيرات زملائهم بخصوص صحيفتهم أو ما يعرف برسائل القراء والأصدقاء.

١٠ - تحرير مضمون صحف الحائط باللغة العربية المبسطة التى يفهمها الأطفال، وبالكلمات المفهومة التى بدونها لاتحقق عملية الاتصال بالأطفال، واللغة نسق من الإشارات والرموز موجودة فى أى مجتمع، وتهدف إلى نقل المعانى، وعندما ينسخ الأطفال فى النوادى صحفهم باللغة العربية المبسطة فإنما يحاولون الاتصال بكل أعضاء نادى الطفولة، ومشاركتهم أفكارهم ومعلوماتهم واتجاهاتهم[١٥]، وتكون اللغة المستخدمة مادة الرسالة المستخدمة للتعبير عن



المعلومات والأفكار والاتجاهات، يكثرون من الألفاظ التى تدل على المحسوسات قبل المجردات، خاصة وأن الألفاظ المجردة أو المعانى المطلقة محذوفة من قاموس الطفل اللغوى، ولاترد فيه إلا فى آخر فترة طفولته المتأخرة(١٦)، ويميل الطفل إلى الأسلوب اللغوى الشيق والجذاب الذى يستجيب لحاجاته الفكرية والوجدانية، والذى يفهمه الطفل ويستوعبه، وهنا نؤكد على أهمية الجمل القصيرة بوجه عام، خاصة وتشير الدراسات إلى وجود علاقة بين طول الجمل وصعوبة فهمها للأطفال، حتى لو كانت ألفاظها مألوفة لديهم(١٧)، وأن تكون الجمل مباشرة، مع تجنب الجمل والتعبيرات الاستهلالية، وعدم الإكثار فى استخدام الصفات، وتجنب الكلمات الغامضة، وعدم تحميل الجمل الكثير من الأسماء والبيانات الإحصائية والأرقام، وتحقيق عنصر الوضوح بتجنب استخدام الجمل التابعة، عن طريق استخدام الفعل باستمرار، وطبيعى تلزمنا صحيفة الحائط بأن تكون لغتنا هى الفصحى المبسطة، مع مراعاة خصائص الأسلوب الذى يفهمه الطفل ويستوعبه، وهنا نشير إلى قول الصحفى الإنجليزى دانيل ديفو الذى اشتهر بقصصه الخيالية الطويلة ومنها روبنسن كروزو التى تشبه فكرتها الأساسية قصة مغامرات الملاح الغريق فى الأدب المصرى القديم، يقول ديفو عن لغة الصحافة وأسلوبها، أنها اللغة أو الأسلوب الذى إذا تحدثت به إلى خمسة آلاف شخص ممن يختلفون فى مستوياتهم العقلية اختلافا عظيما فإنهم يفهمون ما تقول عدا البُله والمجانين(١٨).

ثانيا ـ *العوامل المرتبطة بشكل وتصميم صحف الحائط للأطفال* :

١ ـ يعتبر تصميم وإخراج صحف الحائط فى نوادى الطفل هى نقطة البدء فى جذب انتباهه، والمرحلة التى نعتبرها أساس بقية الجهود الفنية الأخرى، والتى يمكن على أساسها توالى تحقيق الأهداف السيكولوچية لمادتها، وتعتبر طريقة أو أسلوب إخراج موضوعاتها أهم عنصر يجذب الطفل لقراءتها، ويعنى تصميم وإخراج صحف الأطفال بتجميع وتنظيم وحسن عرض موادها الصحفية من متون وصور ورسوم، وذلك طبقا لأهميتها، وبحيث يكون هناك انسجام وتقارب

بين الموضوعات، كما يتم وضع كل مادة فى مكانها، وإخراجها فى شكل جميل مقبول ومريح من حيث التناسق بين الصور والرسوم والمتون والعناوين ... إلخ، ويهدف إلى الارتفاع بعدد قرائها من الأطفال وإقبالهم على قراءتها دونما عوائق فى يسر وسهولة، وعرض موضوعاتها المختلفة بطريقة تتفق مع أهميتها سواء بالنسبة لمساحتها، أو عناوينها، أو خطوطها أو ترتيبها، وكذلك تصميمها بأسلوب مشوق ومحقق لكل معانيها المستهدفة، على أن يتم ذلك بطريقة مدروسة تضفى عليها سمات وخصائص محددة تكون شخصيتها وتميز ملامحها، فيعرفها القارئ من أول وهلة، ويكون معها ما يشبه الألفة والصداقة(١٩).

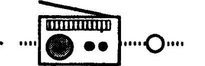
وتصميم وإخراج صحف الحائط فن تطبيقى يستهدف جمال الشكل، وانسجام وتوازن المواد الصحفية بها، وتنسيقها، وحسن تبويبها وعرضها لتشويق الطفل، وجذب انتباهه للاطلاع عليها، وتيسير قراءتها، وتوضيح تعبيراتها، وتبسيط عرضها وإراحة عين الطفل فى متابعة موضوعاتها، والتصميم الجيد يحافظ على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام لدى الأطفال وهما مرحلتان متلاصقتان ومرتبطتان ببعضهما ببعض، فإذا جذب انتباه الفرد ولم يثر اهتمامه فى الحال فإن انتباهه ينتقل لشئ آخر.

الأسس الفنية لإخراج صحف الحائط :

عند فحص صحف الأطفال التى تصدرها نوادى الأطفال والاطلاع عليها لتحكيمها لاحظت اعتماد غالبيتها على الأسلوب التقليدى أو الارتجالى أو العشوائى والذى يتم فى غيبة فن الإخراج الصحفى، وبالتالى لاتتحقق فيها الأهداف المنوطة بالإخراج الصحفى السابق الإشارة إليها، حيث نجد معظم صحف الحائط مقسمة إلى أشكال هندسية وفنية مختلفة أو متناظرة أفقيا أو رأسيا، وتترك بينها مساحات كبيرة خالية من الكتابة أو الصور والرسوم، كان من الممكن استغلالها فى نشر أو عرض بعض الأفكار، ومن جهة أخرى لاحظنا انعدام تقدير أهمية الموضوعات، وعدم توازن أو توافق المساحات المحررة معها، وندرة استخدام الصور أو الرسوم على اختلافها، وكذا الخرائط، مما يجعلها غير

شيقة، بالإضافة إلى تحديد أعمدتها تحديدا جامدا، كما أن إخراجها بطريقة رأسية لايريح الطفل القارئ لها، حيث تتحرك عينه في مدى رأسى كبير يتعبه، ويزيد من ملله، بينما يريح الإخراج الأفقى لها عين الطفل ورأسه، وعدم تحريكهما كثيرا، مما يقلل من الجهد والتعب والملل والفتور، ويمنح الإخراج الأفقى مجالا أوسع للتعبير بالإيقاع والحركة والحيوية، كما يمتاز بقدرته على توجيه عين القارئ من نقطة إلى أخرى، حيث تنساب العين من جزء لآخر دون تعب أو جهد، ويتجه إخراج صحف الحائط الحديث إلى اعتبار اللوحة الورقية بيضاء غير محددة بالمساحات أو الأعمدة تحديدا جامدا أو تقليديا، فيستطيع الطفل عرض مواده المختلفة من متون أو عناوين أو صور أو خرائط أو رسوم بيانية أو إيضاحية بنفس الطريقة التى يعرض بها الفنان صوره أو رسومه، وعلى هذا أصبح تصميم وإخراج صحف الحائط الحديث مبنيا على أسس مشابهة للتصميم الفنى، حيث يتميز التصميم الجيد بتوافر العناصر الخاصة بالتوازن والتباين والوحدة المتكاملة وتوجيه عين القارئ من موضوع إلى آخر، حيث ينظر إليها على أنها وحدة متكاملة من حيث الشكل العام والإخراج الفنى، وأن تنسجم المقولة أو النصوص مع العناوين والصور والرسوم والخرائط والكارتون وغيرها، وهكذا تتوافق الموضوعات التحريرية مع مساحاتها لتكون فيما بينها وحدة متكاملة تريح نظر الطفل، وتمتعه عند قراءة الصحيفة، وتعينه على متابعتها بيسر، ولايمكن تحقيق هذه المزايا إلا إذا كان هناك تكوين فنى له أصوله وخصائصه. ولعل من أهمها التوازن الشكلى سواء كان متماثلا أو متباينا، والإيقاع الذى يضفى الحياة والحيوية على التصميم، والذى يعاون الطفل فى الانتقال من عنوان ومن موضوع إلى آخر دون تعثر أو ملل.

ومن جهة أخرى تتناسب الأشكال والعلاقات بين أجزاء الصحيفة بعضها ببعض، لتكون صفحة كاملة يسودها التوافق والانسجام بما يدفع الملل ويبدد الفتور، ويقلل من جفاف المواد الصحفية، وتجنب رتابتها، بالإضافة إلى ما يمتاز به هذا الأسلوب من مرونة وإشباع لحاجات وميول القراء فى البحث والاطلاع على كل جديد[٢٠]، كما يمكن عن طريقة عرض الموضوعات وفقا لأهميتها، وبالتالى يتحرر الأطفال فى صحفهم من الأسلوب الجاف والمصطنع.



الأسس المرتبطة بالشكل والتى يجب مراعاتها عند استخدام الصور أو الرسوم :

أشرنا من قبل إلى أهمية الصور والرسوم كعناصر هامة لايمكن إغفال قيمتها عند إنتاج صحف الحائط للأطفال، حيث تشترك مع المضمون والعناوين والعوامل والمسافات البيضاء فى بناء جسم الصحيفة، وهناك أسس ترتبط بالشكل يجب مراعاتها عند استخدام الصور والرسوم فى صحف الحائط، ويقصد بالشكل الهندسى التى تظهر عليه الصورة أو الرسوم كالمربع أو المستطيل والدائرى والبيضاوى، وينصح الخبراء بالابتعاد قدر الإمكان عن شكل المربع لأنه يوحى بالجمود، وعدم إثارة اهتمام الطفل لتساوى أضلاعه، أما المستطيل فهو الشكل الأكثر استخداما فى أعمدة صحف الحائط للأطفال، كما تعتبر الصورة المفرغة أو ما تعرف «بالديكوبيه» أكثر الأشكال جذبا لانتباه القراء، وننصح بترك بياض حول الصورة من أجل راحة العين، وأن يتناسب حجم الصورة مع أهميتها.

ترتيب الصور فى صحيفة الحائط :

وعند تعدد الصور والرسوم يمكن ترتيبها من حيث الشكل على صحيفة الحائط طوليا أو أفقيا، ولايفضل وضعها وسط موضوعاتها، وإنما يفضل أن توضع قبلها، أو بعدها، أو جوارها بحيث تكون على يمين المتن أو يساره، كما يراعى وضعها فى النصف الأعلى للصحيفة لأنه أكثر جذبا للانتباه ولأن الصور أكثر إثارة للاهتمام من العناوين، ولابأس من وضعها أسفل الصحيفة بشرط ألا تطغى على محتواها.

أهمية الألوان لشكل صحف الحائط :

يعتبر استخدام الألوان فى صحف الحائط أحد العوامل الهامة فى جذب انتباه واهتمام الأطفال، بل وتزيد من فاعليتها فى التأثير عليهم، وللألوان أهميتها فى استبيان واستيعاب التفاصيل والمكونات، وإبراز العناصر والقيم

الهامة، وتجسيد المعانى، وزيادة واقعيتها، بالإضافة إلى تحقيق بعض القيم الجمالية، وتزيد من شوق الطفل وتجذبه للإقبال عليها، كما يمكن توليد العواطف باستخدام الألوان ودلالاتها المختلفة، ويمكن عن طريقها خلق جو نفسى مناسب تجاه بعض الموضوعات التحريرية، بما يعاون فى تحقيق أثرها المنشود، وتشير الدراسات السابقة التى استهدفت قياس علاقة الألوان بجذب الانتباه إلى أن الألوان تلعب دورها البارز فى زيادة حجم التعرض لموضوعات الصحيفة ومتابعتها، كما أن إضافة اللون أدى إلى زيادة جذب الانتباه بين قرائها من الذكور بنسبة ١٢٥٪ والإناث بنسبة ٧٦٪.

ولاستخدام الألوان فى تحقيق أقصى المزايا والتأثيرات المستهدفة لابد أن نعى خصائصها المختلفة، فالألوان القريبة من الأحمر كالبرتقالى والأصفر تعتبر ألوانا دافئة، وتوحى بالحركة والسرعة والنشاط، أما الألوان القريبة من الأزرق كالأخضر والبنفسجى فهى على عكس ذلك، كما تظهر الأشياء ذات الألوان الداكنة كأنها أصغر حجما وأثقل وزنا من الأشياء الفاتحة اللون، وترى الألوان ذات الموجة الطويلة كالأحمر والبرتقالى على بعد قبل الألوان ذات الموجة القصيرة كالأزرق والبنفسجى، وتشد جاذبية الألوان للانتباه باستعمال كل لونين متضادين بجانب بعضها البعض كالأحمر أو الأخضر والأزرق، لكل هذا فمعرفة خصائص الألوان، وطبيعتها، ووظائفها، وأدوارها يحقق المستهدف منها.

وبالإضافة إلى الألوان تلعب الخطوط وأحجامها وأنواعها ومدى تباينها أهمية فى جذب انتباه الأطفال بصحف الحائط، وإثارة اهتماماتهم بها، وكذا مساحات الموضوعات المختلفة ومواقعها تؤثر جميعا فى جذب الانتباه، والمساحات الكبيرة التى تحتلها الموضوعات تظهرها بوضوح بالإضافة إلى مدى انسجامها مع باقى العوامل الأخرى من المتون والصور والرسوم والعناوين والتى يجب أن تظهر الصحيفة كأنها وحدة واحدة متكاملة، ويلعب فيها عنصرا التوازن والتباين المفعول على خلق هذه الوحدة الفنية المتكاملة.

ومن جهة أخرى تستخدم بعض الأشكال التى تضفى مزيدا من الحركة على شكل الصحيفة حيث يستعين الأطفال ببعض الأشكال لتوجيه العين من



نقطة إلى أخرى، ومن متن إلى آخر، ومن موضوع إلى موضوع، كالأسهم أو الأشكال أو الأصابع التى تشير إلى شئ معين، وكذا الخطوط المائلة، وحركة الأشخاص فى الصور والرسومات المستعملة كأن يشيروا إلى نقطة معينة، أو ينظروا فى اتجاه معين مما يحمل القارئ على النظر فى نفس الاتجاه.

عوامل أخرى لجذب الانتباه :

ثالثا- وأخيرا هناك مجموعة من العوامل التى تعمل على جذب الانتباه، وإثارة الاهتمام بصحف الحائط تتصل بموقعها، والظروف التى تحيط بها، حيث يعتبر موقع صحيفة الحائط فى نادى الطفل أحد العناصر الهامة فى جذب انتباه الأطفال وإثارة اهتمامهم، وبالتالى يجب أن توضع صحف الحائط فى مكان يمكّن أكبر عدد من الأطفال من الاطلاع عليها، وأفضل الأماكن لوجودها يكون قريبا من مدخل النادى أو فى الصالة، وفى الجزء أو المكان الذى تراه العين أولا فى مسارها، وبالتالى يمكن جذب انتباه أكبر عدد من أطفال النادى لقراءة الصحيفة، هذا بالإضافة إلى توافر الظروف المختلفة والمحيطة بالصحيفة، والتى تؤثر فى عملية الإقبال عليها، كأن نراعى عدم وضعها فى مواجهة أشعة الشمس حتى لاترهق وتتعب عيون الأطفال وتتعب قراءها، ويمكن وضعها فى مكان جيد الإضاءة، وأن تكون بعيدة عن تأثير العوامل الجوية المختلفة كالمطر والرياح وحرارة الشمس، حتى لاتتأثر أو تتلف بفعل هذه العوامل، ومن جهة أخرى لابد أن تحافظ صحف الحائط على دوريتها، بمعنى أن تصدر فى مواعيد ثابتة لاتتغير، وأن يتولى الأطفال الإعلان عنها بين زملائهم وأقرانهم أعضاء النادى، بل ويفضل مناقشة ما جاء بها أو ما تضمنته من مواد متباينة تخصهم أو تهمهم، وتوسيع مسرح المناقشة لموضوعاتها داخل النادى، حتى يكوّن أطفال النادى رأيا عاما أو جماعيا فيها فى الوقت المناسب وبالتالى يمكن أن تتلاقى فى تصرفاتها وسلوكياتها طبقا لهذا الرأى، ويمكن أن تحقق الصحيفة أهدافها وتصبح بحق وسيلة للتنوير والتثقيف والأخبار والتعليم والتسلية والترفيه، ومن جهة أخرى يمكن أن تفيد المناقشات فى التعرف على رغبات الأطفال قراء الصحيفة ونوع الموضوعات التى يقبلون عليها أكثر من غيرها، والأساليب المفضلة والمناسبة لهم، والأركان المحبوبة، والأساليب التى تؤثر فى نفسيتهم،

وتتجاوب مع عواطفهم وانفعالاتهم، واللغة المناسبة، وبالتالى تفيد فى تقويم مضمون صحيفة الحائط داخل نادى الطفل، خاصة وأن عدم التعرف على ردود فعل الأطفال من قراء الصحيفة يسئ إلى نوعية المواد المقدمة ووقعها عليهم، لذلك يجب الاهتمام باهتماماتهم وقيمهم وعاداتهم وآرائهم فيما يقدم فيها، ومدى ملاءمة ذلك لأذواقهم واهتماماتهم وحجم وعادات التعرض لموضوعات الصحيفة، لتعديل المسار فى الوقت المناسب لتحقيق الهدف منها.

○ ○ ○





(١) محمد محمود رضوان وأحمد نجيب، **أدب الأطفال مبادئه ومقوماته**، دار المعارف.

د. محمود كامل الناقة، **الصحافة المدرسية فى المرحلة الثانوية، أهدافها وتقويمها**، دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، قسم المناهج، يناير ١٩٧٥ ص ٤٥ ـ ٦٨.

(٢) د. سمير حسين، **مداخل الإعلان**، الطبعة الأولى، دار الشعب، ص ١٤٩.

(٣) د. منى سعيد الحديدى وآخرون، **نحو مجلة للأطفال العرب من خلال آرائهم ورغباتهم**، دراسة ميدانية، دار الهانى للطباعة، ١٩٨٩، ص ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) د. عبد اللطيف حمزة، **المدخل فى فن التحرير الصحفى**، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربى، ص ١٨٣.

(٥) د. إبراهيم إمام، **دراسات فى الفن الصحفى**، الأنجلو المصرية، ص ٢٠٨.

(٦) عبد العزيز الغنام، **مدخل فى علم الصحافة ـ الجزء الأول ـ الصحافة اليومية**، بيروت، دار النجاح، ١٩٧٢، ص ١٥٧.

(٧) د. جيهان رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربى، ١٩٧٥، ص ٢٠٢.



(٨) راجع محمود ادهم، **الأسس الفنية للتحرير الصحفى**، ص ١٥٨ ـ ١٦١.

(٩) جلال الدين الحمامصى، **من الخبر إلى الموضوع الصحفى**، دراسات صحفية، دار المعارف، ١٩٦٥، ص ١٧٠.

(١٠) د. محمود الشنيطى وآخرون، **كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨** دراسة استطلاعية، القاهرة، منظمة اليونسيف ١٩٧٩ (غير منشورة)، ص ١١.

(١١) د. محمد محمود رضوان وأحمد نجيب، **مرجع سابق**، ص ٨٨ ـ ٨٩.

(١٢)، (١٣) د. جمال الدين الرمادى، **صحافة الفكاهة وصانعوها**، العدد ٤٥، مذاهب وشخصيات، مختارات الإذاعة والتليفزيون، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ٤ ـ ٦.

(١٤) د. عبد اللطيف حمزة، **مرجع سابق**، ص ١٨٣ ـ ١٨٥.

(١٥) Schrammw, **How Communication Works**, 1950, p. 3.

(١٦) جمال أبو ريه، **ثقافة الطفل العربى**، دار المعارف، ص ٦٠.

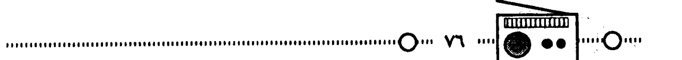
(١٧) د. قدرى لطفى، **الكتابة للأطفال**، الحلقة الدراسية الإقليمية حولة لغة الكتابة للطفل، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١، ص ٥١.

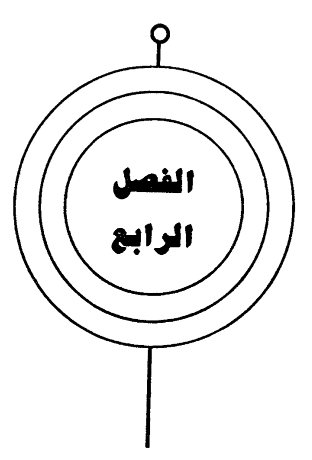
(١٨) د. إبراهيم إمام، **تطور الصحافة الإنجليزية**، الأنجلو ١٩٥٦، ص ٨٩.

(١٩) د. إبراهيم إمام، **دراسات فى الفن الصحفى**، مرجع سابق، ص ٢٢١.

(٢٠) د. محمد حسن خير الدين، **الأصول العلمية للإعلان**، مكتبة عين شمس، ١٩٧٠، ص ٢٥٨.







رؤية نقدية لواقع الإذاعات المدرسية

.... دراسة تطبيقية ....



الفصل الرابع

رؤية نقدية لواقع الإذاعات المدرسية

دراسة تطبيقية

تمهيد :

تعتبر الإذاعة المدرسية الصوتية ملمحا من ملامح الحياة المدرسية فى جمهورية مصر العربية، برزت كلون هام من النشاط المدرسى واستطاعت أن تجد لنفسها مكانا هاما ومتميزا فى المنهج، والذى يعتبر فى التربية الحديثة مجموعة الخبرات وأوجه النشاط التى توفرها المدرسة لتلاميذها لكى تحقق لهم أفضل نمو[1]، وتعتبر الإذاعة المدرسية وسيلة إعلامية وتربوية هامة، تلعب دورها فى توثيق الاتصال التربوى، وتقدم العون لكل من المعلم والتلميذ والمدرسة والمجتمع، ولقد بدأت الإذاعة المدرسية عملها منذ يوليو عام ١٩٣٩، وذلك بمقتضى المذكرة التى اقرها مجلس الوزراء بشأن تنظيم الإذاعة الثقافية داخل المدارس وخارجها وكذا الإشراف عليها[2]، ونهتم فى هذه الدراسة بالإذاعة المدرسية وبرامجها التى يقدمها تلاميذ المدارس بطريقة شفهية أو باستخدام مكبرات الصوت داخل المجتمع المدرسى.

أهمية الدراسة والهدف منها :

تستهدف هذه الدراسة التعرف على الدور الذى تمارسه الإذاعة (الداخلية) فى المجتمع المدرسى، والتى تعتبر قناة هامة تتاح لتلميذ المدرسة (٦ ـ ١٨ سنة)، لفهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث، وللتعبير عن الآراء والمواقف والاتجاهات المستهدفة للمجتمع المدرسى، تعرض مشاكله، وتبرز صورته، وتعالج قضاياه، وتفيد المجتمع المدرسى، لأنها يمكن أن تكون أكثر ارتباطا بواقعه، وأكثر اقترابا لعالمه، يتمتع فيها التلميذ بحق اتخاذ القرار، واختيار دوره كقائم بالاتصال، كما يعتبر جمهورها المستهدف فى آن واحد، ولهذا نعتبرها حلقة اتصال قوية، وعلاقة

سليمة ومتوازنة إذا أحسن استخدامها بين المجتمع المدرسى بمختلف مكوناته وجماعاته من جهة، وعلاقته بالمجتمع المحلى والوطن الأم، لتؤكد الارتباط والتكامل بينهما، مستهدفة ربط الجزء بالكل، مما يجعلنا نؤكد على أهميتها كنشاط مطلوب الاهتمام به، وإخضاعه للإشراف العلمى السليم من جانب المتخصصين، لأنها تساهم فى تحقيق النشاط المدرسى والمنهج بصفة عامة، وتعاون فى تكوين وتشكيل شخصية تلاميذ المدرسة، وخاصة فى هذا الوقت الذى يتميز بتعقد الحياة الحديثة وتطورها، وتعدد مناحى وآفاق الفكر والثقافة والمعارف والعلوم بها، حتى إن قدرة الفرد اليوم تقاس بما لديه من معلومات وأفكار، بالإضافة إلى انتشار المبادئ الديمقراطية التى تقوم على احترام شخصية الفرد وآرائه والإيمان بقدراته على التفكير والابتكار والإبداع وقدرته على المشاركة مما أدى إلى الاهتمام بها كلون هام من ألوان النشاط المدرسى، بل ويمكن أن تسهم فى التكوين المعرفى والاجتماعى للتلاميذ بصورة تفوق الدروس التقليدية للعديد من الأسباب ومن أهمها :

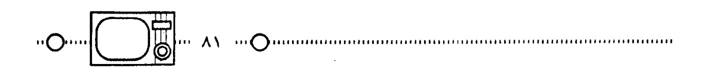
أولا : انتظام الإذاعة المدرسية ودوريتها فى مواعيد محددة، والإشراف عليها بطريقة تحقق أهدافها الموضوعة.

ثانيا : تنوع برامجها التى تقدمها، والتى تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتى والموسيقى، فالصوت البشرى يثير صورا ذهنية Images متنوعة، أما المؤثرات الصوتية والموسيقية فتثير انفعالاته، وتخاطب وجدانه، والاستماع إليها يثير فى النفس أسمى العواطف الإنسانية، ويفتق عوامل الخيال، وتفوق اللغة المسموعة فى حياة الأطفال اللغة المكتوبة، بحكم قدمها أو تبدو أكثر أهمية وأوثق صلة بفكره وتعتمد على الكلمات والنبرات والنغمات لتوصيل أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، ويحدث تنوع النظام الصوتى أثره العميق فى التلاميذ، حيث نجد شدة الصوت أو رخاوته أو نعومته أو الهمس أو الجهر أو التعميم أو الترقيق يجذب انتباه التلاميذ ويثير اهتماماتهم. هذا بالإضافة إلى القدرة على التعبير وحسن الأداء، والصوت الجميل يزيد من تأثيرها، كما أن

الكلمات المذاعة تكون أكثر فاعلية وخاصة عندما يمكن دعمها وتقويتها باستخدام المؤثرات الصوتية.

ونعنى بها التطابق الصوتى لمعانى الأحداث الجارية، كإيقاع الخطوات ووصد الأبواب وصوت الآلات وأصوات الرياح والرعد ... إلخ، أو الموسيقى التى تتميز بالحركة، وتتألف من اللحن والإيقاع والهارمونى والطابع الصوتى، ولها جميعا وظائفها التى تجعل التلاميذ يكيفون مضمونها بما يتفق وتوقعاتهم الخاصة، كما تلعب دورها الهام فى تفسير وإدراك مضمونها بحيث يناسب دوافعهم اللاشعورية وتوقعاتهم ورغباتهم، كما تنشط خيالهم إلى أقصى حد[٣]، وبالتالى تتيح لتلاميذ المدارس أن يتخيلوا ويتذكروا ويفكروا من خلالها، ولاتحتاج إلى مجهود منهم لسماعها، فتقترب منهم شخصيا، وتعتبر الإذاعة المدرسية إحدى قنوات الاتصال المباشر الذى يعتمد على تجمعات أعداد كبيرة منظمة من التلاميذ، ويتوافر لها فى غالبية المدارس ميزة حدوث الاتصال فى اتجاهين من القائم بالاتصال المتمثل فى أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية أو المشرف عليها وإلى جمهور التلاميذ المستقبلين لبرامجها وفقراتها، وحدوث رد فعل مباشر وسريع فى هذا الموقف الاتصالى، هذا بالإضافة إلى سيطرة القائم بالاتصال على العمليات الانتقائية لدى جمهور الأطفال من تلاميذ المدارس، سواء ما يتصل بالتعرض أو الإدراك أو التذكر ... إلخ، ويتيح فهم رسالة الإذاعة المدرسية فهما كاملا وتجنب كافة عوائق الاتصال[٤].

والإذاعة المدرسية أداة اتصال هامة تستخدمها كل المدارس على اختلافها (ابتدائية - إعدادية - ثانوية)، وتوجه إلى جمهور التلاميذ المحدود والمتناسق فيها، وبالرغم من أهمية دورها كوسيلة تربوية تندر الدراسات الخاصة بطبيعتها أو إمكاناتها أو برامجها من حيث الشكل أو المضمون أو القائمون بالاتصال فيها، أو وظائفها أو أهدافها أو جمهورها، وتدل ملاحظاتنا بعد استعراض ومتابعة برامجها أثناء قيامى بتدريس مادة الإذاعة المدرسية لشعبة الإعلام التربوى بقسم الدراسات الإعلامية بكلية الآداب بجامعة الزقازيق عامى ١٩٨٦/٨٥ و ١٩٨٧/٨٦



إلى ارتقاء مستوى الكثير من برامجها، وخاصة فى الإذاعة المدرسية فى مدارس مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، وأهمية دور تلاميذ المدرسة فى كل مراحل إنتاجها بدءا من التخطيط لها، أو إعداد فقراتها وأفكارها، وحتى يتم تنفيذ وتقديم برامجها، وكان هذا دافعا قويا لدراستها بهدف وضع صورة واقعية لنشاطها وأهدافها، مع التركيز على دور القائم بالاتصال فيها وجمهورها ... إلخ. وبالتالى طرحنا مجموعة من التساؤلات التى تسعى الدراسة للإجابة عنها **ومن أهمها :**

ما مدى انتشار الإذاعات المدرسية فى مجتمع البحث ؟ وما هى إمكاناتها ؟، ومن الذى يتولى تخطيط وإعداد وتقديم برامجها ؟، ومن يشرف عليها ؟، وما حجم بثها ؟، وما هى الأوقات التى تقدم فيها برامجها ؟، وما نوعية البرامج التى تقدمها من حيث الشكل والمضمون ؟، وما مصادر تمويلها ؟، وما هى أهدافها التى تسعى إليها والمهام التى تقوم بها ؟ وما مدى مشاركتها فى النشاط المدرسى ؟، وما مدى استفادتها من الإذاعات الأخرى محلية كانت أو وطنية ؟، وأخيرا هل هناك تنسيق وتكامل بين ما تقدمه من خلال برامجها من جهة أو مع قنوات الإعلام المدرسى الأخرى وخاصة الصحافة المدرسية من جهة أخرى ؟

نوعية الدراسة وإجراءاتها المنهجية :

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive وتستهدف التعرف على الدور الذى تقوم به الإذاعات المدرسية (الداخلية) من خلال الدراسة الميدانية للإذاعات المدرسية فى مدينة الزقازيق، التى تضم ٧٥ مدرسة، منها ٤٦ مدرسة ابتدائية، و ١٩ مدرسة إعدادية، و ١٠ مدارس ثانوية بخلاف المدارس الفنية المتنوعة.

وتستخدم هذه الدراسة منهج المسح الإعلامى لعينة عشوائية منتظمة من المدارس المعتمدة ببندر الزقازيق، يبلغ قوامها عشرين مدرسة، وتبلغ نسبتها ٢٢,٦٧٪ تقريبا لإجمالى المدارس مع مراعاة تمثيل مختلف أحياء المدينة فيها.

وكانت وحدة الدراسة المسئول عن الإذاعة المدرسية أو المشرف عليها، كما حاولنا من جهة أخرى توسيع قاعدة المشاركة بإدخال القائم بالاتصال فى الإذاعة

المدرسية من التلاميذ، وتحليل عينة من برامجها، وجمعت بيانات هذه الدراسة بأسلوب المقابلة الشخصية مع مفردات العينة، بوصفها أفضل الطرق للحصول على معلومات، مع استخدام صحيفة الاستبيان، وتضمنت أسئلة غطت الهدف من البحث، والإجابة على تساؤلاته، وتم اختبار الصحيفة ميدانيا للتحقق من صلاحيتها، ومن وضوح الأسئلة، كما تضمنت نوعا من الأسئلة التأكيدية التى استهدفت قياس مدى هدفها واختبار ثباتها عن طريق إعادة تطبيقها بعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول، وقد ساعدنى فى جمع البيانات بعض طلبة وطالبات السنة النهائية لشعبة الإعلام التربوى بقسم الدراسات الإعلامية، بالزقازيق. واستغرقت الدراسة شهر فبراير عام ١٩٨٧ بالكامل.

نتائج ومؤشرات الدراسة الميدانية :

أولا : مدى انتشار الإذاعة المدرسية فى مجتمع البحث :

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى انتشار الإذاعة المدرسية كلون من ألوان الأنشطة المدرسية فى جميع المدارس التى أجريت عليها الدراسة، فهى وسيلة رئيسية من وسائل النشاط المدرسى فى كل المدارس على اختلافها (ابتدائية - إعدادية - ثانوية)، وبنسبة بلغت ١٠٠٪، فأصبح لكل مدرسة إذاعتها المدرسية الخاصة بها، مما يوضح أهميتها كنشاط نجد من الأهمية الاهتمام به، وإخضاعه للإشراف العلمى من جانب المتخصصين فى الإعلام التربوى، لأهمية دورها فى تحقيق أهداف النشاط والمنهج المدرسى بصفة عامة.

ثانيا : إمكانات الإذاعات المدرسية :

تشير نتائج الدراسة إلى أن الإذاعات المدرسية عبارة عن إذاعات محلية سلكية بدائية، تخدم المدرسة، وتتكون من مجموعة من مكبرات الصوت، والتى تستخدم كوسيلة من وسائل المخاطبة العلنية المباشرة، لتوصيل ما تريد أن تقوله لتلاميذ المدرسة، ومكبر الصوت جهاز مصمم لزيادة شدة الصوت، وبذا يمكن سماعه على مسافة أبعد من مداه الطبيعى بواسطة الأذن المجردة، ويغطى مساحة

كبيرة، ويصل الصوت إلى مستقبلين آخرين خارج حدود المدرسة، وخاصة فى المناطق الهادئة، وبالتالى يصبح للصوت الإنسانى والمؤثر الصوتى والموسيقى المستخدمة إمكانات أكبر وأوسع للوصول إلى أعداد كبيرة من التلاميذ وغيرهم داخل وخارج المدرسة، وتستخدم ١٥ مدرسة تمثل ٧٥٪ من عينة البحث وتشكل ٢٠٪ من إجمالى مدارس المدينة المعتمدة، مكبرات الصوت، والتى تركب فى أماكن مختلفة، وتغذى عن طريق الخطوط السلكية التى تربطها بمكان أو غرفة الإذاعة المدرسية، والتى تزود فى الغالب بجهاز راديو، أو راديو وتسجيل، أو جهاز لإذاعة الاسطوانات (جرامافون)، بينما تستخدم خمس مدارس تمثل نسبتها لإجمالى العينة ٢٥٪ تقدم فقراتها وبرامجها شفهيا وبطريق مباشر، ويوضح الجدول التالى الإمكانات المتاحة للإذاعات المدرسية فى عينة البحث :

الإمكانات المتاحة	تستخدم ميكرفونات		تتم شفهيا		وسائل أخرى					
					راديو		راديو ومسجل		جرامافون	
نوع المدرسة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الابتدائية	٣	١٥	٥	٢٥	٣	١٥	–	–	–	–
الإعدادية	٧	٣٥	–	–	٧	٣٥	٢	١٠	١	٥
الثانوية	٥	٢٥	–	–	٥	٢٥	٥	٢٥	–	–
إجمالى	١٥	٧٥	٥	٢٥	١٥	٧٥	٧	٣٥	١	٥

ومن جهة أخرى قرر ٨٥٪ من مشرفى الإذاعات المدرسية أن مدارسهم خصصت أماكن للإذاعة المدرسية، منهم ١٥٪ قرروا أن هناك غرفا خاصة بالإذاعة المدرسية، كما قرر ٢٠٪ منهم بأن الإذاعة المدرسية تقدم برامجها من إحدى قاعات الدرس، وأشار ٢٥٪ منهم أنها تقدم برامجها من داخل غرفة النشاط المدرسى،

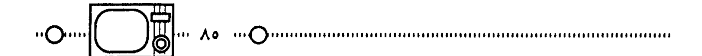
بينما قرر ٢٥٪ منهم أن هناك قاعات أخرى تبث منها الإذاعة المدرسية برامجها كحجرة اللغة العربية، أو المكتبة أو غرفة ناظر المدرسة.

تخطيط وإعداد وتقديم برامج الإذاعات المدرسية :

يتولى مهمة التخطيط لبرامج الإذاعة المدرسية وإعدادها وتقديمها تلاميذ كل مرحلة، وهم من أعضاء جماعتها المدرسية، وبنسبة بلغت ١٠٠٪ فى كل المراحل التعليمية بمدينة الزقازيق، بينما يعاون ٦٠٪ من المشرفين أو المسئولين عن الإذاعة المدرسية فى التخطيط أو تنسيق برامج الإذاعة المدرسية، ويزداد دور المشرفين كلما صغرت أعمار التلاميذ، فنلاحظ أهمية دورهم فى المدارس الابتدائية، ومشاركتهم بدرجة تفوق المدارس الإعدادية والثانوية على سبيل المثال، كما يبرز دورهم بصورة واضحة فى اتخاذ القرار فى كل ما يتصل بشكل ومحتوى المواد والفقرات المقدمة فى إذاعات المدارس الابتدائية وبدرجة تصل إلى ٨٧,٥٪ فيها، بينما تبلغ نسبة ذلك فى المدارس الإعدادية ٥٧,١٪، وتصل النسبة إلى ٢٠٪ فى المدارس الثانوية.

وتوضح أهمية إشراك التلاميذ فى التخطيط لبرامج إذاعاتهم المدرسية الخاصة بهم وبزملائهم، وتحديد موضوعاتها، وتقديمها مما يجعلها أقرب إلى قلوبهم من البرامج التى تخطط دون مشاركتهم فيها، وبالتالى يمكن أن تلبى احتياجاتهم وتتفق مع اهتماماتهم وميولهم، وتناسب مستوياتهم وقدراتهم. ومن جهة أخرى تشير الدراسة إلى قيام بعض أقسام الوسائل التعليمية فى إعداد بعض البرامج الإذاعية المدرسية، وبنسبة بلغت ٥٪ لإجمالى عينة الدراسة.

ويوضح الجدول التالى دور التلاميذ والمشرفين على الإذاعات المدرسية وغيرهم فى تخطيط وإعداد وتقديم برامج الإذاعة المدرسية.



أقسام الإذاعة / نوع المدرسة	جماعة الإذاعة المدرسية			المشرفون			آخر يذكر		
	ك	٪	٪	ك	٪	٪	ك	٪	٪
ابتدائية	٨	٤٠	١٠٠	٧	٣٥	٨٧,٥	-	-	-
إعدادية	٧	٣٥	١٠٠	٤	٢٠	٥٧,١	١	٥	١٤,٣
ثانوية	٥	٢٥	١٠٠	١	٥	٢٠	-	-	-
إجمالى	٢٠	١٠٠		١٢	٦٠		١	٥	

من جهة أخرى قرر ٦٠٪ من المشرفين على الإذاعات المدرسية أنهم يساعدون التلاميذ أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية فى تخطيط وتنسيق برامجها، وإعدادها وتحريرها ومراجعتها لغويا قبل تقديمها، وأن عملية إعداد برامج الإذاعة المدرسية الناجحة يحتاج أساسا إلى سلامة اللغة العربية وتبسيطها، ولهذا لاحظنا فى جميع مدارس محافظة الشرقية أنه يفضل اختيار المشرف على الإذاعة المدرسية من بين مدرسى اللغة العربية أو المهتمين بها ضمانا لصحة وسلامة الفقرات المذاعة، وخاصة من الناحية اللغوية. كما لاحظت أن المشرفين يوجهون جماعات الإذاعة المدرسية وغيرهم ممن يشارك فى برامجها إلى الاهتمام بالإلقاء السليم، وحسن الأداء أمام الميكرفون، وتشكيل الكلمات وضبطها، وسلامة الجمل والفقرات، وخلوها قدر الإمكان من الأخطاء اللغوية والنحوية.

الإشراف على الإذاعات المدرسية :

وتشير نتائج الدراسة إلى أنه لاتوجد إذاعة مدرسية فى جميع المدارس ووحدات مجتمع البحث إلا ويشرف عليها أحد مدرسى اللغة العربية، أو الثقافة، أو وكلاء المدارس (بجداول)، أو نظار المدارس أو الموجهين المقيمين، وتوضح نتائج الدراسة أن الفئة الغالبة فى الإشراف على برامج الإذاعة المدرسية هم مدرسو اللغة

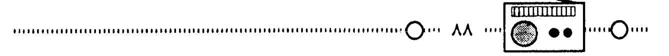
العربية، وبنسبة بلغت ٥٥٪، منهم ٣٥٪ مدرسين، و١٥٪ للمدرسين الأول، و٥٪ لمدرسي الثقافة بالمدارس الابتدائية، أما المشرفون من نظار المدارس أو وكلائهم أو الموجهين المقيمين بالمدارس فقد بلغت جملة نسبتهم ٢٠٪، وجميعهم كانوا من قبل من مدرسي اللغة العربية، والذين يعتبرون الإذاعة المدرسية نشاطا مدرسيا متعلقا في المقام الأول باللغة العربية والإلقاء، بل ويعتبرون التعبير فيها امتدادا لمادة التحرير الإنشائي، وشتان بينهما، وبالتالي لاحظنا القصور النسبي في إنتاج برامجها على ضوء الأسس العلمية للفنون الإذاعية، وأشكالها ومهامها، وذلك لعدم وجود المشرفين من أخصائي الإعلامي التربوي، على الرغم من أن جامعة الزقازيق هي الوحيدة التي أنشئت بها شعبة للإعلام التربوي خرجت دفعتين من خريجيها (في مايو لعامي ١٩٨٧/٨٦) ثم ألغيت الشعبة فيما بعد، هذا بالإضافة إلى ندرة خريجي أقسام الإعلام وثقافة الطفل، حتى في كلية الإعلام، والذين أصبحت الحاجة ماسة إلى وجودهم اليوم، ويفضل أن يكونوا من ذوي المستوى الرفيع والكفاءة والوعي والثقافة لمباشرة المهام الملقاة على عاتقهم نحو استخدام أساليب الاتصال في الإعلام المدرسي لتحقيق الأهداف التربوية، سواء ما يتصل منها بالمعارف أو المعلومات والخبرات، أو إكساب تلاميذ المدارس وخاصة المشاركين في أنشطة الإذاعة المدرسية مهارات الاتصال الإذاعي، أو تكوين الاتجاهات والميول أو التذوق وتقدير هذا النشاط(٥).

جماعة الإذاعة المدرسية :

العمل في الإذاعات المدرسية عمل جماعي، وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى وجود جماعات للإذاعات المدرسية في غالبية المدارس عينة مجتمع البحث وصلت نسبتها إلى ٩٥٪، وتتكون جماعة الإذاعة المدرسية من عدد محدود من التلاميذ ذوي الميول والإمكانات والقدرات اللازمة من ناحية الصوت، وإجادة الإلقاء، وحسن الأداء، والتعبير، وإجراء المحاورات مع الآخرين، أو الذين يتميزون بكثرة القراءة والإطلاع والبارزين في مختلف الأنشطة المدرسية، ويقوم أعضاء الجماعة فيها بإشراف المسئول عنها بأعمال عديدة، بدءا بالتخطيط لبرامجها

وإعدادها أو تسجيلها وتبويبها وتقديمها، وكذا تشغيل وصيانة أجهزتها المستخدمة كالميكروفونات أو الشرائط الصوتية أو أجهزة إذاعة الشرائط أو الاسطوانات أو التسجيل .. إلخ، ويزداد دور جماعة الإذاعة المدرسية كلما تقدمت أعمارهم، أو مستوياتهم التعليمية، وبالتالى نلاحظ ازدياد التوجيه والإشراف فى إذاعات المدارس الابتدائية عنها فى إذاعات المدارس الإعدادية والثانوية، حيث لاحظنا أهمية دور المشرف فى توجيه وتكليف أعضاء الجماعة بالأعمال وتوزيع الأدوار وتصحيح الموضوعات وتبويبها، وتدريبهم على الأداء أمام الميكرفون، وغالبيتهم من تلاميذ الصفوف الدراسية الأعلى، كما لاحظنا أن جماعات الإذاعة المدرسية تشكل من التلاميذ من مختلف المستويات، ولاحظنا ارتفاع نسبة الوعى بعناصر إنتاج البرامج المذاعة المعروفة سواء كانت كلمات أو محاورات أو مؤثرات صوتية أو موسيقى، كما ارتفعت مستوياتهم التعليمية، حيث وصلت درجة الوعى إلى أقصاها بين تلاميذ المدارس الثانوية من أعضاء جماعات الإذاعة المدرسية.

ويحرص أعضاء جماعات الإذاعة المدرسية على الحضور قبل بدء برامج الإذاعة المدرسية بفترة تسمح لهم بمراجعة أعمالهم، وإجراء بروفات سريعة، والتأكد من صلاحية الأجهزة، ويتم توزيع الأدوار فيما بينهم، بحيث يتواجد بعضهم فى الصباح المبكر وقبل بدء الطابور الصباحى بفترة كافية تصل إلى نصف ساعة لبدء الفترة الصباحية، بينما يضحى الآخرون بفترات الاستراحة وخاصة أثناء الفسح الدراسية لمواصلة تقديم بقية فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية. وذكرنى ذلك بفترة عملى فى التليفزيون حيث كان هناك أمر إدارى بتواجد المذيعين ومقدمى البرامج قبل بثها بفترة كافية، كذلك لاحظت اهتمام ابنتى الصغيرة بالتواجد قبل بدء طابور الصباح فى مدرستها لاشتراكها فى تقديم بعض برامجها. ومن جهة أخرى يقوم بعض أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية، بالاهتمام بمكتبتها الخاصة والتى تزود بالأشرطة (الكاسيت)، أو الملفوفة، للاستعانة بها فى تقديم أو تسجيل بعض فقراتها كالأغانى والأناشيد الوطنية والألحان الموسيقية ، والمؤثرات الصوتية. هذا بالإضافة إلى بعض الصحف والمجلات الوطنية، وكذا ملف يضم أصول الفقرات المذاعة، والتى قام التلاميذ



بإعدادها وتقديمها، لكننا لاحظنا الاهتمام بالمكتبات الإذاعية كلما ارتفع مستوى المرحلة التعليمية، كذلك لاحظنا قمة النضج فى نشاط الإذاعة المدرسية فى المرحلة الثانوية، ويتضح فى جودة الأداء، واختيار أنسب الأشكال البرامجية، وأساليب متنوعة للتشويق البرامجى وأفضل الصيغ المستخدمة فى تقديم البرامج، واختيار أنسب الأغانى والألحان، كما تتجلى فيها العديد من الخصائص والصفات التى يجب توافرها كالولاء للجماعة والتعاون فى تنفيذ البرامج .. إلخ ذلك من الصفات التى يتطلبها العمل الإذاعى كعمل جماعى.

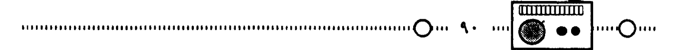
برامج الإذاعات المدرسية :

تقدم جماعة الإذاعة المدرسية أشكالا برامجية مختلفة إلى مستمعيها من تلاميذ المدارس بهدف إعلامهم بأهم أخبار المجتمع المدرسى والبيئة والوطن، أو تعليمهم أو تثقيفهم والترويح عنهم، ويغلب على البرامج المباشرة أو الفورية والتلقائية، حيث قرر ٧٥٪ من مشرفى الإذاعات المدرسية أنهم يقدمون برامجهم بطريقة مباشرة وتلقائية، بينما قررت النسبة الباقية أنهم يقومون بتسجيل بعض برامجها من خلال ما تقدمه بعض الشبكات الإذاعية كالشبكة الدينية (إذاعة القرآن الكريم)، وغيرها كبعض البرامج الدينية والتعليمية أو الأوامر المدرسية أو الأشعار أو الأزجال .. إلخ، وتستخدم ٩٥٪ من جماعات الموسيقى كعنصر هام من عناصر إنتاج برامجها كفاصل بين فقراتها أو كخلفية أو كمقدمة أو كلحن مميز لبعض برامجها .. إلخ ذلك من استخدامات مختلفة، التى يمكن أن يقوم بعزفها فريق الموسيقى المدرسية أثناء الطابور مباشرة، أو المسجلة، والتى قامت جماعة الإذاعة بتسجيلها على شرائط، ويغلب عليها الطابع الإيقاعى الجاد كالسلام الوطنى، أو الألحان الوطنية، أو المارشات، التى تستخدم لتنظيم إيقاع خطوات ومسارات التلاميذ إلى فصولهم.

ومن جهة أخرى قرر ٢٠٪ من مشرفى الإذاعات المدرسية أن برامجهم تتضمن المؤثرات الصوتية، وخاصة المسجلة، كعنصر هام يدخل فى إنتاج فقراتهم وبرامجهم، كفاصل أو نقلة بين الفقرات المتنوعة أو كخلفية لبعض

الفقرات لتدعيمها، أو لتوسيع إطارها ومسامعها، أو لتوضيح الجو النفسى، أو لتوضيح المكان أو الزمان كاستخدام دقات الساعة .. إلخ ذلك من مهام يمكن أن تستخدم فيها المؤثرات الصوتية.

والبرامج المذاعة عبارة عن شكل ومضمون، أما الشكل فنعنى به الإطار أو القالب الذى يحتوى مضمون ما يقدم من معلومات أو أفكار، كنشرات الأخبار أو كلمة الصباح، أو اللقاءات الإذاعية والمحاورات ... إلخ ذلك من أشكال برامج الإذاعات المدرسية، أما مضمونها فيشتمل على المعلومات والأفكار، التى تقدمها البرامج بهدف توجيههم أو إخبارهم أو تثقيفهم أو تعليمهم أو مشاركتهم فى مختلف الأنشطة أو تسليتهم وإقناعهم، وأفضل فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية هى التى تذيب معلوماتها وأفكارها فى فقرات طريفة ومسلية، لتجذب انتباه تلاميذها وتثير اهتماماتهم، وتفتح جميع الإذاعات المدرسية بمدينة الزقازيق برامجها بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف أو الدعاء سواء كان بصوت التلاميذ أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية أو المسجل من خلال فقرات وبرامج شبكات الإذاعة المصرية، وخاصة الشبكة الدينية (إذاعة القرآن الكريم)، أو الشبكة الرئيسية (البرنامج العام) أو من شبكة المحليات، وخاصة إذاعة وسط الدلتا، أو الآيات المسجلة على شرائط كاسيت لمشاهير القراء، والتى تضمها مكتبات بعض الإذاعات المدرسية، وتشير نتائج الدراسة التحليلية لبرامج الإذاعات المدرسية فى مجتمع البحث أن القرآن الكريم يأتى فى مقدمة أو على قمة فقرات برامجها، وبنسبة بلغت ١٠٠٪، وذلك بهدف غرس القيم الروحية والدينية فى نفوس التلاميذ، وتعميق الإيمان بالله فكرا وسلوكا، والتزام وامتثال لأمر الله-عز وجل- القائل فى سورة المزمل **﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾**[٦]، وتعنى الآية قراءة الآيات القرآنية بتؤدة وتمهل لبيان حروفها وتدبر معانيها، وخير ما تقدمه الإذاعات المدرسية القرآن الكريم مرتلا أو مجودا، خاصة وأن الله-سبحانه وتعالى-جعل القرآن الكريم نورا وضياء وهداية للإنسانية لقوله تعالى: **﴿كتابٌ أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ ... إلخ الآية**[٧]، وقوله تعالى **﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا**



كبيرا﴾[٨]، وفضل تقديم القرآن كلام الله كفضل الله على خلقه، وفى ذلك يقول النبى محمد ﷺ **«إن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين»**[٩] أما الحديث النبوى الشريف فقد كان ملازما لفقرات برامج الإذاعة المدرسية بصورة واضحة، وكان يرد كفقرة مستقلة، أو ضمن مضمون فقرات وبرامج الإذاعات المدرسية فى كل المدارس فى مجتمع البحث دون استثناء؛ وذلك لرفعة مكانته وعظمته خاصة وأن له قوة تشريعية ملزمة، كما أنه مبين ومفصل ومتمم للقرآن الكريم، ونجد القرآن نفسه يرد إلى السنة النبوية المطهرة، فيعد طاعة الرسول طاعة لله عز وجل لقوله ـ تعالى ـ: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾**[١٠] **﴿قل أطيعوا الله والرسول، فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾**[١١]، **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**[١٢]، **﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾**[١٣]، أما الدعاء فتقدمه الإذاعات المدرسية ضمن فقرات برامجها، وبأشكال مختلفة، فمثلا نجد الدعاء بصوت مقدمى برامج الإذاعات المدرسية، أو مسجلا من برامج الشبكة الدينية (إذاعة القرآن الكريم)، والأمر بالدعاء ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة لأنه مخ العبادة، وعماد الدين، لقوله ـ تعالى ـ : **﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾**[١٤]، **﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم﴾**[١٥]، ومن جهة أخرى يؤكد المصطفى ﷺ على الدعاء لقوله **«الدعاء هو العبادة»**[١٦]. هذا وقد لاحظنا أن ١٠٪ من الإذاعات المدرسية مجتمع البحث تعلم عن مواقيت الصلاة، حيث تذيع أذان الظهر أو العصر فى حالة المدارس ذات اليوم الكامل، أو فى المدارس ذات الفترتين (صباحية ـ مسائية)، هذا من القيم الإيجابية والحميدة لأن فيه تحقيقا لأمر الله ـ تعالى ـ القائل فى سورة لقمان: **﴿يابنى أقم الصلاة، وامر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور﴾**[١٧] كذلك ما روى عن المصطفى ﷺ قوله **«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم فى المضاجع»**[١٨]، وفيه أمر لإقامة الصلاة التى هى أكمل العبادات، والتى كما يصفها الخالق ـ جل شأنه ـ **﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾**[١٩].



الأخبار فى الإذاعات المدرسية :

من جهة أخرى تمثل الأخبار على اختلافها (مدرسية - محلية - وطنية - عالمية) مكانا مرموقا فى برامج الإذاعات المدرسية، حيث تلى القرآن الكريم والحديث والدعاء فى ترتيب الفقرات المذاعة ضمن برامجها، وبلغت نسبة تواجدها فى جميع المدارس ١٠٠٪، بما فيها الأخبار المنقولة عن الصحف والمجلات القومية أو المحلية أو الإذاعات المختلفة، ومن أهمها أخبار الشبكة الرئيسية أو إذاعة وسط الدلتا، والتى قد تنقلها الإذاعات المدرسية لحظة بثها أو تقوم بتسجيلها وتذيعها فى موعد لاحق، كذلك هناك أخبار المجتمع المدرسى وأحداثه، وأنشطته وبرامجه.

الأحاديث :

كما تقوم الإذاعات المدرسية بتقديم الأحاديث المباشرة والتى يغلب عليها حديث الشخصية الواحدة، حيث يقدم الموجه المقيم أو ناظر المدرسة أو المشرف على الإذاعة أو غيرهم من مسئولى الأنشطة أو التلاميذ فقرة بعنوان «كلمة الصباح» وتستخدم هذه النوعية النمطية من البرامج المدرسية ٩٥٪ من الإذاعات المدرسية مجتمع البحث، أما المقابلات الإذاعية (Interviews) فتستخدمها ٦٥٪ من الإذاعات المدرسية عينة الدراسة، حيث يتلقى أحد تلاميذ جماعة الإذاعة المدرسية بشخصية تهم تلاميذ المدرسة، ليحاوره بهدف الحصول على بعض المعارف والمعلومات أو لبيان رأيها الشخصى فى موضوع معين، ويندر تقديم جوانب شخصية عن ضيوف الإذاعات المدرسية، كما تستخدم جميع الإذاعات المدرسية الأغانى والألحان فى برامجها اليومية، ويغلب عليها الطابع الوطنى، حيث تستخدم ٨٥٪ فيها الأغانى والأناشيد الجماعية، والتى يشترك فيها تلاميذ المدرسة عامة، كنشيد الصباح، وعند تحية العلم، وكذلك لبعض أغانى المناسبات، والأناشيد والأشعار التى يقصد بها تعليم الأطفال، ومنها ما يستخدم مثلا فى تحفيظ التلاميذ حروف اللغات المختلفة أو بعض قواعدها .. إلخ.

كما تستخدم الإذاعات المدرسية أشكالا برامجية أخرى، كالمسابقات الإذاعية، والتى تهتم بها ٢٠٪ من الإذاعات المدرسية، غالبيتها من إذاعات المرحلة



الثانوية، وكذلك الاسكتشات أو الفقرات التمثيلية، والتى تشير نتائج الدراسة إلى اهتمام ١٠٪ من المدارس مجتمع البحث بها، والتى يتم اقتباسها من كتب التراث،أو الكتب المدرسية المقررة فى الغالب، ويغلب عليها الطابع الطريف الخفيف أو الهزلى، ولها دورها الخطير حيث يتابعها التلاميذ ويتخيلون أو يفكرون فيها بصورة حرة، ويمثل الشكل الدرامى أو القصصى أفضل الصيغ الفنية لطرق الاتصال الثقافى بالأطفال[٢٠]، وتعتبر أكثر أشكال البرامج الإذاعية المدرسية فاعلية فى توصيل رسالتها لما تتميز به من حركة دائمة، ومحاورات يميل إليها التلاميذ، هذا بالإضافة إلى قربها منهم لما تتضمنه من فكاهة وتندر أو سخرية أو نقد، ويظهر ردود أفعالهم إزاءها أثناء إذاعتها أو بعدها مباشرة كما تظل ماثلة فى أذهانهم لفترات طويلة.

لغة الإذاعات المدرسية :

تمتاز المادة المذاعة بالحيوية، التى تنبض فى الصوت الإنسانى والمؤثرات الصوتية والموسيقية، والتى تعطى تلاميذ المدرسة شعورا قويا بالمشاركة والتفاعل، وتعتمد رسالة الإذاعة المدرسية على استغلال القواعد الصوتية، والتى لها أثرها فى الأحاديث الشفهية، والتى يراعى فيها السرعة والإيجاز، فهى ذات جمل سريعة متآلفة الكلمات، بسيطة التركيب، موسيقية النطق، جميلة المعانى، دون إسراف فى استخدام التشبيهات أو الاستعارات، لامكان فيها للجمل الاعتراضية، مع الاهتمام بوضوح أفكارها وترابطها وتسلسلها بدون استخدام التكرارات التى تثير الملل، بينما تزيد التكرارات غير النمطية، والتى تتضمن تكرار الأفكار فى أشكال جديدة، مما يزيد فى جذب انتباه التلاميذ وتأثرهم وتفاعلهم بها، ويراعى استخدام الألفاظ المألوفة لتلاميذ المدارس على اختلافها، مع التأكيد على قصر الجمل التى تساعد الأطفال على تتبع الأفكار التى تحتويها[٢١]، خاصة وتشير الدراسات إلى وجود علاقة بين طول الجمل وصعوبتها بالنسبة للأطفال، حتى ولو كانت ألفاظها مألوفة لديهم، إلا أننا لاحظنا فى بعض برامج الإذاعات المدرسية طول الجمل المنقولة من بعض الكتب والمؤلفات القديمة،



واستخدامها بطريقة صعبة، هذا بالإضافة إلى ضحالة معانيها، وسطحيتها، وانتشار الألفاظ الركيكة فيها، وعدم إعطائها العناية الكاملة من جانب التلاميذ أو المشرفين، كما تسيطر النمطية عليها، والتى تتمثل فى الجمل أو المسامع المعادة والمكررة، والعبارات المنقولة، والقوالب المبتذلة، والتى لاعلاقة لها بحياة التلاميذ، ولاتمت بصلة لمجتمعهم المدرسى أو بيئتهم، أو حتى مجتمعهم الكبير، مما يجعلنا نؤكد على أهمية دور المشرفين وتواجدهم واهتماماتهم بنشاط جماعات الإذاعات المدرسية، والاهتمام بتأهيلهم وتدريبهم المتواصل والمستمر، لتحمل مسئوليات العمل فى الإذاعات المدرسية، وتوجيهها لخدمة كل من التلاميذ، والمعلمين والمدرسة، والمجتمع على أساس علمى ومدروس.

وظائف وأهداف الإذاعات المدرسية :

تنبثق أهداف الإذاعة المدرسية التى تسعى لتحقيقها من أهداف وفلسفة المجتمع المدرسى الذى توجد فيه، ومن بين أهدافها تزويد التلاميذ بالمعلومات أو الأخبار والمعارف، التى تهمهم لتشبع فيهم حب الاستطلاع، أبرز صفاتهم، كما تربطهم بواقع مجتمعهم المدرسى والمحلى، وتزودهم بالمعلومات والمعارف المتصلة بشئون الدراسة، وأنشطتها ونظمها ومناهجها وقوانينها، كما تقدم لهم ألوانا من العلوم والفنون والآداب بصورة مشوقة، غير مكتفية بما تقدمه من معارف ومعلومات، وإنما تقوم بشرحها وتفسيرها وتبسيطها، كما تسعى لإكساب التلاميذ مهارات الاتصال الإذاعى، كالأداء أمام الميكرفون، وكذا مهارة التعبير عن أفكارهم، كما أنهم يكتسبون ثقة بتفكيرهم عندما يساهمون فى التخطيط لبرامج الإذاعة المدرسية، ويشاركون فى تقديمها وتعويدهم على البحث والاطلاع وتعريفهم بمصادر المعلومات والقدرة على تذوق الفنون والآداب والموسيقى وتشجيع التفكير العلمى وتنمية الخيال العلمى والروح الابتكارية واكتشاف المواهب العلمية والأدبية والفنية ورعايتها ونقل التراث الحضارى والثقافى مبسطا لزملائهم وتوجيههم نحو الاتجاهات والقيم المستهدفة كالتعاون والصدق واحترام آراء ومشاعر الآخرين وحرية التعبير عن الآراء والمواقف، والنقد الذاتى البناء،



وتشير الدراسات إلى أن نجاح الإذاعة المدرسية فى هذا المجال يتوقف على العديد من المتغيرات والظروف المحيطة بها، ومدى تقديرها لاحتياجات واهتمامات وميول التلاميذ الفعلية وقدراتهم، وتشير نتائج الدراسة فى هذا المجال إلى أن جميع الإذاعات المدرسية على اختلاف مراحلها تستخدم الإذاعة فى تزويد التلاميذ بالأخبار والمعارف والمعلومات وبنسبة بلغت ١٠٠٪ فى مجتمع البحث، ولم تكتف الإذاعات المدرسية بتزويد الطفل بالمعارف والمعلومات الخاصة بالمجتمع المدرسى والمحلى وأخبار الوطن وأهم الأخبار العالمية، وإنما تقوم بتفسير أهمها حتى يعيها تلاميذ المدرسة، كما قد تبدى رأيها ومواقفها وتعليقاتها على بعض الأحداث، ولقد قرر ٧٥٪ من مشرفى الإذاعات المدرسية فى مجتمع البحث أن برامجهم تسعى لتفسير الأخبار والمعلومات التى تهم التلاميذ وتحتاج للشرح بهدف الاستيعاب الكامل لها، وخاصة تلك الأخبار المتصلة بالمسائل التى يمكن أن يكون للتلاميذ دور فيها.

ومن جهة أخرى أكد جميع المشرفين على أهمية دور إذاعاتهم المدرسية فى توجيه للتلاميذ وتبصيرهم بواجباتهم وحقوقهم وإعدادهم لمواجهة المسئوليات الكبرى فى حياتهم، وشغل أوقات فراغهم بشكل سليم، مع تزويدهم بالمثل والقيم والاتجاهات الاجتماعية، والتى لها أهميتها فى تحديد أنواع السلوك والعلاقات التى تربطهم بالأشياء. والأفكار وموقفهم من كل منهم، ومدى قبولهم أو رفضهم لها، وتشيع الإذاعة المدرسية جوا من الألفة والمودة، والعلاقات الطيبة، والتعارف السريع، والتوحد داخل المجتمع المدرسى بكل مكوناته، وتزود التلاميذ بالأساسيات المشتركة (الجوهر العام) للتقاليد والمثاليات، والتى تعرفه أو تميزه كأحد أعضاء المجتمع، والتى بدورها توفر المادة التى تعمل على التماسك بين أجزاء المجتمع وثقافاته[٢٢] ومن جهة أخرى قرر ٧٥٪ من مشرفى الإذاعات المدرسية أن برامج إذاعاتهم تساهم في تحقيق أهداف النشاط المدرسى والمنهج بصفة عامة، وأشار ٧٠٪ منهم إلى أن برامج إذاعاتهم تستخدم العديد من الفقرات التى تستهدف تسلية تلاميذ المدارس، وإمتاعهم، والترفيه عنهم لتجديد نشاطهم، خاصة وأن من حق الطفل أن يتسلى ويسعد، وهذا ما تؤكد عليه مبادئ حقوق



الطفل، وهى من أهم الأسباب التى تدفع التلاميذ للإقبال على نشاط الإذاعة المدرسية.

مشاركة الإذاعة فى النشاط المدرسى :

وحول مشاركة الإذاعة المدرسية فى الأنشطة المدرسية على اختلافها قرر ٩٥٪ من المشرفين عليها أنها تشارك فى نقلها لتلاميذ المدرسة، كما قرر ٩٠٪ منهم قيامها بمتابعة الأنشطة إخباريا، وذكر ٤٠٪ أنها تنتقد النشاط المدرسى، ويبدى أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية رأيهم فيما يتم من نشاط، وأشار ٥٠٪ منهم أنهم يقدمون بعض الفقرات والبرامج التعليمية التى تخدم المنهج بطريق مباشر، كما ذكر ١٥٪ أن إذاعات مدارسهم تهتم بتنظيم الندوات والمسابقات، ونقل المباريات، وكثير من المناسبات الأخرى المختلفة، وعلى الرغم من ذلك لاحظنا أن برامج الإذاعة المدرسية تخصص معظم وقتها للموضوعات العامة بينما الموضوعات التى تهم النشاط المدرسى كانت محدودة للغاية.

تمويل الإذاعات المدرسية :

تعانى الإذاعات المدرسية بصفة عامة من قصور الإمكانات المالية والفنية اللازمة لها، وبالرغم من أهميتها فى المجتمع المدرسى، إلا أننا لاحظنا فى جميع مدارس مجتمع البحث أنها تفتقر إلى تمويل منظم أو ميزانية مشروعة من الجهات المسئولة عنها فى الإدارات التعليمية، وبما يتطلب ضرورة توفير التمويل لها، وبما يكفل لها أداء دورها المستهدف، والذى ينعكس فى رسالة المدرسة، وتكوين شخصية تلاميذها، وفى هذا المجال تشير نتائج الدراسة إلى أن ٦٥٪ من المشرفين أشاروا إلى بعض الموارد المالية المحدودة التى تعتمد عليها إذاعاتهم المدرسية، وذكر ٥٠٪ منهم أن هذه الموارد تضاف على مصروفات التلاميذ ضمن موارد النشاط المدرسى، وأشار ٢٥٪ منهم أنها تأتى ضمن موازنات بعض المدارس، بينما قرر ١٠٪ منهم بأنها تأتى فى صورة تبرعات مالية تدعم أنشطة المدرسة المختلفة ومن بينها الإذاعة المدرسية.



الإذاعة والإعلام المدرسى :

تشارك الصحافة المدرسية أقدم وسائل الإعلام للتعبير والاتصال التربوى الإذاعة المدرسية فى تحقيق أهدافها الإعلامية والتربوية كالأخبار والتثقيف والتعليم والتوجيه والترفيه والإعلان الذى يمكن أن تفيد حصيلته فى النشاط المدرسى، ويرتبط باحتياجات المدرسة والتلاميذ، كالأدوات المدرسية والكتابية وغيرها من الأجهزة التى يحتاج إليها المجتمع المدرسى، ويشير الخبراء والباحثون إلى أن الصحافة المدرسية فى مصر يرجع الاهتمام بها إلى بداية عهد الخديو إسماعيل، حيث بدأ الاهتمام بنشر إنتاج التلاميذ العلمى والفنى والأدبى، ومنذ عام ١٩١٥ بدأت المدارس المصرية فى إصدار صحفها التى يحررها التلاميذ تحت إشراف مدرسيهم، واستمر ذلك حتى وقتنا الحاضر فى الوقت الذى بدأ الاهتمام بالإذاعة المدرسية فى نهاية الثلاثينيات، كما سبق أن أشرنا فى مقدمة هذا الفصل[٢٣]، وتتنوع مجالات الصحافة المدرسية، فمنها ما يعرف بالصحف المنسوخة كصحف الحائط الخاصة بالفصول أو جماعات النشاط على اختلافها، أو بالمجتمع المدرسى عامة، والتى تنعكس أنشطته، وتنشر أخباره، وتهتم بالموضوعات التى تستجيب لمطالب المجتمع المدرسى، من جهة أخرى هناك الصحف الطائرة، وهى صحف منسوخة أيضا، وهى عبارة عن كشاكيل تنتقل بين تلاميذ الفرقة الواحدة ليسجلوا ما يدور بخلدهم من خواطر وأفكار، وتهدف إلى إثراء المحصلة الصحفية بالإذاعة المدرسية، أو عند إخراج المجلات المدرسية، بالإضافة إلى أهميتها كمجال مناسب لتدريب الطلاب فى المراحل التعليمية، وخاصة الثانوية من حيث التدريب على البحث والاطلاع وجمع المعلومات وتسجيلها، وكذلك هناك ما أشار إليه بعض الباحثين بمجلة «ربع ساعة»، وتتسع لأكبر قاعدة من التلاميذ، وهذا النوع من الصحف المنسوخة يعتبر بمثابة مرآة تنعكس عليها ملكات ومواهب التلاميذ وفنونهم، وبالتالى يمكن اكتشافها وصقلها وتوجيهها وتعهدها بالرعاية لتنطلق وتؤتى ثمارها، خاصة وأن التلاميذ فيها يعدون بإرادتهم وبالأسلوب الذى يختارونه وبعيدا عن أى قيد من القيود[٢٤]، وهناك النشرات والصحف والمجلات الدراسية المطبوعة & School Newspapers



Megazines والتى تتضمن أخبار المدرسة، وأنشطتها، وتشتمل على الفنون الصحفية المتنوعة من أخبار ومقالات وتحقيقات وأحاديث وأشعار وأزجال وقصص ورسومات وصور صحفية وأحيانا بعض الإعلانات، وتدور حول بعض الموضوعات العامة والأنشطة المدرسية، وهناك الكتاب السنوى Year Book كشكل آخر من أشكال الصحافة المدرسية، له أهميته ويعتبر بمثابة سجل تاريخى مصور، يوضح برامج المدرسة وأنشطتها ومكانتها، ويهدف إلى ربط المدرسة بغيرها من المدارس والمجتمع المحلى، ويعتبر أداة هامة وفعالة لخلق صورة ذهنية متميزة عن المدرسة، وبالتالى أداة هامة لكسب تأييد أبناء المجتمع للمدرسة وأنشطتها ... إلخ، هذا بالإضافة إلى بعض المطبوعات الأخرى والتى تعتبر لونا من ألوان الإعلام المدرسى بصفة عامة والصحافة المدرسية على وجه الخصوص، كدليل التلميذ أو الطالب، والذى يهدف إلى توجيه التلاميذ وأولياء أمورهم وإرشادهم بغية التعرف على المدرسة ومناهجها وأنشطتها، وموقف تلاميذها من نتائج الشهادات العامة، وكذلك الإعلانات التى تقوم بعض المدارس بطبعها لتعريف أبناء المجتمع المحلى بها.

وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن جميع مدارس مجتمع البحث لديها صحف مدرسية منسوخة أو مطبوعة، حيث قرر كل المشرفين وبنسبة بلغت ١٠٠٪ بأن هناك صحفا مدرسية منسوخة من أهمها الصحف المدرسية المعلقة (صحف الحائط)، وتعتبر من أنسب أنواع الصحف المدرسية، كما أنها مجال خصب للتدريب على فنون العمل الصحفى الذى لايعتمد على التحرير وحده، وإنما تلعب الصور والرسوم البيانية والكاريكاتورية والعناوين المنتشرة على عرض الصفحات، وكذلك العناوين الفرعية فضلا عن الألوان المختلفة، دورها الهام والمطلوب فى إبراز الأفكار وتجسيدها، وتحويل المعلومات المجردة إلى معلومة ملموسة، وتجسيدها بأسلوب شيق يفهمه التلاميذ، هذا بالإضافة إلى ارتباطها الوثيق بالتلاميذ[٢٥]، وإمكان صدورها بدورية سريعة، مما يجعلها قادرة على ملاحقة أحداث المجتمع وتغطية أنشطته، وصفة الدورية هى التى تميز الفن الصحفى، كما أن الاعتمادات المالية المطلوبة واللازمة لإصدارها فى متناول

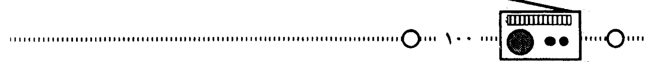
جماعات الصحافة المدرسية، وكذلك التلاميذ بعكس الصحف أو المجلات المطبوعة التى قد تصدرها المدارس سنويا وقد لاتجد الدعم المادى وتفوق إمكانات وقدرات التلاميذ، وبينما يقرر ٤٠٪ من مشرفى الإذاعات المدرسية أن لديهم صحفا ومجلات مصورة، تعتمد على الصورة المرسومة أو الفوتوغرافية أو المنقولة من مطبوعات أخرى أشار ١٠٪ أن لمدارسهم صحفا ومجلات مطبوعة، لكنها تصدر سنويا، وتعانى من صعوبات مختلفة أهمها التمويل وسوء مستوى الطباعة، وتعتبر أقرب للكتاب السنوى Year Book ، والذى يعتبر أشبه بسجل تاريخى يصور حياة المجتمع المدرسى على مدى عام كامل، كما يشتمل على معلومات تختص بأنشطة المدرسة، تقاليدها، نظمها وأحداثها، وبعض الصور التذكارية للفرق المختلفة وجماعات الأنشطة والمعلمين والعاملين بالمدرسة، وتدل ملاحظتنا فى هذا المجال إلى تزايد دور المشرفين فى المدارس الابتدائية والإعدادية وخاصة عند الإعداد والتخطيط لمثل هذه الكتب أو المجلات السنوية، وكذا تحريرها ومراجعة متونها، وطبعها مما لايتيح فرصة حقيقية أمام عدد كبير من تلاميذ المدرسة، وإنما لقلة بين جماعة الصحافة المدرسية للمشاركة فيها كل حسب قدراته، ومن جهة أخرى لاحظنا عدم التنسيق، أو التكامل بين برامج الإذاعة المدرسية، وما تنشره الصحف المدرسية على اختلافها فيما عدا بعض أخبار النشاط المدرسى.

جمهور الإذاعة المدرسية (المستهدف) :

وهم الطرف الآخر فى عملية الاتصال عبر الإذاعة المدرسية، وهم هدفها الأساسى. ونعنى بهم فى المقام الأول جموع تلاميذ المدارس الابتدائية (٦ ـ ١٢ سنة)، أو الإعدادية (١٢ ـ ١٥ سنة)، أو الثانوية (١٥ ـ ١٨ سنة) ويبلغ عددهم الإجمالى فى مدارس مدينة الزقازيق المعتمدة ٤٢٢٦٦ تلميذا منهم ١٥٣٧٧ تلميذا بالمرحلة الابتدائية وتبلغ نسبتهم ٣٦,٣٨٪، و ١٨٧٩٩ بالمرحلة الإعدادية تبلغ نسبتهم ٤٤,٢٢٪، و ٨١٩٦ طالبا بالمرحلة الثانوية يشكلون ١٩,٣٩٪ لإجمالى عدد التلاميذ[٢٦]، بينما يبلغ عدد تلاميذ المدارس مجتمع البحث ١٧٩٥٨

تلميذا وتبلغ نسبتهم لإجمالى أعداد تلاميذ مدارس الزقازيق المعتمدة ٤٢,٤٩ ٪ تقريبا، منهم ٤٥٩٤ بالمدارس الابتدائية، تشكل نسبتهم لمجتمع البحث ٢٥,٥٨ ٪، بينما تبلغ نسبتهم لإجمالى عدد تلاميذ مدارس مدينة الزقازيق المعتمدة ١٠,٧٨ ٪ تقريبا، وبينما يبلغ تلاميذ المرحلة الإعدادية فى مجتمع البحث ٦٧٥١ تلميذا، تبلغ نسبتهم ٣٧,٥٩ ٪ بينما تبلغ نسبتهم لإجمالى عدد تلاميذ المدارس المعتمدة بمدينة الزقازيق ١٥,٩٧ ٪ أما طلاب المرحلة الثانوية فيبلغ عددهم ٦٦١٣ طالبا تبلغ نسبتهم لمجتمع البحث ٣٦,٨٢ ٪، بينما تبلغ نسبتهم لإجمالى تلاميذ مدارس مدينة الزقازيق ١٥,٦٥ ٪ تقريبا. وطبيعى أن تختلف خصائص كل مرحلة عن الأخرى، ويتألف جمهور كل مرحلة من أطفال لهم خصائص عامة تكاد تكون مشتركة كالسن والجنس والنوع والإقامة ومستوى المعيشة والدين إلى آخر ذلك من خصائص أساسية يتجانسون ويتقاربون فيها بشكل واضح.

ونلاحظ وضوح درجات التجانس فيما بينهم، فالاختلافات بينهم تكاد تكون محدودة، ويتعرض تلاميذ كل مدرسة إلى برامج الإذاعة المدرسية فى أوقات دورية محددة، وتكاد تكون منتظمة يوميا، وتتراوح بين خمس دقائق وثلث ساعة تقريبا وعلى فترات مختلفة، قبل وأثناء طابور الصباح وأثناء فترات الراحة (الفسحة)، أو حتى لحظات انصراف التلاميذ عقب انتهاء اليوم الدراسى، وتقل مدة برنامج الإذاعة المدرسية فى المدارس الابتدائية لتصل إلى أدناها، كما تشير نتائج الدراسة الميدانية، وذلك لتلائم تلاميذ المرحلة الابتدائية والذين يتميزون بقصر فترات الانتباه، وتعتبر فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية بمثابة منبه أو مثير خفى أو غير معلن، وتتمثل فى انتقال المعلومات والأفكار إلى تلاميذ المدارس على اختلافها، وخلق درجة عالية من الفهم والإدراك والمعرفة لديهم بالأفكار أو المعلومات التى تتضمنها برامج الإذاعة المدرسية وإحداث الاقتناع والتوجيه إلى الاستجابات المطلوبة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، والتأكيد على بعض الجوانب الهامة فى مضمونها، ولهذا توضح هذه الدراسة أن الظروف التى توجه فيها الإذاعة المدرسية فقراتها وبرامجها تكاد تكون من أحسن الظروف التى تؤدى إلى أعلى درجات التأثير المستهدف، لو روعى فى مضمونها خصائص تلاميذ كل مرحلة، وحاجاتهم لتشبعها وتتلاءم معها، وبالتالى يقبلون عليها ويتخذونها



محدثا وسميرا، ويمكن عن طريقها تحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية عن طريق نقل البرامج المدرسية مع إتاحة الفرص للأطفال لعرض كثير من فعالياتهم وأنشطتهم وبرامجهم المتنوعة ادبية وفنية ... إلخ، ولهذا ينبغى على القائمين أو المشرفين عليها الاهتمام بمضمون ما يقدم للتلاميذ بأفضل الطرق والأساليب، مع مراعاة أطوار النمو المختلفة لهم، فلا يشفع لهدف نبيل أن يقدم بطريقة جافة أو مملة أو سيئة أو بغير مراعاة لمراحل نمو تلاميذ المدارس التى يمكن توضيحها كما يلى :

أولا : المستمعون من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفيها يجب أن تكون برامج الإذاعة المدرسية موضع إتقان للخبرات، والمهارات اللغوية، والحركات الفعلية حتى ينتقل طفل المرحلة الابتدائية من مرحلة الكسب إلى مرحلة الإتقان، خاصة وينتقل الطفل فى هذه المرحلة من سلطة الأسرة إلى سلطة المدرسة، بالإضافة إلى انتقاله من الضوابط الاجتماعية غير المنتظمة إلى الضوابط الاجتماعية المنتظمة، والتى تكاد تكون متكاملة، والطفل فى هذه المرحلة ثابت، قليل المشكلات الانفعالية كثير النشاط، يعيش أنماطا جديدة من الجماعات المرجعية، فتجده يتبع فصلا معينا ويعيش مع جماعات جديدة، يتفاعل معها ويبدأ فى تكوين علاقات داخلها، ويزداد أطفال هذه المرحلة اتصالا واحتكاكا بالآخرين لرغبتهم اللغوية فى استطلاع جوانب الحياة المحيطة بهم ونظمها وتقاليدها.

ويشير الباحثون والخبراء إلى أن الطفل فى هذه المرحلة يحتاج إلى إشباع رغبته القوية فى حب الاستطلاع، كما يوضح بعضهم ما يجب تقديمه لتلاميذ هذه المرحلة التى يميل الطفل فى منتصفها إلى الانتقال من مرحلة الخيال والإسهام والتمثيل إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية، وبالتالى يحتاجون إلى اكتساب معرفة أشمل وفهما أعمق للواقع المادى والاجتماعى، ومساعدتهم على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرتهم عن ذاتهم، وتدريبهم على القيام بأدوار اجتماعية مناسبة، ومعاونتهم على الالتزام بقواعد الضمير والأخلاق والقيم الجماعية، وتعليمهم المساهمة والمشاركة فى المسئولية والبذل والعطاء قبل الأخذ والاستحواذ، ومساعدتهم فى الاعتماد على النفس والتحلى بالقيم التربوية السليمة، وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة المتنوعة رياضية أو فنية ... إلخ.



ومن هنا نؤكد على الإكثار من الفقرات والبرامج التى تحتوى على **الموسيقى والغناء والأناشيد والألعاب الجماعية والرياضية والحركات الإيقاعية والتمثيل والمسابقات** التى تشد انتباه طفل المرحلة الابتدائية، وتدفعه إلى التعرف على مختلف المعارف والخبرات ليكون أهلا للاشتراك فيها والتجاوب مع فقراتها وبرامجها، كما تشيع فى نفسية تلاميذ هذه المرحلة الحاجة إلى الإتقان والتنافس والشعور الواقعى بالنجاح ... إلخ ذلك من المقومات التى تتطلبها حياته الجماعية، ويشعر بأنه جزء من هذه الجماعة أخلاقية أو اجتماعية، بالإضافة إلى تعميق حبه وانتمائه للجماعة الجديدة التى ينتمى إليها فى الفصل، ثم حب المدرسة والمجتمع المحلى والوطن، كما يمكن تعويدهم على احترام آراء ومواقف الآخرين، وكذا احترام الكتاب كصديق وتقدير قيمته الثقافية والحضارية، وغرس عادة حب القراءة فى نفوسهم، وتقديم العلم والتجربة بصورة مقنعة، وتعويدهم على استخدام اللغة العربية السليمة فى أحاديثهم، وتشجيعهم على المناقشة والكلف بالدراسة، ولعل أطفال هذه المرحلة يتشوقون إلى سماع نغم جديد مع الاهتمام بالقصص والحواديت التى يمكن تقديمها بهدف توعيتهم بنواحى الحياة المختلفة، وتكوين الاتجاهات وغرس العادات والقيم السليمة، ويشير أطفال إحدى الدراسات التقويمية لبرامج الأطفال بالمرحلة الابتدائية، أنهم يفضلون الاستماع إلى القصص وخاصة ما يتصل منها بالبطولات والاهتمام بالمسابقات والفوازير[٢٧]، من جهة أخرى يجب الاهتمام بخصائص تلاميذ هذه المرحلة من ميل إلى الكشف والمعرفة والمخاطرة والمصادقة والاهتمام بالعالم الخارجى، وكذا الاهتمام بالجوانب العقلية من تفكير وتذكر وانتباه ... إلخ ذلك من القوى العقلية، والتى تبدأ فى النضج خاصة بعد سن التاسعة، ولهذا يجب الاهتمام بفقرات وبرامج الإذاعة المدرسية لتناسب خصائص واحتياجات هذه المرحلة مع الاهتمام بالبحث والتفكير والذاكرة وتحضير أو تهيئة الطفل للعمل باستمرار فيها، وعلى ضوء ماذكرنا لأن فى ذلك أساسا أو بداية لأى اتصال إقناعى فعال.



المستمعون من تلاميذ المرحلة الإعدادية (١٢ ـ ١٥ سنة) :

ونلاحظ فى تلاميذ هذه المرحلة تغير اهتمامات الأطفال وشواغلهم عند سن البلوغ، الذى يعتبر جزءا من المراهقة، وليس مرادفا لها، فهو الجزء الأول أو الخطوة الأولى من جملة مراحل النضج بينما تمتد المراهقة من البلوغ حتى تحقيق تمام النضج، أى بلوغ سن الرشد[٢٨]، وفى هذه المرحلة التى تعلن لنا بداية مرحلة جديدة فى حياة تلاميذ المدارس الإعدادية، حافلة بالتغيرات الجسمية والاجتماعية والانفعالية وتعتبر بداية مرحلة تستحق الانتباه والاهتمام، ويتزايد اهتمام التلاميذ فى هذه المرحلة بأنفسهم، ويبدأ التلميذ فى الاهتمام بمظهره ومنزلته وعلاقته بالآخرين وبالكيفية التى يستطيع أن يتكيف بها بنجاح مع بيئته، ويميل تلاميذ هذه المرحلة للإعجاب بموضوعات المغامرات والرحلات، والشجاعة والمخاطرة والبطولات، وتظهر بينهم قوة الاستهواء، وتعتبر الإذاعة أكثر الوسائل قدرة على الاستهواء، وبالتالى نلاحظ تقبل الأفكار والآراء دون نقاش أو نقد، وخاصة من بين الأشخاص الذين يقدرهم التلميذ ويعجب بهم.

طلاب المدارس الثانوية (١٥ ـ ١٨ سنة) :

ويعتبر تلاميذ هذه المرحلة امتدادا لمرحلة المراهقة، وهى مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء[٢٩]. ويجب أن نضع فيها أمام أعين المراهقين فرض الثقافة على اختلاف أشكالها ومصادرها، خاصة وتعتبر فترة هامة فى حياتهم تتبلور فيها الشخصية، وتنمو فيها قدراتها العقلية، وتجعل الطالب يميل إلى دراسة العلة والمعلول، كما تزداد قدراته على التجريد والتصور العقلى، كما تنمو ثقته بذاته، ويكون لديه نظام معرفى راسخ يتصف بالمرونة والثبات والاستقرار، كما تبدأ ميول طلاب هذه المرحلة فى الثبات بدءا من السنة الخامسة عشرة، ويعتبر الاتجاه إلى تأهيل التفكير فى التخصص أو المهن وأنشطة الحياة فى هذه المرحلة مُهمًا ومطلوبا، وبالتالى يجب أن تكون فقرات وبرامج الإذاعات المدرسية فى المرحلة الثانوية متنفسا يعبر الطلاب من خلالها عن ميولهم، وتشير الدراسات إلى أن الطفل فى مرحلة المراهقة يميل إلى جميع صور الأنشطة

الجماعية، وتنحصر ميول الكبار منهم فى ثلاثة ميول شخصية هى المظهر، والاستقلال، والمهنة(٣٠).

وفى هذه المرحلة يجب أن نقدم الموضوعات المتنوعة والمشوقة والتى يمكن إكساب الطالب الخبرات عن طريقها وندعمها بالمشاعر الإيجابية. كما يمكن تقديم الاتجاهات والنماذج والقيم الإيجابية مع البعد عن إعطاء التعليمات أو التنبيهات المشددة، وكذا المواعظ خاصة ويعتبر الوعظ والإرشاد من الأمور المكروهة فى مرحلة المراهقة، كما يمكن أن نقدم الفقرات والبرامج التى تحقق لهم إعلاء دوافعهم وميولهم وإشباعها والاهتمام بأخبار االأنشطة المدرسية المنوعة وحثه على المشاركة فيها لاستهلاك طاقاته الكامنة، وتقليل توترهم العصبى، وهكذا نلاحظ أن لكل سن ومرحلة من مراحل الدراسة مهام نمو خاصة بها، يجب على القائمين أو المشرفين على الإذاعات المدرسية الاهتمام بها لما لها من أهمية فى تكوين شخصية تلاميذ وطلاب المدارس على اختلافها.

لهذا نقدم مجموعة من **المقترحات والتوصيات الهامة** على ضوء نتائج ومؤشرات الدراسة الميدانية من أهمها :

أولا : أهمية قيام الإذاعات المدرسية كنشاط على أسس علمية مدروسة، والاهتمام بإعداد المشرفين لتحمل مسئوليات العمل فى ميدان الإذاعة المدرسية، وإنشاء شُعب وأقسام للإعلام التربوى بمختلف الجامعات وحتى ينعكس ذلك على جدية العمل ومحتواه، مع الاهتمام بتوجيه المشرفين عليها حاليا فى كل الجوانب علميا وفنيا للارتقاء بمستواها لأهمية دور الإذاعة المدرسية كوسيلة إعلامية وتربوية وتعليمية هامة تقدم العون لكل من التلميذ والمعلم والمدرسة والمجتمع، وعقد دورات تدريبية مستمرة لهم، مع مراعاة الأسس العلمية التى ينبغى أن يقوم عليها تكوين جماعات الإذاعات المدرسية، وتنظيمها والإشراف عليها، والاهتمام باللغة العربية السليمة لما لها من أثر فى التوجيه اللغوى السليم(٣١).



ثانيا : مازال الإعلام المدرسى عامة والإذاعة المدرسية بصفة خاصة تفتقر إلى تمويل أو موازنة مشروعة من الجهات المسئولة، فمشكلة التمويل تعتبر أحد أسباب قصور دور الإعلام المدرسى، مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بدعم الإعلام المدرسى وتخصيص اعتمادات ثابتة أو بنود مستقلة لتمويل أنشطته وقنواته المختلفة.

ثالثا : الاهتمام بالإذاعات المدرسية، وتقويمها عن طريق البحوث العلمية المتصلة بتحليل مضمون ما تقدمه، ومعرفة ما إذا كان يناسب اهتمامات واحتياجات وميول ورغبات تلاميذ المراحل المختلفة، ومدى تكاملها مع قنوات الإعلام المدرسى كالصحافة المدرسية والمسرح المدرسى ... إلخ، لخطورة ما تؤديه من وظائف، وما تحققه من مهام لخدمة التلميذ والمدرس والمنهج والمجتمع المدرسى والمجتمع المحلى والعملية التعليمية والتربوية.

رابعا : ضرورة اهتمام الإذاعات المدرسية بتغطية الأنشطة المدرسية المختلفة، والاهتمام بربط التلاميذ والمدرسين والعاملين بالمجتمع المدرسى وأحداثه وآرائه ومشكلاته. بحيث تكون برامجها نابعة من المجتمع المدرسى قدر الإمكان ولتصبح بحق مرآة هذا المجتمع.

خامسا : دعم الإعلام المدرسى بمختلف الإمكانات والأجهزة التى تيسر عمل الإذاعات المدرسية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أجهزة التسجيل والميكروفونات ومكبرات الصوت (السماعات) المنتشرة فى مختلف اتجاهات المدرسة، والتسجيلات التى تدعم العمل البرامجى بالإذاعات المدرسية كالأغانى والأناشيد والفقرات الموسيقية والمؤثرات الصوتية .... إلخ.

سادسا : العمل على تنمية المواهب الإذاعية من تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة، وتشجيع الإذاعات المدرسية المتفوقة فى الاحتفالات أو المناسبات المختلفة، ومن أهمها عيد العلم وتنظيم المسابقات الدورية بين الإذاعات المدرسية، وتحفيز أحسن مقدمى البرامج المدرسية وأحسن مشرف، وتقدير أحسن البرامج، خاصة ولاتوجد مدرسة إلا ولها إذاعة خاصة.





(١) مدحت كاظم آخرون، **المكتبة فى المدرسة الابتدائية**، القاهرة، الأنجلو ١٩٦٧، ص ١١٤.

(٢) د. اميل فهمى، **الاتصال التربوى**، دراسة ميدانية، الأنجلو ص ٦٧.

(٣) د. چيهان رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربى، ص ٣٦٨.

(٤) د. سمير محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام**، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ٩٦.

(٥) محمود كامل حسن الناقة، **الصحافة المدرسية فى المرحلة الثانوية أهدافها، تقويمها**، دكتوراه، تربية عين شمس، قسم المناهج يناير ١٩٧٥ ص ١١٧ : ١١٩.

(٦) سورة المزمل آية (٤).

(٧) سورة إبراهيم آية (١).

(٨ سورة الإسراء آية (٩).

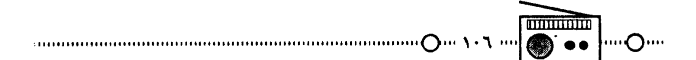
(٩) رواه مسلم.

(١٠) سورة النساء آية (٨٠).

(١١) سورة آل عمران آية (٣٢).

(١٢) سورة الحشر آية (٧).

(١٣) سورة النساء آية (٥٩).



(١٤) سورة الأعراف آية (٥٥).
(١٥) سورة غافر آية (٦٠).
(١٦) رواه أبو داوود والترمذى، وقال حديث حسن صحيح. راجع الإمام أبى يحيى بن شرف النووى الدمشقى، رياض الصالحين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ٤٠٦.
(١٧) سورة لقمان آية (٦ - ١٧).
(١٨) راوه أبو داوود والحاكم عن عمرو بن شعيب.
(١٩) سورة العنكبوت آية (٤٥).
(٢٠) هادى الهيتى، **ثقافة الأطفال**، عالم المعرفة، الكويت، مارس ١٩٨٨، ص ١٣٠.
(٢١) د. قدرى لطفى، **الكتابة للأطفال**، الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للطفل، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨١، ص ٥١.
(٢٢) د. فكرى شحاته، **المدرسة والثقافة**، فى د. سعيد إسماعيل وآخرون دراسات فى المدرسة والمجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٤، ص ٨٩.
(٢٣) د. سامى الكومى، **الصحافة المدرسية**، دار الشعب، ص ١٩.
(٢٤) سعد عبد العزيز، **الصحافة المدرسية كأساس للوصول إلى مستقبل أفضل**، مديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية حول نشاط الصحافة المدرسية بالغربية، مطابع وحدة الصيانة والتربية بطنطا، ص ٨.
(٢٥) د. إبراهيم إمام، **دراسات فى الفن الصحفى**، الأنجلو المصرية، ص ٣.
(٢٦) إحصائيات مديرية التربية والتعليم بمحافظة الشرقية (إدارات التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى المركزى).
(٢٧) اتحاد الإذاعة والتليفزيون، بحث تقييم برامج الأطفال بالإذاعة والتليفزيون يونيو ١٩٧٨، ص ٣١ - ٣٤.
(٢٨) د. كمال الدسوقى، **النمو التربوى للطفل والمراهق**، دروس فى علم



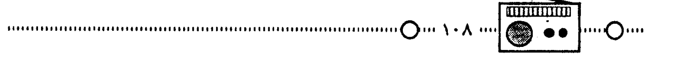
النفس الارتقائى، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩ ص ١٠٠.

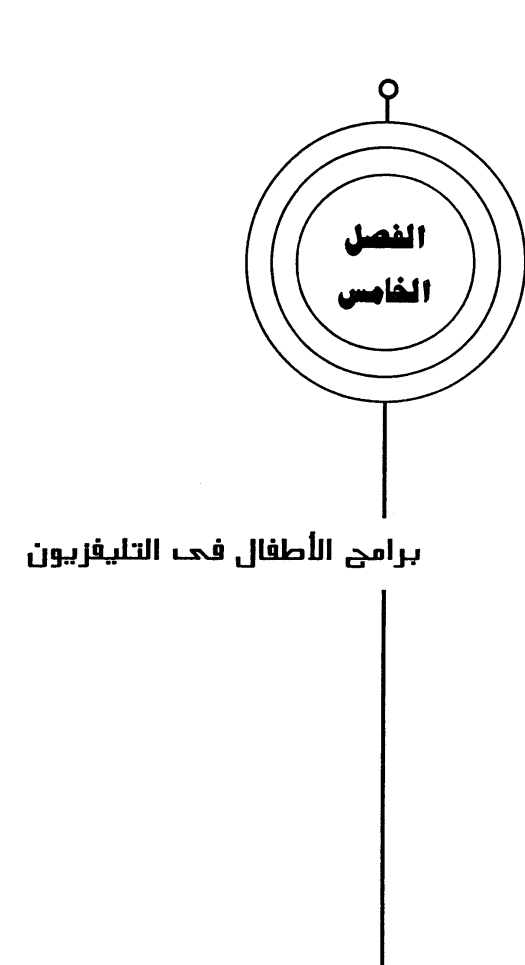
(٢٩) د. إبراهيم قشقوش، **سيكولوجية المراهقة**، الأنجلو ١٩٨٩، ص ٥.

(٣٠) د. سعيد بهادر، **سيكولوجية المراهقة**، الكويت ، دار البحوث العلمية، ١٩٨٠، ص ١٣٣ ـ ١٣٧.

(٣١) راجع، توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية، فى دورته الرابعة والخمسين لسنة ١٩٨٨/٨٧.

٥ ٥ ٥





الفصل الخامس

برامج الأطفال فى التليفزيون

الفصل الخامس

برامج الأطفال فى التليفزيون

يطلق الباحثون على التليفزيون الأمريكى الأب الثالث، أو الأب الروحى للطفل، ولهذا يمثل التليفزيون وسيلة إعلامية أهمية خاصة لطفل اليوم، إذا كنا نتطلع إلى مستقبل أفضل، على اعتبار أن الطفولة صانعة المستقبل، وأطفال اليوم بما يكتسبون من أنماط وخبرات واتجاهات ومعارف وأفكار هم رجال الغد، ومعقد الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل، ويعتبر التليفزيون أخطر وسائل الإعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية، والتى تتكون مشاهدها من الصوت والصورة المتحركة بلونها الطبيعى، فى صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، لأنها تخاطب السمع والبصر، يقول الله تعالى فى سورة النحل ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾[1]. كما يتفوق التليفزيون على كل وسائل الإعلام لأن به كل إمكانياتها ومميزاتها، بل وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات والأفكار والسلوكيات التى قد يتعسر نقلها للطفل عن طريق الكلمة المكتوبة، أو الصورة، أو الصوت إذا استعمل كل منها على حدة. والصورة المتحركة المقترنة بصوتها الطبيعى، الذى يضيف عليها مزيدا من الواقعية، أقوى تأثيرا من الكلمة المكتوبة أو المسموعة، نظرا لاستخدام أكثر من حاسة فى تلقيها، السمع والبصر عمدتى الحواس الإدراكية، وتزيد الألوان من فاعليتها واستيعاب الطفل وفهمه لمعلوماتها[2]، كما تتجاوز مشاهد التليفزيون بالطفل حدود الزمان والمكان، كذلك تتخطى حاجز الأمية، ونعلم أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال تشاهد التليفزيون قبل تعلم أصول القراءة والكتابة. ويكن الأطفال عاطفة شديدة نحو التليفزيون، فهو وسيلة الاتصال الجماهيرية التى تحس غالبيتهم بوحشية شديدة إذا افتقدوها، أو اضطروا لقضاء بعض الوقت بعيدا عنها، ويقضى الأطفال وقتا طويلا فى مشاهدة برامج التليفزيون، وقد لاحظ الباحثون والمختصون أن

الطفل يبدأ بمشاهدة برامج التليفزيون فى الخامسة من عمره، وربما سبق بعضهم إلى الثانية أو الثالثة، فإذا علمنا أن الطفل فى هذه المرحلة المبكرة يكون محدود المدارك، فإن التليفزيون قد يغدو تعويضا عن الوالدين، وبخاصة الأم؛ أو امتدادا لها؛ ولقد أظهرت دراسات كثيرة أن مشاهدة التليفزيون تأخذ فى الازدياد تدريجيا حتى بداية المراهقة.

معدل مشاهدة برامج التليفزيون :

تشير إحدى الدراسات فى هذا المجال إلى أن الطفل الذى تجاوز عمره سن الثالثة يقضى سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة، فإذا بلغ سن السادسة تكون المدة التى يقضيها فى متابعة برامج التليفزيون معادلة لتلك المدة التى يقضيها فى المدرسة، وقد تفوقها، حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال يقضون فى مشاهدة التليفزيون وقتا أطول مما يقضونه بالمدارس(٣).

وتصبح للطفل برامجه المفضلة، والتى يرغب فى مشاهدتها، بل ويحرص فى أحيان كثيرة على متابعتها باستمرار، وتتميز مشاهدة التليفزيون دون وسائل الإعلام الأخرى بأنها نشاط أسرى(٤)، حيث لاحظنا فى إحدى دراساتنا الميدانية أن هناك جماعات مشاهدة تنشأ فى البيوت، ويصبح التليفزيون كجهاز إعلامى ليس أقل أهمية من الدروس التى تقدمها المدرسة، وأن المعلومات الهامة والثقافة الواسعة يمكن أن يقدمها التليفزيون، والذى قد يتفوق على الاتصال الشخصى ذاته فى قدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر، وتحريك الأشياء الثابتة.

وبمزيد من التفصيل أشارت دراسة هامة أخرى أن الأطفال يقضون ساعتين ونصف الساعة فى الأيام العادية، ترتفع لتصبح ثلاث ساعات ونصف الساعة فى أيام العطلات(٥)، ويمكن أن تسهم برامج التليفزيون فى التكوين العلمى والاجتماعى والثقافى للطفل أكثر مما تسهم به الوسائل التقليدية، كما يمكن أن تثرى فكر الطفل وحسه بالخبرات التى تجلب إليه رسائل مصورة ذات معنى بما يزيد فى حصوله على المعلومات، وتزيد من رصيده اللغوى، وتساعده

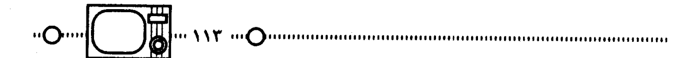


فى مواجهة مشكلاته اليومية، كما تنمى قدراته المبدعة، والتى يتواصل من خلالها مع العالم الواسع، وبلوغ المطامح بعيدة المدى فى عصر المعلومات الذى نعيشه(٦).

كما تهدف برامج الأطفال إلى تدعيم القيم الإيجابية فى نفوس الأطفال، والتركيز على تنمية الإحساس بالانتماء الوطنى لدى الطفل، مع تعويضه بحقوقه وواجباته تجاه المجتمع، والتركيز على تأكيد المثل والسلوكيات الإيجابية فى نفوس الأطفال، كما يعمل التليفزيون على غرس العقيدة السماوية، وتجلية حقائق الإيمان، وتقديمها للطفل فى صورة مبسطة، وإلقاء الضوء على الهوايات والرغبات التى تشبع الكثير من حاجاته، والتى تهم الطفل، وكذلك تنمية مواهبه، وتشجيع الأطفال على إظهار ميولهم واتجاهاتهم، وتنمية الجوانب الإيجابية الطيبة المواتية فيهم(٧).

اهتمام عالمى ببرامج التليفزيون الخاصة بالأطفال :

وتتميز برامج التليفزيون بتأثيرها الكبير فى تشكيل الطفل، وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة، ولهذا تهتم معظم دول العالم المتقدمة ببرامج الأطفال، ففى أمريكا قنوات بكاملها مخصصة لبرامج الأطفال، كما لاحظت أن برامج الأطفال تحتل مكانامتميزا من البناء البرامجى لمحطات التليفزيون العالمية منذ بداية عهدها حتى الآن؛ وتزيد نسبتها على ١٥٪؛ بل وتصل إلى ٢٠٪ من ساعات إرسالها، كما يحدث فى محطات التليفزيون البريطانى بشبكتيه ITV, B.B.C(٨)، وتقترب النسبة فى كثير من دول أوربا الشرقية والغربية على السواء، ولا غرابة فى ذلك لأنهم يعتبرون الاستثمار فى مجال رعاية الطفل وتربيته وتنشئته من أهم الاستثمارات الأساسية على وجه الإطلاق، لسبب بسيط، وهو أن طفل اليوم هو رجل الغد، ويقاس مقدار تقدم الدول وتحضرها بمدى عنايتها بأطفالها، لهذا يأتى الاهتمام ببرامج الأطفال ليوظفها توظيفا فعالا ومثمرا فى سبيل مجتمع الغد، كما يشكل الأطفال ربع سكان الدول المتقدمة، ونعلم أن نسبة أطفال العالم إلى إجمالى السكان ما يزيد على الثلث وبنسبة تبلغ ٣٦،٤٪ كما تشير الإحصائيات(٩).



برامج الأطفال فى تليفزيون الخليج :

تهتم محطات التليفزيون الخليجية ببرامج الأطفال اهتماما بالغا، حتى إن نصيب الطفل من البرامج الموجهة له تتراوح بين ١٣٪ كما فى تليفزيون قطر، و ١٥٪ كما فى التليفزيون السعودى، و ٢٠٪ كما فى التليفزيون العراقى والبحرين، وتبلغ ذروتها فى تلفزيون الكويت، حيث تبلغ ٢٤٪ من كمية ساعات البث على قناتى التليفزيون الكويتى، والذى يعتبر من أقدم محطات التليفزيون العربية، حيث بدأ بث برامجه لأول مرة بشكل رسمى فى منتصف نوفمبر عام ١٩٦١(١٠)، وكانت الكويت قد شهدت بداية البث التليفزيونى فى نهاية الخمسينيات وبالتحديد عام ١٩٥٧ حيث كانت هناك قناة RCA للبث التليفزيونى داخل مدينة الكويت ليشاهدها سكانها ولاتصل لضواحيها،وقد افتقرت برامجها فى ذلك الوقت على بعض الأفلام الروائية وأفلام الرسوم المتحركة واقتصرت قوة الإرسال على مائة «وات» فقط. وطبيعى يلاحظ اتجاه محطات التليفزيون تجاه الطفل الخليجى ومدى اهتمامها ببرامج الأطفال، والتى تخصص لها الساعات الأولى فى بداية إرسالها الصباحى أو المسائى. وتأخذ برامج الأطفال فيها أشكالا مختلفة، كالكارتون (الرسوم المتحركة) والقصص الرمزية، والبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها، إلا أننا نلاحظ أن هناك خطرا يجب تلافيه وهو الاعتماد بشكل واسع على البرامج المعلبة والمستوردة من الخارج، مما قد يكون له أثره غير المرغوب فى طفل المستقبل القريب، وبالطبع يضع هذا الجانب على أكتاف العاملين فى محطات التليفزيون الخليجية المسئولية كاملة، خاصة ونعلم أن مشكلة التليفزيون الكبرى فى كل الدول الا يتوقف الإنتاج أبدا أمام هذا الكم الهائل من ساعات الإرسال المقررة، وبالتالى فمسئوليتهم كبيرة فى الإكثار من البرامج الجيدة الخاصة أو الموجهة للطفل فى دول الخليج سواء الوطنية أو غيرها، والتى تثير اهتمام الأطفال، ولا تتنافى مع أصول اللياقة، والذوق وتقاليد المجتمع الإسلامى الأصيل، ولا تقتصر مسئولية العاملين فى التليفزيون على مجرد إعداد البرامج الشيقة والممتعة، وإنما يجب أن تتخطى هذا الحد إلى رسالة أهم هى رسالة الثقافة والتعليم والتنشئة الاجتماعية، خاصة لأن برامج التليفزيون أشد



تأثيرا فى تفكيرهم وسلوكهم، ونعلم أن برامج الأطفال لها مشاكلها الخاصة فهى نوع جديد من التسلية المفيدة نحتاج فيها إلى ذوى الخبرة والتجربة الطويلة من المهتمين بثقافة الطفل من كتاب ومؤلفين ومعدين ومخرجين ومنتجين .... إلخ، ليمزجوا بين التسلية والمعلومة والتوجيه فى إطار برامج مسلية ومفيدة، وإلا سيكون مصيرهم ومصير إنتاجهم الفشل !!، هذا فى الوقت الذى أصبح الطفل يستمد معلوماته من التليفزيون، وخطورة التليفزيون كمصدر للمعلومات موثوق به على اعتبار أن التليفزيون وسيلة مرئية فى المقام الأول، وأن الرؤية أساس الإقناع، على حد تعبير المثل الإنجليزى المعروف Seeing is believing(١١)، كما يقدم معلوماته بصورة مبسطة وشيقة؛ مستخدما كافة الأساليب الدرامية والفكاهية؛ ونعلم أن أية صيغة درامية تنجح فى جذب انتباه الطفل، هذا بالإضافة إلى طبيعة التليفزيون كجهاز للتسلية والترفيه، وينظر إليه المشاهدون فى جميع بلاد العالم على هذا الأساس، وتؤكد البحوث والدراسات التى أجريت فى مختلف بلاد العالم أن الترفيه يكاد يكون السبب الأول لشراء التليفزيون وهو ما يسود غالبية الفئات باستثناء فئات محدودة(١٢)، لهذا تؤكد مواثيق التليفزيون على ضرورة أن تمد البرامج جماهير مشاهديها بالترفيه المفيد، بل يجب قصر محتوى البرامج على تلك المواد والفقرات التى ترفه عن الأطفال، وتوفر لهم المعلومات، ولقد أشار عالم الاتصال الأمريكى ولبر شرام وزملاؤه فى دراسة لهم إلى أسباب مشاهدة الأطفال للتليفزيون، وفى مقدمتها البحث عن التسلية، ثم اكتساب المعلومات، إلا أن الجانب الأكبر من مشاهدة الأطفال للتليفزيون ينصرف إلى البحث عن التسلية والترفيه، والترفيه ليس عيبا أو شيئا مخجلا، وإنما يجب أن نعمل على تذويب المعلومات الجافة فى فقرات مسلية خفيفة ليزداد إقبال الأطفال عليها مع مراعاة البساطة والوضوح عند تقديمها.

ضرورة زيادة الوقت المخصص للأطفال :

وبدراسة الوقت المخصص للأطفال فى بعض الدول العربية عامة ومصر بصفة خاصة نجده متواضعا جدا إذا قورن بكم ساعات الإرسال اليومى الهائل، حيث نجد ساعات إرسال برامج الأطفال لم تصل إلا إلى ٥,٠٣٪ كما فى

التليفزيون المصرى وهو ما أكدته دراسات سابقة، كما تقل النسبة فى دول عربية أخرى عن هذه النسبة، مما يجعلنا ننادى بضرورة التوسع فى إنتاج برامج الأطفال الوطنية، وزيادة وقتها حتى تناسب نسبة الأطفال فى المجتمع، والذين يقدرون بنسبة تصل إلى ٤٠٪ من إجمالى السكان، مع ضرورة الاعتراف الواقعى الكامل بحقوق الطفل العربى باعتباره مستقبل الأمة العربية.

ضرورة التعاون بين الإعلاميين والمختصين بثقافة الطفل .

كما أناشد رجال الإعلام عامة، والعاملين فى إنتاج برامج الأطفال فى التليفزيون العربى خاصة، وكذا التربويين والمختصين بثقافة الطفل، أن يتعاونوا فى مختلف مجالات الإنتاج بدءا من التخطيط والإعداد والتنفيذ والتمويل والمتابعة المستمرة، مع ضرورة ألا يستقل بها طرف دون آخر، حتى يمكن إنتاج سلسلة من البرامج الجيدة تستحوذ على اهتمام الطفل، وبالتالى يكون لها تأثيرها المطلوب، مع مراعاة ملاءمة هذه البرامج لمراحل الطفولة المختلفة، وبما يحقق احتياجاتها والأهداف التربوية التى تسعى إليها، ونعلم أن لكل مرحلة من مراحل الطفولة متطلباتها،وأن العناية بهذه المتطلبات وأوقات إذاعتها وبثها من الأمور الهامة.

وتشير الدراسات السابقة أن الطفل فى مرحلة طفولته الأولى حتى السادسة من عمره يميل إلى محاولة معرفة الأشياء المحيطة به عن طريق تجاربه الشخصية، ولذلك نجده يهتم بالبرامج التى تقدم الظواهر الطبيعية، كما يميل إلى الأسلوب الدرامى، والقصص الخيالية التى تحكى على لسان الطير أو الحيوان .... إلخ، ثم تليها مرحلة إتقان المهارات والخبرات فى الفترة من السادسة حتى الثانية عشرة وبهذا ينتقل الطفل من مرحلة اكتساب المعلومات إلى مرحلة الإتقان[١٣].

ولهذا يجب التعرف على العوامل التى تؤثر فى تكوين شخصية الطفل ومدى تفاعله معها، والأفكار التى تدور فى عقله والعادات التى تتحكم فى سلوكياته، ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة ... إلخ، وما يحس به من حاجات، ومكانه فى عملية التكيف الاجتماعى، ومعرفة العديد من الخصائص الهامة

كالعمر والجنس، ويدلان على الأدوار التى تنتظر الطفل فى الحياة، والاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة ببرامج الأطفال لتقصى آثارها على الطفل، وإشراك الآباء والأمهات فى تقويم البرامج، ومتابعتها؛ واقتراح البرامج الجديدة بعد إعادة النظر فيما يقدم من آن لآخر خاصة، وأصبحت برامج الأطفال عنصرا لايستهان به فى عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل.

العناية بمضمون برامج الأطفال :

كما نشير إلى ضرورة الاهتمام بمضمون برامج الأطفال لتقدم له الإمتاع الفكرى والوجدانى، وتقدم له وجبات ثقافية مختلفة، وتبتعد عن شكل التعليم المطلق، وعن التدريس، والأيديولوجيات، ولتحقق الأهداف التى أجمعت عليها برامج الأطفال فى دول العالم المتقدم وهى(١٤) :

١ ـ أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل، وفهما أعمق لعالمه المادى والاجتماعى.

٢ ـ أن تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها، وإحساسه بقيمته وجدارته باحترام الآخرين.

٣ ـ أن تساعده فى أن يتعلم مزيدا من المهارات.

٤ ـ أن تنمى فيه الشعور بالانتماء، والحب وتقدم له الاتجاهات والسلوكيات السوية نحو المجموعات الاجتماعية.

٥ ـ أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتثبت فيه القيم الصالحة.

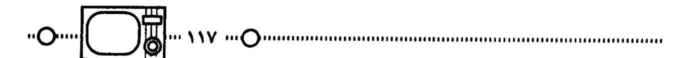
٦ ـ أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعية جذابة ومشوقة.

٧ ـ أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ.

٨ ـ أن تكون نافذة يطل منها الطفل على عالم واسع من العلم والفن والفكر، لاتستطيع نافذة بيته أن تمكنه من مدى رؤيتها.

٩ ـ أن تقدم له المتعة والترفيه النظيف.

١٠ ـ أن تربطه بها برباط وثيق العرى، أساسه الحب والتعاطف.



دور برامج التليفزيون فى التوجيه إلى أسس التفكير السليم للطفل .

وبرامج الأطفال فى التليفزيون ليست مسئولة فقط عن تقديم المعلومات المفيدة للأطفال، وإنما عليها مهمة توجيههم إلى أسس التفكير السليم، وكيفية البحث عن المعلومات خاصة إذا قدمت بأساليب درامية متنوعة لتظل ماثلة فى أذهانهم لفترة طويلة، فيستفيدون منها فى حياتهم، وبهذا يمكن أن نوفر للطفل من خلال برامجه إمكانيات المعرفة والإطلاع، ثم البحث والتجريب، وبالتالى يجد الأطفال إجابات شافية لما قد يدور فى أذهانهم، والا ننسى إبعاد الملل عنهم باستخدام الحدث السريع، والكلمات المثيرة.

ضرورة تطابق ما يقال مع ما يعرض .

ويجب أن يرعى العاملون فى إنتاج برامج الأطفال ضرورة تطابق مضمون ما يقال مع الصور الحية المعروضة، لأنه كلما كان هناك تطابق بينهما تزداد نسبة فهم الأطفال، وحينما يختلف مضمون ما يقال مع مضمون المادة المصورة تنخفض درجة الفهم والاستيعاب؛ ذلك لأن الطفل حينما يشاهد برنامجا لايتفق فيه مضمون ما يقال مع ما يعرض فلا بد أن يجهد نفسه حتى يبقى متنبها لما يقال وما يعرض فى آن واحد، وربما يسبب له ذلك سوء فهم أو تأويل بينما تزداد قدرته على الفهم والاستيعاب بالتطابق بين ما يقال وما يعرض. ومن جهة أخرى يجب الاستفادة من كل الأساليب العلمية والفنية فى كل ما يقدم للطفل من خلال برامج الأطفال فى التليفزيون، كأفلام الرسوم المتحركة والدمَى والمشاهد التمثيلية والاسكتشات والأفلام المصورة وشرائط الفيديو VTR، التى تصور حياة الناس والمرتبطة بالواقع، وكذا المناطق الأثرية الجميلة والحيوانات الأليفة أو الأقنعة وكل ما يحبه الأطفال ويستأثر باهتماماتهم، وكل وسائل الإيضاح المرئية التى تساعدهم فى تبسيط وتوضيح وتجسيد الأفكار المطروحة، مع مراعاة إثارة اهتمام الطفل من أول فقرة فى البرنامج بواسطة الأشياء المألوفة أو الغريبة، وكذا الأناشيد أو الشعارات التى يسهل ترديدها، وكلها تزيد من تبسيط المعلومات

وسهولة استيعابها مع أهمية أن يتولى إعداد المادة العلمية فيما يقدم للأطفال متخصصون، كما هو الحال فى برامج الكبار(١٥).

الرقابة الشديدة لبرامج الأطفال المستوردة :

ومن جهة أخرى يجب العناية بالفقرات الأجنبية واختيارها بدقة شديدة، لأنها يمكن أن تغرق أطفالنا-زينة حاضرنا وكل مستقبلنا-فيما لايفيد وتمنعهم من البحث عما يفيد، أو قد تؤدى إلى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة تضر بصورة مجتمعنا فى الغد القريب، خاصة وقد كثرت الخرافات فى البرامج الموجهة للأطفال، والتى لاتلائم الطفل العربى عامة والمصرى بصفة خاصة، لأنها تتعارض مع قيمنا الأصيلة ولاتتفق مع الأهداف التى نرتضيها، وطبيعى ليس معنى هذا ألا نستفيد بالمواد الأجنبية الموجهة للأطفال، كلا بل تعنى ضرورة التدقيق الشديد أو فرض رقابة على ما يقدم منها لأطفالنا، وتعديله بما يتلاءم مع واقعنا وقيمنا الأصيلة(١٦).

نوادى الطفل للمشاهدة :

كما نوصى بإنشاء نوادى المشاهدة الجماعية للأطفال ليجتمع أطفال الحى أو القرية أو النادى فى كل مكان تجمعات الأطفال لمشاهدة برامج التليفزيون، ليناقشوها، ويجب الربط فيها بينها وبين واقعهم، لأنه عند تقويم نوادى المشاهدة الفرنسية تبين أنها تنقل المعلومات إلى أعضائها، وتساعد على تغيير اتجاهاتهم وبلورتها بالصورة المرجوة، كما ثبت أنها أكثر فاعلية لأن فيها تكاملا لدور أخطر وسائل الإعلام «التليفزيون» مع دور الاتصال الشخصى.

الاهتمام باللغة العربية :

تدل البحوث والدراسات الميدانية التى أجريت على الأطفال فى العديد من الدول العربية، وخاصة فى الكويت وعمان وتونس والقاهرة أن بمقدور الأطفال فهم اللغة العربية الفصحى إذا كانت مبسطة ورافقتها وسائل الإيضاح المرئية من أفلام سينمائية ١٦ ـ ٣٥ مم أو شرائط ڤيديو VTR وشرائح Slids لصور ورسوم أو خرائط أو نماذج مصغرة أو رسوم متحركة.

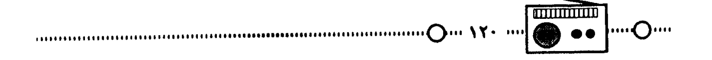


وأؤكد على ضرورة الاهتمام بلغة البرامج، لأن ضعف اللغة العربية له آثاره السيئة على الفكر السليم، وقد يؤدى إلى انصراف الأطفال عن الفهم، وضعف إدراك المعانى، وكفانا تلك المخاطر التى تتعرض لها لغتنا العربية يوما بعد يوم، والتى إذا لم نواجهها بالحفاظ على اللغة العربية نفقد وسيلة من وسائل التفاهم، خاصة ونحن نعلم أن اللغة العربية لغة العرب جميعا، ووسيلة التفاهم الوحيدة التى يرتبطون بها، كما أنها لغة القرآن، وإجادتها شرط أساسى لفهم معانيه السامية.

الاهتمام بالمعوقين :

كما يجب أن تهتم برامج الأطفال بالمعوقين خاصة،وتشير الإحصاءات أن عدد الأطفال المعوقين فى إحدى الدول العربية والذين هم فى سن التعليم فقط نصف المليون[١٧]، كما تشير إحدى الدراسات أن عدد المعوقين يبلغ ١٠٪ من مجموع السكان فى إحدى الدول العربية، وأن هناك طفلا واحدا من بين كل عشرة أطفال يولد معوقا[١٨]، وتؤكد البحوث والدراسات أن ٩٨٪ من هؤلاء المعوقين لايتلقون أى رعاية، ومن هنا يجب على برامج الأطفال فى التليفزيون أن تهتم بالمعوقين، وقد سبقنا فى الاهتمام بهم دول كثيرة تقدم لهم البرامج الخاصة، وأذكر منها بريطانيا التى بدأت هيئة إذاعتها B.B.C منذ ما يزيد على ثلاثين عاما لتقدم برامجها للأطفال الذين فقدوا نعمة السمع، وقد بثت لهم عام ١٩٦٩ نشرة أسبوعية مصورة على الشاشة الصغيرة تستخدم فيها رموز الاتصال بهؤلاء الخاصة، كما تخصص غالبية برامجها ركنا خاصا بهم على الشاشة كما توجد قناة خاصة بهم على الشاشة كما توجد قناة خاصة بالمعوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية، تخاطب الصم والبكم بالرموز والإشارات التى يفهمونها، وتحكى بالصوت لمن فقدوا نعمة البصر، كما تخاطب المتخلفين عقليا على قدر ذكائهم وعقولهم، وترشد القعيد، وتعرض كفاحه من أجل التكيف مع الحياة[١٩].

لكل هذا وفى إطار التكافل الذى تؤكده شريعتنا الإسلامية يجب الاهتمام بالمعوقين الأطفال، حتى نجعل منهم مواطنين صالحين يشاركون فى بناء



وطنهم، ونعيد إليهم الثقة من خلالها على العطاء المستمر لأنفسهم وما فيه الخير لأمتنا[٢٠].

أهمية موعد البث :

وتوضح العديد من البحوث والدراسات أهمية موعد البث لبرامج الأطفال، وتقديمها فى أوقات تناسبهم، وتشير إحدى الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال يفضلونها فى الفترة فيما بين الساعة الخامسة والسابعة مساء، وقد بلغت نسبتهم ما يزيد على ٧٠٪ من أصل مجموع الأطفال فى هذه الدراسة[٢١] كما يجب أن تكون مواعيد البرامج ثابتة، مع استمرارية تقديمها بشكل منتظم، لأنه لاقيمة لبرنامج يوجه إلى جمهور غائب.

مسئولية برامج الأطفال :

ويحظر تقديم المعلومات أو الأفكار بطريقة مضللة، وألا تتضمن البرامج ما يؤدى إلى تعليم الأطفال وسائل مبتكرة لارتكاب الجرائم يمكن تقليدها حتى ولو انتهى البرنامج بإدانة المجرم، والتنديد بالجريمة، خاصة ويؤكد علماء النفس أن هناك علاقة ارتباط بين ازدياد البرامج المليئة بالسلوكيات الإجرامية؛ وأعمال العنف. واستبعاد المشاهد والفقرات التى تعتمد على إثارة نوازع الجنس؛ أو التهتك أو العدوان أو التى تسبب الفزع أو الرعب للأطفال، أو تشجع على الرذيلة. وتنقيتها من كل ما يسئ إلى القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية، أو ما يؤذى مشاعرهم الإنسانية أو الوطنية، على أن تلتزم فى كل ما تقدمه بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية والتمسك بالدين والقيم الأصيلة، وتحثه دائما على حب الخير وكره الشر مع عدم المساس أو الإقلال من شأن الأقليات، أو الفئات الاجتماعية المختلفة أو التمييز بينها، بسبب الجنس أو الأصل أو المذهب أو اللغة، وتجنب السخرية من المعوقين ذوى العاهات الجسدية أو العقلية، أو الإساءة لهم كما ينبغى أن تنمى عقولهم، وتوسع خيالهم، ومداركهم الذاتية لأنه بدون الخيال الخلاق فلن يكون هناك إبداع أو تطور !!

○ ○ ○



(١) القرآن الكريم. **سورة النحل** آية (٨٧).

(٢) د. محمد معوض، **تنمية معلومات الطفل إعلاميا**، مجلة النيل، السنة الخامسة، نوفمبر ١٩٨٤ ص ٥٦.

(٣) **اتحاد الإذاعة والتليفزيون بالاشتراك مع مركز بحوث الرأى العام جامعة القاهرة اتجاهات الرأى العام. بحث ميدانى. فبراير ١٩٨٥،** ص٤١.

(٤) هيلدت هيملويت وآخرون. **التليفزيون والطفل.** دراسة تجريبية لأثر التليفزيون على النشء، الجزء الثانى. (مترجم) سجل العرب ١٩٦٧ ص ٢٠٣.

(٥) ولير شرام وآخرون، **التليفزيون وأثره فى حياة أطفالنا (مترجم)**، دار التأليف، ١٩٦٥، ص ٢٦.

(٦) ضياء الدين أبو الحب، **الطفل وعلم النفس (دراسات وبحوث إذاعية) لاتحاد الإذاعة والتليفزيون فى الإذاعة والطفل،** عدد ٢٤ مارس ١٩٨٠، ص ٤ ـ ٥٠.

(٧) اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجمهورية مصر العربية. **تقرير إنجازات اتحاد الإذاعة والتليفزيون** ٨٣/ ١٩٨٤، صدر فى فبراير ١٩٨٥، ص٥١.



(٨) IBA Television and Radio 1981, p. 15.

B.B.C Hand Book 1980, p. 65.

(٩) U.N. Secretariat, Population Division, Demographic Trends in the World and its Uajor Regions, 1950-1979, Population Vol. 1, Part Twq, Table 8.

(١٠) جهاز تليفزيون الخليج، **التليفزيون فى دول الخليج العربى**، الطبعة الثانية ١٩٨٢ ص ١٤٦ ـ ١٥٢.

(١١) د. محمد معوض، **المادة الإخبارية فى تليفزيون ج.م.ع**، دراسة تحليلية لمضمون نشرات الأخبار، دكتوراه. (غير منشورة) قسم الصحافة كلية الآداب بسوهاج ١٩٨١، ص ٤٧.

(١٢) حسن شحاتة سعفان، **التليفزيون والمجتمع، الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية لانتشار التليفزيون**، دار التأليف ١٩٦٢ ص ٧٨.

(١٣) د. صالح باقر، **النمو النفسى للأطفال وعلاقته بالتخطيط لبرامج الأطفال** فى مجلة اتحاد الإذاعات العربية، الإذاعة والطفل مرجع سابق، ص ١٧.

(١٤) جمال أبو رية، **ثقافة الطفل العربى**، كتابك ٤١ دار المعارف ص ٣٢ ـ ٣٣.

(١٥) توصيات مؤتمر ثقافة الطفل فى وسائل الإعلام الذى نظمه مركز الطفولة بجامعة عين شمس، القاهرة فى المدة من ٨ ـ ١٠ يناير ١٩٨٥.

(١٦) يعقوب الشارونى، **مضمون ما يقدم للطفل العربى فى المجال الإذاعى**، فى اتحاد الإذاعات العربية التليفزيون والطفل، دراسات وبحوث إذاعية، مرجع سابق، ص ٣٧.

(١٧) محمد سعيد صبرى، **عطاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون**، مجلة الفن الإذاعى، العدد ٩١ ، ص ٥١.

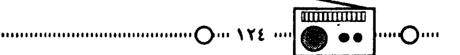


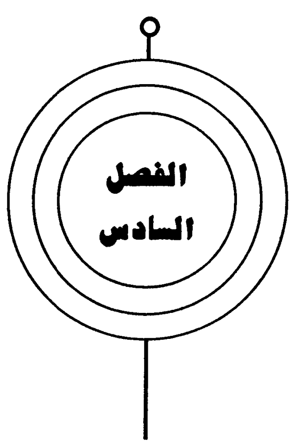
(١٨) د. فوزية فهيم، **الإذاعة والتليفزيون فى خدمة الطفل المعوق**، الفن الإذاعى، عدد ٩٥ ، ص ٣٠ ـ ٣٨.

(١٩) ، (٢٠) د. محمد معوض، **تنمية معلومات الطفل إعلاميا**، مرجع سابق ص ٥٩ ـ ٦٠.

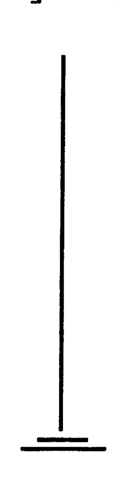
(٢٠) د.سعد بن عبد الرحمن وآخرون، **التليفزيون وطفل المدرسة المتوسطة**، وزارة الإعلام بالكويت، ١٩٧٤ ص ٦.

° ° °





سينما الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها
بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل المصرى





الفصل السادس

سينما الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل المصرى

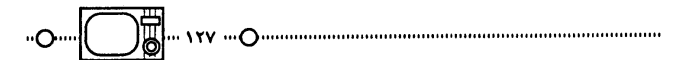
الهدف من الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة التعرف على دور سينما الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل المصرى، خاصة وأن كلا منهما مرتبط بالآخر. فالمعرفة هى الأساس الذى تقوم عليه بقية الحاجات الأخرى، وللمعرفة تأثيرها على الطفل من حيث فهمه لكل ما يحيط به وبدونها لن يستطيع الطفل تحقيق حاجاته الاجتماعية، ومن الصعب الفصل بينهما، فى الوقت الذى يعتبر التليفزيون فيه أهم مصادر المعرفة بالنسبة للطفل المصرى، ونعلم أن وسائل الإعلام الإليكترونية (الراديو والتليفزيون) تتفوق على ما عداها من وسائل وأساليب الاتصال الأخرى من حيث قدرتها على إشاعة المعرفة ونشر المعلومات.

لماذا سينما الأطفال فى التليفزيون ؟

من جهة أخرى تشير البحوث والدراسات إلى أن برنامج سينما الأطفال يعتبر من أهم البرامج التى يفضلها الطفل المصرى، حيث بلغت نسبة مشاهدته بين مبحوثى إحدى الدراسات ٨٧,٨٪ من الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال بصفة عامة، وأن هناك تقاربا بين نسبة مشاهديه بين الأطفال الذكور والإناث ويقبل على مشاهدته ٩٦,٢٥٪ من أطفال الحضر، بينما يشاهده ٦٣,٨٣٪ من الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال فى الريف[1].

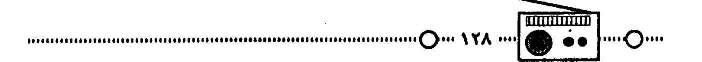
دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس الأول، حول الطفل المصرى عام ١٩٨٨.



ويستغرق البرنامج ساعة زمنية في الفترة من الساعة العاشرة والربع حتى الساعة الحادية عشرة والربع صباح كل يوم جمعة أكثر أيام الأسبوع إقبالا على مشاهدة برامج التليفزيون بصفة عامة، والتي تشير الدراسات إلى ارتفاع معدل مشاهدة الأطفال للتليفزيون فيه إلى ٩٦,٤٪، وفي دراسة أخرى تصل إلى ٨٥,٦٪ تقريبا، ويعتبر البرنامج من أقدم برامج الأطفال، وقد استمر تقديمه على شاشة التليفزيون المصرى منذ عام ١٩٧٦ ولمدة تزيد على إحدى عشرة سنة متصلة مما يساعد على تكوين علاقة وثيقة بينه وبين مشاهديه من الأطفال لانتظام عرضه خلال عطلة نهاية الأسبوع، والتي تشير الدراسات إلى أن الأطفال يقضون في مشاهدة التليفزيون فيها وقتا يزيد على ما يقضونه في مدارسهم، ويشغل برنامج سينما الأطفال ١٨,٢٪ من إجمالى الوقت الذى تشغله برامج الأطفال على القناة الأولى بينما يشغل ٦,٩٪ من بين ساعات إرسال التليفزيون التي تبلغ مدتها ٣٠ دقيقة و١٤ ساعة على القناة الأولى يوم الجمعة اسبوعيا، والبرنامج كما يدل عليه اسمه يتميز عن بقية البرامج المقدمة للأطفال على القنوات الأخرى، ويحرص على أن يتطابق محتواه وما يضمه من فقرات مع اسمه، والبرنامج يأتي في المكان الثاني بين عشرة برامج تنال إعجاب الأطفال.

ويبدأ البرنامج بـ«تتر» مصور مصحوب بأغنية من أغاني الطفل المحببة إلى نفسه خاصة ويعتبر «التتر» عنوان البرنامج أول ما يجذب الطفل له، وتتناوب على تقديمه أكثر من مقدمة برامج خلال فترة الدراسة،ويقدم البرنامج العديد من الفقرات الشيّقة والمتنوعة منها فقرات وطنية وأخرى عربية وأجنبية يتم استيرادها.

ويستضيف البرنامج إحدى الشخصيات المحببة للأطفال، أو المرتبطة بهم، أو الشخصيات اللامعة في مجال معين، وبعض الأطفال (مراحل مختلفة). ويعتمد في هذه الفقرة على اللقاء Interview والمحاورة والمناقشة، ويتوقف نجاحها على مقدمة البرنامج التي تجرى الحوار، مستهدفة من ورائه تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات التي تهمه، أما الضيف الثاني في المقابلة فيتوقف اختياره



على مدى أهميته ومسئوليته لدى الأطفال، وهذا الشكل من الفقرات مشوق مشبع لرغبة جمهور الأطفال الطبيعية فى حب الاستطلاع والمعرفة والشعور بالمشاركة، وتستهدف توصيل المعارف والمعلومات للأطفال بطريقة سهلة قريبة إلى نفوسهم، تجيب عن تساؤلاتهم، ولتخرج بهم عن الملل فى الحديث المباشر، والذى يعتمد على الشخصية الواحدة التى تتحدث إلى الأطفال، ويتوقف نجاح هذه الفقرة التى تبدأ مع بداية البرنامج من إجراء الحوار، وتناول الموضوعات، وإلقاء الأسئلة، وترتيبها بشكل مشوق وإشراك الأطفال فيها، وطبيعى فهذه الفقرة أجدى وأكثر تقبلا من الأطفال، لأنه وجد مع طول التجربة والمراس أن التحاور بالسؤال والجواب والأخذ والعطاء والعرض والطلب أجدى وأفضل، وتفوق الحديث المباشر الذى تستخدمه كثيرا مقدمة البرنامج لأن فى الأول أسلوب التعامل فى الحياة، ومن هذه المحاورات أنواع عدة منها حوار الرأى، وهو الذى يجرى بهدف التعرف على الآراء فى القضايا التى تهم الأطفال، وحوار المعلومات، ويستهدف إعطاء الأطفال معلومات ذات أهمية معينة، وحوار الشخصية ويهدف إلى تقديم شخصية معينة للأطفال، وهذه الشخصية إما أن تكون مشهورة، أو مسئولة أو شخصية غير معروفة، لكنها تتمتع بمواهب وقدرات يمكن أن تجتذب مجتمع الأطفال لغرابتها وطرافتها، أو شخصية عادية أثارت انتباه الناس ومنهم الأطفال لارتباطها بحادث معين، كالفوز ببطولة رياضية أو بالمركز الأول فى الامتحانات أو المسابقات.

والحوار هنا يهمه فى المقام الأول التعرف على هذه الشخصية ثم على جوانب الإبهار فيها، ويجب أن يتميز الحوار بالوضوح والدقة والمباشرة والسلاسة والترابط[٢] ومن أهم العناصر التى تزيد من نجاح هذه الفقرات اشتراك الأطفال فى المناقشات، واستخدام وسائل الإيضاح، كالمواد والفقرات المصورة ومنها أفلام قصيرة - رسوم متحركة - صور شرائح خرائط - عينات ... إلخ ذلك من وسائل الإيضاح الذى تثرى موضوع الحوار وتستهدف إزاحة الملل والفتور، الذى قد ينتابه هذا بالإضافة إلى **التعليق على الأفلام والمواد المصورة من جانب مقدمة البرنامج :** مما يعاون الأطفال على الربط بين ما يقال وما يعرض، والتعليق كما نعلم دعوة لإضفاء كمال المعنى على



الصورة المعروضة، فى محاولة لإقناع الطفل بسلوك معين أو بفكرة مطلوبة، وكثيرا ما يتناول التعليق على الفقرات المصورة بالشرح والتفسير، وخاصة تلك التى لايستطيع الطفل أن يدرك مغزاها الحقيقى ما لم يزود بالمعلومات الأساسية المتعلقة بها، فهو ضرورة لتكيف الطفل مع المواد والفقرات المعروضة، وله أهمية كبيرة لحماية الطفل من غريب القيم وخاصة التى لاتتفق وقيم مجتمعنا. مع مراعاة تقديم القدوة فى كل مجال من مجالات الحياة.

ومن جهة أخرى يجب مراعاة تطابق أو اتفاق التعليق مع مضمون اللقطات المصورة التى يشاهدها الأطفال، لأنه حينما يكون هناك توافق بين التعليق والمادة المصورة تزداد نسبة فهم واستيعاب الأطفال، وحينما يختلفان تنخفض درجة الفهم والاستيعاب، مع التأكيد على سلامة الأسلوب الذى يخاطب الطفل والذى يعتمد على استخدام الجمل القصيرة، والابتعاد عن الجمل المعقدة أو الاعتراضية، والكلمات الغريبة ذات الجَرْس الثقيل على أذن الطفل، والاقتراب من الجمل الموسيقية الخفيفة، ذات الجرس السهل الجميل، الذى يُفهم لحظة وصوله إلى إذن الطفل ولايحتاج لوقت طويل، حتى يفهم معناه ومدى تكامل مقدمة البرنامج مع مشاهديها، وعنايتها باستعمال الضمائر، واجتنابها فى غالب الأحيان، واستخدامها لأسلوب الطلب للتشويق مع الابتعاد عن المجازات والاستعارات والكنايات ما أمكن. واستخدام الأساليب اللغوية المستوحاة من عالم الطفولة، والكلمات والألفاظ المفهومة والواضحة سهلة المخارج، والتأكيد على استخدام الأفعال فى الجملة حتى يتعود الطفل على دلالة الحركة الزمنية فى اللغة (٣). وننوه أن العناية اللغوية التامة مطلوبة حتى نضمن فهم الطفل واستيعابه لما يقال، بغير أسلوب الإرشاد، الذى يعتمد على الموعظة المباشرة أو الأسلوب الأكاديمى المتبع فى المدارس خاصة المتصل بنواحى الحياة المحيطة بالطفل.

كما يهتم البرنامج **بتقديم رسائل الأطفال** مشاهدى البرنامج، وفقرات منها، وبما يساعد على زيادة الصلة بالبرنامج، والاهتمام بهذه الرسائل يمكّن القائمين على البرنامج من التعرف على وجهات نظر جمهور الأطفال واهتمامهم،



وميولهم وأسلوبهم فى التفكير ومشكلاتهم والتعرف باستمرار على رغباتهم لإرضائها أو لتوجيهها وتطويرها بما يحقق الأهداف التى نرتضيها ونسعى من أجلها، وتعتبر وسيلة لفهم جمهور الأطفال الذى نخاطبه ومؤشرا لمدى ارتباطهم بالفقرات المفضلة فى برنامجهم سينما الأطفال.

موسيقى سينما الأطفال :

يعتبر الصوت أحد السمات التى تميز مشاهد سينما الأطفال، ليضفى عليها مزيدا من الواقعية، ويتكون الصوت فى التليفزيون من الكلمة المنطوقة أو المؤثرات الصوتية والموسيقى، ويستخدم البرنامج الموسيقى التى تلعب دورا وظيفيا اكبر من مجرد التسلية أو الترفيه أو الإمتاع. ويمكن أن يكون وسيلة تساعد فى تعليم الطفل الكثير من المفاهيم والمعلومات التى يصعب استيعابها من خلال الوظائف الأخرى لأنها تنقل احاسيس يترجمها المشاهد طبقا لذاتيته وانطباعاته الخاصة وتكوينه الفكرى والثقافى. وموسيقى الفيلم فى سينما الأطفال أنواع ثلاثة وصفية وهى ما تلائم الحركة بتطابق محكم، ومصاحبة تزود المشاهد بالطابع والإيقاع، وانتقالية عندما تستخدم للانتقال من فقرة إلى أخرى، أو من مشهد إلى آخر، اتصالا سلسا، وتتألف الموسيقى المستخدمة فى برنامج سينما الأطفال فى شكلها المتكامل من اللحن الموسيقى الذى يرتبط بالمشاعر الإنسانية، ويتنوع موائما الحالة الانفعالية للطفل، والطابع الصوتى ويقصد به طابع الآلة الموسيقية المستخدمة. فمثلا تعطى الكمان احاسيس الحب والعاطفة والحنان، بينما يعطى الكونترباص المشاهد البوليسية والمطاردات وآلة الباسون تعبر عن الحيوانات الضخمة مثلا، بينما تعطى آلة البيكولو الإحساس بالصباح والطيور ... إلخ.

والهارمونى وهو التناسق بين تعدد الطبقات الموسيقية المأخوذة من اللحن الأساسى. ويعطى الهارمونى ثراءً وتنوعا للاستخدامات التعبيرية والتصويرية والتى لايمكن الاستغناء عنها، لتكون مع الصورة الحية أو المتحركة عملا متكاملا لتوصيل المعانى والمفاهيم للأطفال، فالموسيقى اداة فعالة تضيف إلى خبرات



الأطفال بعدا جديدا وتتضح أهميتها فى انفعالهم وتكوين شخصياتهم وتوجيه مشاعرهم وربطها بمضمون الفقرات التى يتضمنها البرنامج. كما أن الأطفال مولعون بها،ويجب أن تواكب التطور العقلى والحسى والسيكولوچى الذى يمر به الطفل .. وحتى تؤدى دورها الإيجابى فى عملية التطبيع المنشود والتذوق الفنى لدى الطفل (٤).

ومن جهة أخرى تستخدم الموسيقى فى سينما الأطفال لتصوير الجو الذى يتم من خلاله الأثر الكلى للفعل الدرامى وتقرير المزاج النفسى الذى يجرى فيه الفعل، وللموسيقى صلة قوية بالموقف الدرامى الذى تقدمه أفلام الأطفال فتلتقى مع حوادث الفيلم فى انفعال يتوازن مع هذه الأحداث التى تعبر عنها، فنجدها هادئة عندما تعكس أو توافق مشهدا لموقف هادئ، صاخبة عندما تعبر عن موقف مثير.

جمهور البرنامج من الأطفال :

يخاطب البرنامج شريحة كبيرة من الأطفال من مراحل عمرية مختلفة، مثل طفل ما قبل المدرسة، فمن المعروف أن كلا من التليفزيون والسينما هما الوسيلتان اللتان تحتكران العرض على الأطفال قبل دخولهم المدرسة، لاعتمادها على الصورة المرئية فى المقام الأول لأنها الأقرب إلى طبيعة إدراك الطفل، وكذا الصوت، وتعتمد فقرات البرنامج فى إدراك معانيها على حاستى السمع والبصر عمدتى الحواس الإدراكية، قال تعالى: **﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾** "آية ٧٨ سورة النحل" أما الفؤاد فنعلم أن منطق الصورة منطق العاطفة.

ومن جهة أخرى يخاطب برنامج سينما الأطفال أيضا طفل المدرسة ويحاول البرنامج اختيار الفقرات التى تناسب أطفال المرحلتين والتى تختلف طبيعة كل منهما عن الأخرى فيما بين الخيال الحر الطليق ومرحلة الإحساس بالواقع، ومن المقرر تربويا أن كل مرحلة منها تتطلب أساليب تختلف عن الأخرى لإشباع الحاجات المتباينة لكل مرحلة، وخاصة أن أفلام الأطفال ليست كما يعتقد البعض



سهلة الإنتاج، أو حتى سهلة الفهم والاستيعاب من قبل الطفل، وإنما يتوقف مدى إدراكها وفهم محتواها على مرحلة التطور العقلى والنفسى والجسدى للطفل. لهذا ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار مراحل الطفولة المتباينة عند إنتاج فقرات البرنامج ووسائل التعبير المستخدمة فيها، واختيار ما يناسب طفل كل مرحلة منها من الناحية العقلية والنفسية والجسمية ... إلخ.

سينما الأطفال والجوانب المعرفية :

يحتاج كل طفل لكى ينمو نموا عقليا ووجدانيا مناسبا إلى خبرات [illegible] ومثيرات ثقافية، تستثير اهتماماته فيقبل عليها، ويمارس فى أثنائها ما لديه من طاقات. ويعتبر التليفزيون من المصادر الهامة التى يتعرض لها الطفل فى تكوينه وبلورة فكره. ويدخل حياة الطفل مبكرا، وللبرنامج وظيفتان أساسيتان فى حياة الطفل لكل منهما آثارها الإيجابية والسلبية، الأولى باعتباره مجالا للتسلية والترفيه لغالبية جماهير المشاهدين وأكثرهم من الأطفال وسيلة من وسائل التسلية والترفيه، وللراحة النفسية ولإشباع الرغبات التى لايستطيعون تحقيقها فى حياتهم الواقعية عن طريق ما يعرضه من فقرات. أما الثانية فباعتباره وسيلة تربوية للتعليم والتثقيف والتكيف الاجتماعى، حيث يقدم البرنامج فقرات فيلمية مختلفة لتجسد المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية التى تنقل الرسالة إلى الطفل بأقل قدر من التحريف أو الخطأ(*) وتعتمد أساسا على الصور الحية المرئية والتى لها أهميتها وفعاليتها فى جذب اهتمام الطفل، الذى يميل إلى تصديقها، وتشكل قدرة بالغة فى التأثير على عواطفه لما تتمتع به من مزايا، فالصورة الحية أحسن الوسائل إقناعا، وتخاطب حاسة البصر أولى الحواس فى عملية إدراك الأشكال، وهى الدرب المباشر للإدراك، وأكثر الحواس استخداما فى اكتساب المعلومات والمفاهيم، ويعتبر التليفزيون أكثر الوسائل إيضاحا وقدرة على التفسير والتوضيح لما تتميز به مشاهده من خاصية الجمع بين الصورة المقترنة بالصوت الذى يضفى عليها مزيدا من الواقعية. كما يفيد الصوت فى توسيع إطار الصورة ويقويها، وتزيد الألوان فى واقعيتها ولها أهميتها فى إظهار

كما نؤكد أن سينما الأطفال فى التليفزيون أحد برامج الأطفال الهامة والمفضلة والتى تساعد فى تنمية معلومات الأطفال ومعارفهم، وتشير نتائج بحث التليفزيون فى حياة سكان المناطق الشعبية فى مصر أن ٨١,٩٪ من أرباب الأسر قرروا أن من مزايا التليفزيون بالنسبة للأطفال، زيادة معلوماتهم كما قرر ٩٥,٦٪ من ربات البيوت ممن لديهم أطفال يشاهدون التليفزيون أنهم يستفيدون تماما من المشاهدة فى حين قررت النسبة الضئيلة الباقية وقدرها ٤,٤٪ العكس(٨).

أهمية المعلومات فى حياة الطفل :

وعندما يقدم البرنامج المعلومات للطفل يتذكرها ويراجعها ويفسرها بطريقته الخاصة. واكتساب المعلومات يأتى فى المرتبة الأولى، وتلعب المعلومات دورا هاما وأساسيا فى تكوين الاتجاهات والميول، فالطفل ينمو ويتطور فى إطار اجتماعى، وللمعرفة تأثيرها على الطفل من حيث فهمه لكل ما يحيط به، فالطفل فى استطلاعه للمعارف والمعلومات يدرك ويتعلم الكثير مما يحيط به فى البيئة التى يعيشها، وكذا المهارات الجديدة والمتنوعة. فلا اكتساب لمهارات دونما أساس معرفى لها. ومن جهة أخرى على الرغم من أن المهارات الحركية لاتنمو فى العادة إلا من خلال الممارسات العملية إلا أن البرنامج يلعب دورا هاما وكبيرا فى تنميتها عن طريق عرض نماذج مختلفة من الأنشطة التى تستميل الطفل وتحرك دوافعه للنشاط والحركة. ثم لتشجعه على القيام بها فى أوقات مختلفة.ومن جهة أخرى نقرر بما لايدع مجالا للشك أن الإفراط فى تحميل عقل الطفل بالمعلومات يؤدى إلى انهيار عملية الاتصال التليفزيونى عبر ومن خلال البرنامج التليفزيونى (٩).

كما يؤكد الباحثون على البساطة فى معالجة الرسالة الإعلامية واختيار الوقت الملائم لعرضها وإذاعتها(١٠) ومن جهة أخرى نؤكد على ضرورة تذويب هذه المعلومات فى فقرات درامية خفيفة مسلية حتى يمكن استيعابها بسهولة ويسر.



سينما الأطفال والجانب الاجتماعى عند الأطفال :

من جهة أخرى يتفق معظم الباحثين على أن للبرنامج التليفزيونى وظيفة اجتماعية نحو الأطفال، خاصة وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التى يتم فيها تكوين الاتجاهات والميول وتشريب الطفل المعتقدات والقيم، ويعرض البرنامج العديد من الفقرات التى ينقل فيها الأطفال إلى دنيا الواقع ليتعرفوا على الناس وعلاقاتهم وطباعهم وأفكارهم وإبداعاتهم وسلوكياتهم وآمالهم فى كل الأمكنة ... وعبر الأزمنة المختلفة. كما ينقلهم إلى دنيا الخيال لتحلق أذهانهم بعيدا فى الآفاق نحو معرفة أوسع وتطلعات أفضل وتبنى أفكار جديدة لمستوى حياة أفضل.

والمشاهدة تؤدى إلى ارتفاع طموحات الأطفال، ويعرفها إيفريت روجرز بأنها الحالات التى يتمنى الفرد تحقيقها فى المستقبل[11] فالبرنامج يزود الطفل بخبرات واقعية وأخرى متحررة عن الواقع. ويجد فى الأخيرة هروبا من واقعه الذى قد يلاقى فيه بعض القيود. وتنفيسا عن دوافعه التى لايجد لها مخرجا فى حياته، كما أن الفقرات الخيالية تشبع كثيرا من رغبته، والبرنامج لايقدم المعارف والمعلومات فحسب، وإنما يجسد العديد من النماذج والمثل والاتجاهات والعلاقات والقيم المتنوعة، والتى تصبح جزءا من حياة الأطفال، وتؤكد البحوث والدراسات على دور التليفزيون أكبر المصادر الإعلامية فى تنمية المفاهيم الأساسية وتنشئة الطفل، وأنه بالنسبة لعوامل التنشئة يأتى فى مقدمة الوسائل والأساليب، وتكاد تجمع البحوث والدراسات على أهمية دور التليفزيون فى هذا المجال، وخاصة فى مرحلة الطفولة الأولى، حيث يتم بناء الاتجاهات والتأثير على المعايير والقيم بين الأجيال، ويختلف الباحثون فيما بينهم فى درجة هذا التأثير بالنسبة لمراحل العمر، والمستوى الثقافى والاجتماعى، المهم أن برامج التليفزيون تلعب دورا لايمكن إغفاله فى عملية تكيف الطفل اجتماعيا، مع العوامل الأخرى كالجماعات التى ينتمى إليها الطفل فى الأسرة والمدرسة والنادى والمسجد .... إلخ.

وتشير الدراسات أن التليفزيون قد غرس هوايات جديدة فى الأطفال، وأدى إلى تغيير فى هواياتهم القديمة، كما وجد أن أربعة أخماس التلاميذ يقررون أنهم درسوا أشياء كثيرة، وعرفوا الكثير من التليفزيون، بينما أجمعت البنات أنهن تعلمن كثيرا فن الطهو والحياكة والاقتصاد المنزلى وتحسين مظهرهن .... إلخ.



أما الأولاد فقد تعلموا كيف يقتنون بعض الحيوانات ويشير ٢٤,٨٪ من أطفال إحدى الدراسات العربية أن التليفزيون ساعدهم فى اكتساب هوايات جديدة[١٢]، ويمتد دور التليفزيون الاجتماعى بتعريف الطفل بما هو مقبول أو غير مقبول من السلوك الاجتماعى، ومن ثم تنمية الاتجاهات الاجتماعية والميول المناسبة، تجاه كل منها وبما يتفق مع القيم المقبولة فى المجتمع الذى نعيش فيه، والقيم ضرورة اجتماعية تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، ويعتبر البرنامج من أهم وسائل تقديم القيم للطفل، وتشكل القيم مكونا رئيسيا للبناء الثقافى للمجتمع، وتلعب دورا هاما فى الحفاظ عليه وتدعيم وجوده، كما أنها تربط أجزاء الثقافة فى المجتمع بعضها ببعض، حتى تبدو متناسقة وتشكل لها أساسا عقليا يستقر فى ذهن أفراده المنتمين لثقافته، هذا بالإضافة إلى دورها فى توجيه السلوكيات وضبطها، وبطبيعة الحال يعمل المجتمع بكل مؤسساته ومنها الإعلامية وخاصة التليفزيون على تشريب هذه القيم وتدعيمها فى نفوس الأطفال، الذين يحددون كل مستقبله، وليظهر أثر ذلك فى سلوكهم، خاصة وكما سبق أن أشرنا إلى أهمية هذه المرحلة من حياتهم فى اكتساب الاتجاهات والقيم الأساسية التى يكون لها تأثيرها الواضح فيما بعد على شخصياتهم، كما أن للقيم أبعادها المختلفة(معرفية وجدانية، نزوعية) وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين شاهدوا برنامجا مجندا للعلاقات الاجتماعية الإيجابية أظهروا اتجاهات إيجابية مثل التعاون والمساعدة وهذا ما أكدته أيضا دراسة فريدريك وستاين وهى من الدراسات التى عنيت بدراسة أثر البرامج الاجتماعية فى تكوين الجانب الاجتماعى عند الأطفال.

القيم المتضمنة فى سينما الأطفال :

تشير إحدى الدراسات الحديثة التى استهدفت التعرف على القيم المتضمنة فى بعض برامج التليفزيون الموجهة إلى الأطفال فى مصر، ومن بينها سينما الأطفال، إلى ظهور العديد من القيم فى البرنامج على النحو التالى :



الإيمان بالله	١١,٩٨٪	ممارسة الهوايات	٤,٤٩٪
احترام الوقت	٨,٩٨٪	الانتماء	٢,٢٤٪
الرفق بالحيوان	٦,٧٤٪	التعاون	٢,٩٩٪
بر الوالدين	٣,٣٧٪	الاعتدال	١,١٢٪
ممارسة الرياضة	٤,٨٦٪	احترام المؤسسات التعليمية	١,٤٩٪
التغذية	١٠,١١٪	التذوق الجماعى	٣,٧٤٪
العمل	٧,٨٦٪	العلم	٢,٦٢٪
العطف على الصغار	٥,٢٤٪	النظافة	٢,٦٢٪
التكافل الاجتماعى	٧,٤٩٪	الوفاء	١,١٢٪
الوقاية والعلاج	٣,٣٧٪	الإيمان بالكتب السماوية	١,٤٩٪

وتشير الدراسة إلى أن القيم الإيجابية الأصيلة التى ظهرت فى حلقات البرنامج بلغت ٢٦٧ قيمة، حيث احتل البرنامج الترتيب الرابع بين برامج الأطفال موضع الدراسة، واحتل البرنامج الترتيب الثانى مكررا بالنسبة للقيم الإيجابية الجديدة التى ظهرت فى البرامج وبلغ عددها بالبرنامج ٢٢ قيمة، بينما بلغت أقصاها فى برنامج نادى العلم والإيمان، حيث بلغ عددها ١٩٩ قيمة إيجابية جديدة[١٣].

وظهرت فى برنامج سينما الأطفال أعلى نسبة من تكرارات القيم السلبية، والتى بلغت ٣١٢ قيمة، واحتل البرنامج المكان الأول فى الترتيب بين البرامج موضع الدراسة، وكلها تخدم طفل المدرسة. ويرجع السبب فى المقام الأول إلى كثرة الفقرات الأجنبية، ويشكل المضمون الأجنبى قيما سلبية كثيرة كالعنف والعدوان والخداع وغيرها، وبما يؤدى إلى اضطراب واهتزاز القيم لدى الطفل، وطبيعى يكون لها أضرارها على ثقافة المجتمع، خاصة وأن هذه البرامج المستوردة تحوى كثيرا من مظاهر ثقافة الغرب، وبعضها فى غالبه يهدف فى المقام الأول إلى زج الطفل العربى فى متناقضات خيالية لاعلاقة لها بواقعه أو ثقافته[١٤] وتكمن خطورة الدور الذى يؤديه البرنامج فى ارتفاع رصيد الفقرات المستوردة والمعلبة، وبما يؤدى إلى تدفق كم خطير من المعلومات والمفاهيم، التى قد يكون لها أثرها



وتشتت انتباههم، بالإضافة إلى أن نسبة العنف فيها أعلى من الفقرات الأخرى كما تعمل على إضعاف الانتماء إلى الوطن، وتوسيع قاعدة الاغتراب، وفقدان المعايير دون تأصيل مستمد من تاريخ المجتمع أو تراثه، والأغتراب تعبير عن عدم الرضا والرفض للمجتمع ولثقافته، وجوهره الشعور بالفقدان، وأشده فقدان الذات مما يخلق عند الفرد شعورا بالبؤس والضياع، ويرتبط بهما شعور بالوحدة والخوف وعدم الإحساس بتكامل الشخصية، وبالتالى فقدان الثقة وعدم الالتزام الاجتماعى والتسيب(١٧).

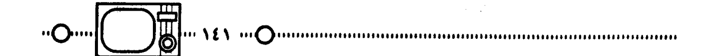
لكل هذا يجب زيادة اهتمام البرنامج بالفقرات الوطنية، خاصة وتشير الدراسات إلى أنه كلما ازداد اعتماد البرنامج على الفقرات الوطنية، زادت فيها نسبة القيم الإيجابية، لأنها تقدم مجموعة من القيم المستهدفة فى مجتمعنا، بينما تزداد نسبة القيم السلبية فى الفقرات المستوردة، وعدم اتفاقها مع إطار مجتمعنا القيمى، هذا بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد بالتعليق على مضمون الفقرات الأجنبية، وضرورة مواكبة التعليق مع المشاهد المصورة فى البرنامج حتى يكون هناك استيعاب كامل لفقراته من جانب جمهور مشاهديه من الأطفال، والتقليل من النصائح المباشرة التى تأخذ شكل عظات مباشرة، والتى يمل الطفل منها، وألا نغرق الطفل فى مشاهدة النماذج البشرية المخالفة لما هو موجود فى الواقع، بتقديم افتراضات أسطورية خرافية بحجة الخيال العلمى غير المؤسس على حقائق علمية ثابتة، حتى نوجههم إلى أسس التفكير السليم كما يحظر تقديم المعلومات والأفكار بطريقة مضللة، مع الاهتمام باللغة العربية (الفصحى المبسطة).

وتشير البحوث والدراسات الميدانية التى أجريت على الأطفال فى العديد من الدول العربية وخاصة فى الكويت، وعمان، وتونس، والقاهرة أن بمقدور الأطفال فهم اللغة العربية الفصحى إذا كانت مبسطة ورافقتها وسائل الإيضاح المرئية ومنها الأفلام(١٨) .. كما نوصى بضرورة التوسع فى مناقشة فقرات لبرنامج



عقب عرض كل فقرة، حتى يربط الأطفال ضيوف البرنامج أسبوعيا بينها وبين واقعهم، وما يمكن الاستفادة منها. وأن نحرص على توازن الفقرات فتكون هناك الفقرات التى تقدم المعارف والمعلومات والأخرى التى تساعد الطفل فى أن يتعلم مزيدا من المهارات، وأن تنمى فيه الشعور بالانتماء وتقدم له الاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، وأن نعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، ونقدم له العلم والتجربة بصورة مقنعة جذابة مشوقة، وحتى ينعكس كل ذلك فى صورة المستقبل الأفضل لأمتنا.

O O O





(١) د. عاطف العبد، **برامج الأطفال التليفزيونية**، القاهرة، دار الفكر العربى، ص ٢٨٩.

(٢) عبد العزيز الغنام، **مدخل فى علم الصحافة** - الجزء الأول - القاهرة، الأنجلو، ١٩٧٩، ص ١٤٤.

(٣) بيان الصفدى، **فنون الكتابة الأدبية للأطفال**، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢١ - ٣٢.

(٤) أحمد فؤاد درويش، **سينما الأطفال (١) الثقافة السينمائية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ١٥.

(٥) د. محمد نبهان سويلم، **التصوير والحياة** - العدد (٧٥) عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٦) هادى نعمان الهيتى، **أدب الأطفال** - فلسفته وفنونه - وسائطه - القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ٣٥٥.

(٧) ذكاء الحر، **الطفل العربى وثقافة المجتمع**، دار المعرفة، ١٩٧٤، ص ٨٤.

(٨) اتحاد الإذاعة والتليفزيون، **نتائج بحث التليفزيون فى حياة سكان المناطق الشعبية**، ج.م.ع، ١٩٧٧، ص ١١ - ١٥.

(٩) Alvin Toffler, **Future Shock,** Random House, 1970, pp. 311-315.



(١٠) د. سمير محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام**- عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ٧٩.

(١١) E. M. Rogers, Moderniztion Among Peasants, The Impact of Communication, New York, Holt, Rinhart and Winston, Inc 1969, p. 54.

(١٢) د. سعد عبد الرحمن وآخرون، **بحث حول التليفزيون وطفل المدرسة المتوسطة** - وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٧٤، ص ٨.

(١٣) سهير محمد بسيونى، **القيم المتضمنة فى بعض برامج التليفزيون الموجهة إلى الأطفال فى مصر**، جامعة طنطا، كلية التربية، (ماجستير غير منشورة) ١٩٨٧، ص ٢٨٢.

(١٤) د. نواف عدوان، **الأطفال والتليفزيون** - الواقع والآفاق - فى اتحاد الاذاعات العربية، البحوث (العدد الثانى)، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٢.

(١٥) د. محمد معوض، **فنون العمل التليفزيونى** - دار الفكر العربى، ١٩٨٦.

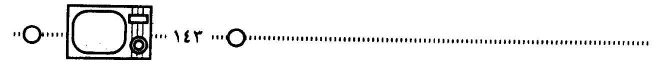
(١٦) د. جيهان رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربى، ص ٢٠٦.

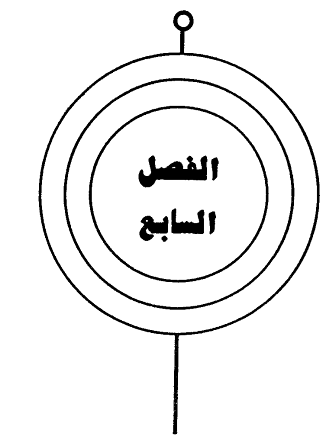
(١٧) سعد لبيب، **البرامج التليفزيونية عبر الأقمار الصناعية بماذا تعد الشباب ؟** الرياض المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٣، ص ٧ - ٩.

(١٨) د. محمد معوض، **تنمية معلومات الطفل إعلاميا**، مجلة النيل، العدد (٢٠) القاهرة، مركز النيل للإعلام، نوفمبر ١٩٨٢ ص ٥٩.

د. محمد معوض، **فنون العمل التليفزيونى**، مرجع سابق، ص ١٩٣.







الفصل السابع

الإعلام والوعى السياحى للأطفال



الفصل السابع

الإعلام والوعى السياحى لأطفال

تلعب سياحة الأطفال دورا هاما فى إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، ولهذا تؤكد الدراسات السابقة على الإكثار من برامجها الخاصة بالأطفال لأهميتها فى تزويدهم بالمعلومات وتثقيفهم أو الترفيه عنهم أو حتى علاجهم ... إلخ[1]. ومن جهة أخرى تشير الدراسات إلى أن العمليات والخصائص النفسية والقدرات العقلية (كالإدراك والتفكير والتذكر والتأمل ... إلخ) لاتتوافر للأطفال فى شكل عطاء موروث وإنما تنمو وفقا لاستثارة إمكانات النمو بالمنبهات الثقافية الملائمة. وتعتبر السياحة من بينها لما يعايشه الطفل خلالها من مظاهر، وبالتالى تصبح ذات أثر كبير فى حياتهم، وتشير الدراسات إلى أهمية الانتقال المادى فى مكان إلى آخر فى حياة الأفراد، وطبيعى أن سياحة الأطفال تعنى انتقالهم مع أسرهم أو فى مجموعات من منطقة إلى أخرى بهدف التثقيف أو التعليم أو الترفيه والاستجمام أو العلاج أو الرياضة، وتعتبر مصدرا هاما من مصادر معرفتهم عن العالم المحيط بهم والظواهر والعلاقات القائمة فيه. وبالرغم من ذلك نلاحظ قصورا فى حركة السياحة الداخلية أو الخارجية بين أطفالنا بعكس ما نلاحظه فى الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وبعض الدول العربية الغنية. مما يدفعنا لنؤكد على زيادة برامجها ودفع حركتها وتنشيطها من أجل إشباع حاجات الأطفال الذين يشكلون نسبة عالية تصل إلى ما يقرب من ٤٠٪ من مجموع سكان الجمهورية، وتعد مرحلة الطفولة حجر الزاوية التى تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الفرد، فهى من أهم مراحل نموه وهى بمثابة المرآة التى نرى من خلالها مستقبل أمتنا باعتبار أطفال اليوم هم رجال الغد.

أهمية السياحة الداخلية لأطفالنا :

تتميز بلادنا بخصائص هامة تجعلنا نؤكد على أهمية سياحة الطفل الداخلية من أجل زيادة معرفته ببلاده خاصة وأن بلادنا تعتبر أضخم متحف

طبيعى على ظهر الأرض، الأمر الذى يضفى عليها مكانة خاصة،فقد تجمعت على امتداد مصرنا الغالية من الاسكندرية شمالا وحتى أبو سمبل جنوبا ومن واحة سيوه غربا حيث معبد أمون وحتى دير سانت كاترين فى سيناء شرقا تراث روحى وفكرى وفنى أصيل تواصلت حلقاته وتكاملت منذ العصور القديمة وحتى بداية العصر الحديث، فقدمت للبشرية العديد من الإنجازات والمعلومات فى مختلف مجالات المعرفة كالمعمار والفنون والعلوم والطب .. إلخ لتمثل أحقابا متعاقبة فى مختلف العصور (الفرعونية والمسيحية والإسلامية والحديثة) والتى تجسد أضخم تراث فكرى وروحى ويعتبر جزءا من ذاتيتنا التى يجب أن يعلمها أطفالنا، خاصة وأن تتبع أطفالنا لمسيرة بلادنا الحضارية على مر عصور التاريخ جدير بأن يزرع الثقة فى نفوسهم، ويزيد من حبهم لوطنهم، وبالتالى نزيد من ولاء الطفل وانتمائه لوطنه حتى ولو غادر بيئته الحضارية الأصلية، والانتماء الذى نحتاجه اليوم لأطفالنا هو فى مجمله الإحساس بأن ما ولدنا فيه من قيم ومفاهيم وعادات جيد ومفيد وفعال ومواكب للعصر الذى نحياه، وبالتالى يكون الانتماء هو التفاعل الحقيقى مع البيئة الأصلية حضاريا وعاطفيا أو الممارسة من مكان الاغتراب عن طريق الإحساس الذاتى بأن ما خلفه الفرد وراءه لا يزال يحيط به عادات وخلقا[٢] وتحرص الدول المتقدمة على أن يشب أطفالها على ثقافتها وقيمها وعاداتها، وأعتقد أن تعميق المعرفة بتاريخ مصر وآثارها يمثلان جانبا هاما ومطلوبا لأطفالنا. لماذا ؟ لأن الوعى التاريخى والأثرى يعاون فى اكتمال الثقافة القومية وإبراز الشخصية والوطنية وإحداث التلاحم والتواصل والتكامل بين الماضى والحاضر والمستقبل.

ومن جهة أخرى هناك العديد من المناطق السياحية فى مختلف المجالات كمشروعات غزو الصحراء، ومنها المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة ونفق الشهيد أحمد حمدى ومترو الأنفاق ومواقع الصناعات الحديثة وآثار الحروب التى خاضتها البلاد وخط بارليف ... إلخ ذلك من ظواهر يمكن إضافتها إلى الأماكن السياحية الهامة على صعيد مصر كالآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية. هذا بالإضافة إلى بعض مناطق السياحة العلاجية فى حلوان أو

أسوان أو البحر الأحمر أو سيناء، أو السياحة الدينية كالمواقع التى باركتها خطوات الأنبياء إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. والتى يجب أن تهتم بها برامج الحركة السياحية الداخلية من أجل زيادة معرفة أطفالنا ببلادهم، مما يعاون فى تأكيد انتمائهم لوطنهم.

تنمية الوعى السياحى للأطفال :

ولأهمية السياحة فى تنمية معلومات الطفل وخبراته وعواطفه ووجدانه ومعاونتها فى تكوين مفهوم إيجابى للطفل نحو بلده، وتكوين العلاقات والتدريب على مهارات التفاعل الاجتماعى والاعتماد على النفس، وتحريك خياله وتوسيع أفقه والإجابة على تساؤلاته ولما تحققه لهم من إقناع فكرى ووجدانى ولما تجلبه لهم من سرور نؤكد على تضافر كل الجهود الاتصالية الخاصة برعاية وتثقيف الطفل المصرى وأهمية التنسيق والتكامل بينهما فى هذا المجال لتنمية الوعى السياحى، سواء كانت مباشرة كالأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس وقصور الثقافة ونوادى الطفولة ... إلخ. وزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة وأجهزة الحكم المحلى لدورها الهام. أو غير مباشر يتمثل فى دور وسائل الإعلام على اختلافها ومنها الملصقات والأدلة السياحية وكتب الأطفال وصحفهم ومجلاتهم وأفلامهم وبرامجهم الإذاعية والتليفزيونية وبما يحقق تنمية الوعى السياحى لأطفالنا.

الإعلام وتنمية الوعى السياحى للأطفال :

تؤكد البحوث والدراسات الإعلامية على أهمية دور الإعلام عامة وإعلام الطفل بصفة خاصة فى تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات والخبرات. وتتفاوت وسائل الإعلام فيما بينها، طبقا لخصائصها التى تشكل أسلوبها فى تقديم هذه المعارف والمعلومات والخبرات شكلا ومضمونا[٣] سواء كانت مطبوعة أو مسموعة أو مرئية، إلا أننا يجب أن نوضح أن مطبوعات الأطفال على اختلافها فى بلادنا لاتتجاوز ٢٥٪ من المطبوعات عموما، والتى يصل حجمها إلى ١٠٪ فقط من حجم ومطبوعات الدول المتقدمة[٤]، وبالتالى تعتبر الوسائل المسموعة والمرئية

أكثر الوسائل انتشارا من المطبوعة الأمر الذى يجعل قدرتها على تنمية الوعى السياحى للأطفال أكثر تحقيقا لأنها أوثق مصادر المعرفة، كما أنها أقرب الوسائل للطفل، وتحقق أعلى معدل لمشاهدة مثل هذه البرامج والذى يصل إلى ٩٥,٨٪ من أبناء الحضر و ٩١,٩٪ من أبناء الريف، وتأتى فى المرتبة الثانية بعد الزيارات أو السياحة الفعلية ونعنى بها الاتصال المادى إلى المناطق السياحية، إلا أن هذه الوسائل قد تفوق الزيارات الفعلية أو الانتقال إذا لم تراع خلالها الظروف السليمة كتوافر المرشد السياحى المعد إعدادا جيدا، أو الظروف التى قد تمر بالطفل نفسه أثناء الزيارة ... إلخ ذلك من معوقات بينما تنقل هذه الوسائل المسموعة والمرئية وخاصة الأفلام السينمائية والتليفزيون والڤيديو الأطفال نفسيا بين أقرانهم وأهاليهم إلى المناطق السياحية وتطوف بهم أرجاء الدنيا بسرعة تفوق كل تصور وتقدمها بصورة جذابة وأشكال وأساليب مشوقة، مستخدمة كافة الأساليب الإعلامية أو الدرامية أو الفكاهية من خلال مسامع مقترنة بمشاهد تجمع بين الكلمة المسموعة والمرئية والصورة الحية والتى تزداد واقعية بلونها الطبيعى، وصوتها الأصلى، وحركتها التى تجذب انتباه الأطفال أكثر من أى شئ آخر من يكون لها تأثيرها البالغ فى نفسيتهم، وأصبح الطفل يستمد منها معلوماته السياحية الضئيلة جدا عن المناطق السياحية فى كافة أنحاء العالم والمحدودة عن المناطق السياحية داخل جمهورية مصر العربية وبصورة عامة نلاحظ عليها مايلى :

(١) قلة الفقرات والبرامج التى تعاون فى تنشيط السياحة بوجه عام والأثرية بشكل خاص، هذا فضلا عن تقديم بعضها بأشكال ومضامين قد لاتناسب المراحل العمرية للأطفال والتى تتسم بالعديد من الخصائص وأذكر منها على سبيل المثال تفاوت بعضها فيما بين الواقعية والخيال الحر ثم المغامرة، ومن الظواهر اللافتة للنظر وخاصة فى برامج الأطفال ظاهرة الجهل بعالم الطفولة، وخصائصها، والعوامل التى تؤثر فى تكوين شخصية الطفل، الأفكار التى تدور فى عقول الأطفال الذين نخاطبهم من خلال البرامج ثم الأسئلة المحتملة والعادات التى تتحكم فى سلوكياتهم ... إلخ مما يجعلنا نناشد المسئولين عنها بأهمية

تطويرها كما وكيفا لتناسب قدرات الأطفال وخصائصها والاستفادة من جهود المتخصصين فى ثقافة الأطفال وعلم النفس والتربية، وألا يستأثر طرف واحد من هذه الأطراف بإنتاج مثل هذه البرامج، التى يجب أن يستفاد منها بجهود علماء الآثار والتاريخ وخبراء السياحة الداخلية والخارجية ... إلخ.

من جهة أخرى يجب أن نعى أن لكل مرحلة عمرية حاجاتها ومتطلباتها وخصائصها، مع العلم بأن انتهاء مرحلة معينة من مراحل النماء النفسى لايعنى اندثار ملامحها تماما بل تظل قائمة بشكل أو بآخر فيما يليها من مراحل وحتى آخر عمره(*)، والاجتهادات كثيرة فى هذا المجال، ولاداعى للخوض فيها حتى لانبتعد عن موضوعنا الأساسى.

من جهة أخرى نلاحظ من حين لآخر حشو الفقرات بكم هائل من المعلومات يفوق قدرة الأطفال على استيعابها أو حتى فهمها، أو قلتها وبما لايشبع رغبة وحب استطلاع الأطفال، وكثيرا ما تقدم فى أشكال برامجية لاتجذب انتباه الأطفال، وتصيبهم بنوع من الملل والفتور عند التعرض لها، وبالتالى يجب مراعاة ذلك مع إعادة النظر فى أساليب تقديمها والاهتمام بإكسابها الحيوية والتشويق الذى يبعدها عن رتابتها. أن هذه الفقرات تقدم فى عزلة عن غيرها من فقرات داخل الوسيلة الواحدة، ودون تكامل أو حتى تنسيق مع غيرها من فقرات تخدم تنمية الوعى السياحى للأطفال، مما قد يفقدها مغزاها، ولهذا يجب التنسيق والتكامل فيما بين البرامج والفقرات المقدمة مع أهمية ربطها بمظاهر الحياة اليومية الأخرى التى يعايشها الطفل، وبالتالى يمكن أن تقود الطفل إلى حياة أغنى وأعمق وتوسع أفقه وخبراته وتذكى خياله إلى أقصى حد.

ـ نلاحظ عدم ارتياد آفاق سياحية جديدة على المستوى الداخلى مع عدم الاهتمام بالخدمات التى تقدمها الهيئات المختصة لتنشيط السياحة كحركة المواصلات، والتعريف بأماكن الإقامة فى المناطق السياحية على اختلاف مستوياتها، وكذلك عدم تعريف الأطفال بالأنشطة السياحية المتعددة داخل البلاد وخارجها.

- ولدعم دور الإعلام **فى هذا المجال أقدم مجموعة من المقترحات منها على سبيل المثال :**

(١) أن تهتم أقسام وكلية الإعلام بمثل هذا النوع من الإعلام المتخصص «الإعلام السياحى» والذى يتضمن الإعلام التاريخى والخدمات والمغريات السياحية[٦].

- الاهتمام ببحوث الأطفال التى تهتم بمتابعة مسارات الحركة السياحية لأطفال مصر فى الداخل والخارج، وكل الظواهر المرتبطة بها، وعلى اعتبار أن دراسة جمهور الأطفال هى البداية الصحيحة لأى برنامج اتصالى فعال للطفل.

- التوسع فى إنتاج المواد الإعلامية التى تعمل على تنمية الوعى السياحى لدى الطفل بالتعاون مع الهيئات السياحية المتخصصة فى الإعلام وثقافة الطفل والتربية وعلم النفس والتاريخ والحضارة ... إلخ، وأن تكون هذه المواد فى شكل سلاسل يتم عرضها أو نشرها وفق خطة إعلامية تحقق الهدف منها على المدى القصير أو البعيد على أن تتخذ شكل الحملات الإعلامية، ترتكز على تقديم فقرات سياحية عامة وأخرى تختص بكل مكان أو موقع سياحى على حد ما مع الاهتمام بتعميم ما تسفر عنه من جهود وما تحققه من أهداف وتأثيرات.

- تزويد مؤسسات رعاية الطفل وتثقيفه بالمواد الإعلامية التى تعمل على تنمية الوعى السياحى من مطبوعات كالدليل السياحى الذى يحدد المناطق السياحية والخدمة بها والوصول إليها إلى آخر ذلك من معلومات أو أفلام أو شرائط مصورة، وحتى تكون نافذة يطل منها الطفل على المناطق السياحية على أن تقدم له المتعة والمعلومة المفيدة.

- مراعاة البساطة فى معالجة الرسالة الإعلامية مع الاهتمام بالمراحل العمرية، واختيار الوقت الملائم والمناسب لعرضها وإذاعتها لأننا لاحظنا تقديم العديد من الفقرات التى تستهدف تنمية الوعى السياحى للأطفال فى مواعيد



لاتناسبهم على الإطلاق، مما يجعلنا نؤكد على المقولة التى ترى أنه لافائدة فى إعلام يوجه إلى جمهور غائب مع تجنب المواد والفقرات التى تنطوى على مظاهر العنف أو الشك.

وختاما : لا أدعى الكمال فيما قدمت وإنما هى محاولة على الطريق تفتح المجال لتبادل الرأى والنقاش.







(١) د. ضـيـاء الدين أبـو الحب، **«الطفـل وعلم النفـس» فى اتحـاد الإذاعـة والطفل (٢٤)** سلسلة دراسات وبحوث إذاعية، القاهرة، مارس ١٩٨٠، ص ٦.

(٢) د. ياسين العيوطى، **الاغتراب كيف يتـحول إلى انتماء ؟** ، العدد الرابع، تنمية المجتمع، ١٩٨٤، ص ٢١.

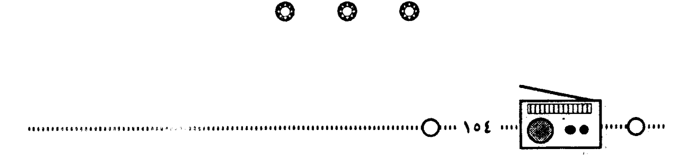
(٣) د. چيهان رشتى، **الأسـس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربى، ص ٣٦١.

(٤) عـبد التـواب يوسف، **رسم استـراتيـجية إعلامية للطفل العربى**، العدد (٤) مجلة تنمية المجتمع، السنة الرابعة، ١٩٨٠، ص ٤٨.

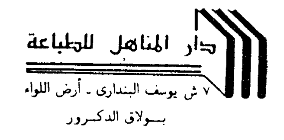
(٥) د. قـدرى حـفنى، **سـينما الأطفـال وعلم النفس**، الفن الإذاعـى، العـدد ١١٦، يناير ١٩٨٨، ص ٤٩.

(٦) انظر تقـرير المجلس القـومى للثقـافة والفنون والآداب والإعـلام رقم ١٦٥، (الدورة الخـامسة) سـبتمـبر ١٩٨٣ ـ يـونيو ١٩٨٤ ـ المجالس القومية المخصصة، ص ٢٥٥.

○ ○ ○



رقم الإيداع	٢٢٠٨ / ٩٤
الترقيم الدولى I-S-B-N	977-10-0655-x



دار الفكر العربي

مؤسسة مصرية للطباعة والنشر والتوزيع

تأسست ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م

مؤسسها : محمد محمود الخضري

الإدارة : ١١ ش جواد حسنى - القاهرة

ص . ب : ١٣٠ الرمز البريدى ١١٥١١

فاكس : ٣٩١٧٧٢٣ - ٢٦١٩٠٤٩ (٠٠٢٠٢)

ت : ٣٩٢٥٥٢٣ - ٣٩٢٠٩٥٦

نشاط المؤسسة : ١- طبع ونشر وتوزيع جميع الكتب العربية فى شتى مجالات المعرفة والعلوم.

٢- استيراد وتصدير الكتب من وإلى جميع الدول العربية والأجنبية

نطلب جميع منشوراتنا من فروعنا بجمهورية مصر العربية

الفرع الرئيسى : ١٦ شارع جواد حسنى القاهرة

ت : ٣٩٣٠١٦٧

فرع الدقى : ٢٧ شارع عبد العظيم راشد المتفرع من شارع محمد شاهين - بالعجوزة ت : ٧١٧٤٩٨

فرع مدينة نصر : ٩٤ شارع عباس العقاد - المنطقة السادسة

وإدارة التسويق -مدينة نصر، ت : ٢٦٣٨٦٨٤ - ٦١٨٩٦٩ فاكس : ٢٦١٩٠٤٩

وكذلك تطلب جميع منشوراتنا من الكويت من مؤسسة دار الكتاب الحديث

ص. ب : ٦٠٦٥ السالمية ٢٢٠٧١

ت : ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس ٢٤٦٠٦٢٨